أَسمَاءُ ﷲ الحُسْنَى

ثابتة في الكتاب والسنة

الجزء الرابع - دعاء المسألة

إعداد

محمود عبد الرازق الرضواني

الأستاذ المساعد

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد

الخبيـ

الوتر

الجميـ

الحيـ

الستـ

الكبيـ

المتعـ

الواحـ

القهاـ

daralredwan@hotmail.com

٠١٠٢٦٤٢٦٨٧

٠٢٤٣٨٩١٨٧-٠٥٥٢٧١٧٤٣٤

مكتبة دار الرضوان

****

****

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
1425هـ - 2005م

****

رقم الإيداع بدار الكتب
2005 /2835

الترقيم الدولي - I.S.B.N
977 - 17 - 2008 - 2

****

www.asmaullah.com

للهدايا وطلبات الجملة
يرجى الاتصال مسبقا على الأرقام التالية
(202) 4389187– (002) 0102642687

****

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ، الحمد لله ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شاء من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد ، وكلنا لك عبد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، اللهم ربنا لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم ، اللهم صلي على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه ، اللهم وأحينا على سنته وتوفنا على ملته غير مبدلين ولا مفرطين ، ولا مفتونين بفضلك وسعة كرمك يا أرحم الراحمين ، أما بعد .

فقد ألمحت في الجزء الثالث إلى أن بعض إخواننا الباحثين وبعض الدعاة المحبين لمنهج السلف وطريقة المحدثين - والذين يعتبرون كل ما ورد عن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم أمرا مسلما لا يمكن تتبعه بالنظر والتعقيب – وقعوا في حيرة عندما وجدوا بعض الأسماء المشهورة التي لم تثبت ، والتي أدرجها الوليد بن مسلم عند الترمذي ، وجدوها مذكورة في كلامهما كقول ابن تيمية : (وكذلك الأسماء التي فيها ذكر الشر لا تذكر إلا مقرونة ، كقولنا : الضار النافع المعطي المانع المعز المذل أو مقيدة كقوله : ﴿ **إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ** ﴾ [السجدة:22])[1] ، فذكر الضار النافع المانع المعز المذل ، وهي إنما وردت أفعال ، ولا دليل من الكتاب والسنة على أنها أسماء ، ويقول ابن قيم الجوزية : (وأيضا فإنه سبحانه له الأسماء الحسنى فمن أسمائه الغفور الرحيم العفو الحليم الخافض الرافع المعز المذل المحيي المميت الوارث الصبور ، ولا بد من ظهور آثار هذه الأسماء)[2] ، فذكر الخافض الرافع المعز المذل المميت

---

[1] الحسنة والسيئة ص 51 ، ومجموع الفتاوى 8/94 ، 22/482 .
[2] مفتاح دار السعادة 1/2 ، مدارج السالكين 2/125.

الصبور وهي أيضا أفعال وليست من الأسماء الحسنى ، أما المحي فلم يرد إلا مقيدا .

ومع أن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم لهما في قلبي حب راسخ رسوخ الجبال ، بل لم أجد في بحثي هذا بأجزائه المتعددة مرجعا يمكن النقل عنه بدقة علمية وراحة نفسية وطمأنينة قلبية إلا ما ورد في تراثهما وما عندهما من بديع الأقوال ، وربما يأخذ البعض علينا كثرة النقل عن ابن القيم على وجه الخصوص ولكن أشهد الله أنني كنت أقارن وأبحث في الموسوعات الإلكترونية والمراجع العلمية عن بديل أو مشارك في الكمية أو الكيفية بحيث أتلاشى هذا المأخذ ولكني أقولها بثقة : لم أجد بديلا نقيا يتخذ منهجا قرآنيا نبويا بحجم ما كتبه ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، اللهم إلا مقتطفات يسيرة من بديع ما ذكره العلماء .

لكن ما يعنينا الآن أن الباحث المحب لهذين الحبرين العظيمين ينبغي عليه أن يتقيد أولا بأصولهما في اعتقاد السلف ، ثم إن وجد في بعض كلامهما شيئا يختلف تلمس لهما العذر ، أولا لأنهما بشر ، ثم لأنه من المسلمات عند هذين الحبرين أن أصول العقيدة السلفية مبنية على الأدلة النقلية دون الفلسفات العقلية والمناهج الكلامية ، وأن دور العقل حيال النقل هو العلم به والتعرف إليه ، وليس العقل عندهما أصلا في ثبوت النقل كما أدعى كثير من المتكلمين ، وهما يقرران أن العقل الصريح لا يعارض النقل الصحيح بل يشهد له ويؤيده ؛ إذ أن مصدرهما واحد فالذي خلق العقل هو الذي أرسل إليه النقل ومن المحال أن يرسل إليه ما يفسده .

وهناك أصول كثيرة تجدها بين أميال طويلة مما سطر في تراثهما ، ومن ثم لا بد أن يراعي الباحث في بحثه أصول الرجلين قبل إلزامهما بشيء يخالفها ، وقد ذكرنا في الجزء الثالث قضية لازم القول هل هو حجة أو قول ؟ فليراجع ..

أما عن العلة التي يمكن تلمسها لذكرهما بعض

الأسماء التي لا دليل عليها فيمكن القول : إن كل عالم يمر عبر حياته بمراحل علمية متعددة ، فلم يولد ابن تيمية وهو يكتب منهاج السنة النبوية ، ولم يولد ابن القيم الجوزية ومعه شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، بل كان حالهما كحال بقية أهل العلم في كل زمان ومكان ، وإن كان لهما تميز مخصوص في المواهب العلمية والقدرات الذهنية ، ومن ثم فقد ينقل عن ابن تيمية في بداية حياته بعض الأسماء التي لم تثبت في رواية الوليد نظرا لشهرتها الطويلة بين العامة ، بل إن أغلب العلماء في عصرنا وهم أساتذة في أعرق الجامعات ما زالوا يتناقلونها وهم يظنون أنها من كلام النبي s ، وأنها عقيدة مسلمة لا شك فيها ، وقد صرح بعضهم لي شخصيا بذلك وأن الأمر بعد قراءته للبحث كان مفاجئا له ، لكن لا يستطيع أي باحث أن يحدد متى ذكر ابن تيمية وابن القيم في كلامهما أن الضار النافع الخافض الرافع المعز المذل من الأسماء الحسنى ، هل كان ذلك في أول حياتهما أم في آخرها ؟ .

وفضلا على ذلك أن الأصول التي قررها هذان الحبران تفيد بلا شك أن الأسماء الحسنى توقيفية على النص ، ويؤكدان في غير موضع أنه لا يجوز أن نسمي الله بما لم يسم به نفسه في كتابه أو في سنة رسوله s ، قال شيخ الإسلام : (وأما تسميته سبحانه بأنه مريد وأنه متكلم ؛ فإن هذين الاسمين لم يردا في القرآن ولا في الأسماء الحسنى المعروفة ، ومعناهما حق ، ولكن الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها ، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة ، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها)[1] ، وقال في موضع آخر : (وقد اتفق أهل المعرفة بالحديث على أن هاتين الروايتين – يعني رواية الترمذي وابن ماجة - ليستا من كلام النبي s وإنما كل منهما من كلام بعض السلف ، فالوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشاميين كما جاء

[1] العقيدة الأصفهانية ص 19 .

مفسرا في بعض طرق حديثه ؛ ولهذا اختلف أعيانهما عنه فروى عنه في إحدى الروايات من الأسماء بدل ما ذكر في الرواية الأخرى ؛ لأن الذين جمعوها قد كانوا يذكرون هذا تارة وهذا تارة .. وهذا كله مما يبين لك أنها من الموصول المدرج في الحديث عن النبي s .. فتعيينها ليس من كلام النبي s باتفاق أهل المعرفة بحديثه) [1] ، وقال ابن القيم : (السابع أن ما يطلق عليه في باب الأسماء والصفات توقيفي وما يطلق عليه من الأخبار لا يجب أن يكون توقيفيا كالقديم والشيء والموجود والقائم بنفسه ؛ فهذا فصل الخطاب في مسألة أسمائه : هل هي توقيفية أو يجوز أن يطلق عليه منها بعض ما لم يرد به السمع ؟) [2] .

وقال أيضا : (فعليك بمراعاة ما أطلقه سبحانه على نفسه من الأسماء والصفات والوقوف معها ، وعدم إطلاق ما لم يطلقه على نفسه ما لم يكن مطابقا لمعنى أسمائه وصفاته ، وحينئذ فيطلق المعنى لمطابقته له دون اللفظ ، ولاسيما إذا كان مجملا أو منقسما إلى ما يمدح به وغيره فإنه لا يجوز إطلاقه إلا مقيدا) [3] .

وذكر أيضا أنه لم يجيء في الأسماء الحسنى المريد كما جاء فيها السميع البصير ولا المتكلم ولا لآمر الناهي لانقسام مسمى هذه الأسماء ، بل وصف نفسه بكمالاتها وأشرف أنواعها ، ثم قال : (ومن هنا يعلم غلط بعض المتأخرين وزلقه الفاحش في اشتقاقه له سبحانه من كل فعل أخبر به عن نفسه اسما مطلقا فأدخله في أسمائه الحسنى ؛ فاشتق له اسم الماكر والخادع والفاتن والمضل والكاتب ونحوها) [4] ، ثم بين أن هذا خطأ من وجوه :

الأول : أنه سبحانه لم يطلق على نفسه هذه الأسماء ؛ فإطلاقها عليه لا يجوز .

---

1 دقائق التفسير 2/473 .
2 بدائع الفوائد 1/170 .
3 طريق الهجرتين ص 487 .
4 السابق ص 488 .

الثاني : أنه سبحانه أخبر عن نفسه بأفعال مختصة مقيدة ؛ فلا يجوز أن ينسب إليه مسمى الاسم عند الإطلاق .

الثالث : أن مسمى هذه الأسماء منقسم إلى ما يمدح عليه المسمى به وإلى ما يذم فيحسن في موضع ويقبح في موضع ؛ فيمتنع إطلاقه عليه من غير تفصيل .

الرابع : أن هذه ليست من الأسماء الحسنى التي يسمي بها سبحانه نفسه ، والتي يحب أن يُثني عليه ويحمد بها دون غيرها .

الخامس : أن هذا القائل لو سمي بهذه الأسماء وقيل له : هذه مدحتك وثناء عليك فأنت الماكر الفاتن المخادع المضل اللاعن الفاعل الصانع ونحوها لما كان يرضى بإطلاق هذه الأسماء عليه ويعدها مدحة ، ولله المثل الأعلى سبحانه وتعالى عما يقول الجاهلون به علوا كبيرا .

السادس : أن هذا القائل يلزمه أن يجعل من أسمائه اللاعن والجائي والآتي والذاهب والتارك والمقاتل والصادق والمنزل والنازل والمدمدم والمدمر وأضعاف ذلك فيشتق له اسما من كل فعل أخبر به عن نفسه وإلا تناقض تناقضا بينا ولا أحد من العقلاء طرد ذلك ؛ فعلم بطلان قوله والحمد لله رب العالمين [1] .

ونحن لو تتبعنا ما ذكره ابن تيمية وابن القيم في أن الأسماء الحسنى توقيفية على النص ، وأنه لا يجوز أن نسمي الله بما لم يسم به نفسه ، أو أن نصفه بما لم يصف به نفسه في كتابه أو في سنة رسوله **s** لعجزنا عن ذلك [2] ، فهذه أصول لا يردها أو يناقش فيها إلا من لم يدرك منهج هذين الحبرين ، وهي أيضا حجة عليهما قبل غيرهما ، ومن ثم لو نقل عن ابن تيمية قوله : (أسماء الله المقترنة كالمعطي المانع والضار النافع المعز المذل الخافض

---

[1] السابق ص 488 .

[2] انظر في ذلك أيضا : مجموع الفتاوى 22/482 ، الحسنة والسيئة لابن تيمية ص 51 ، ومدارج السالكين لابن القيم 2/125 ، وشفاء العليل ص 132 ، وطريق الهجرتين ص 487 .

الرافع ، فلا يفرد الاسم المانع عن قرينه ولا الضار عن قرينه لأن اقترانهما يدل على العموم)[1] ، ونقل أيضا عن ابن القيم قوله : (فإنه سبحانه له الأسماء الحسنى ، فمن أسمائه الغفور الرحيم العفو الحليم الخافض الرافع المعز المذل المحيي المميت الوارث الصبور ، ولا بد من ظهور آثار هذه الأسماء ؛ فاقتضت حكمته سبحانه أن ينزل آدم وذريته دارا يظهر عليهم فيها أثر أسمائه)[2] ، لو نقل عنهما مثل ذلك ، فإن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام : على أي دليل استندا الحبران إلى تسمية الله بالضار النافع المعز المذل الخافض الرافع المميت إلى غير ذلك ، وهي لم ترد إلا أفعالا ، ولا دليل على كونها من الأسماء الحسنى ؟ فهل كل منهما يشتق لله اسما من كل فعل ؟ وكيف يكون ذلك وقد تقدم توبيخهما لمن فعل ذلك ؟ والذي أرجحه كما تقدم أنهما إما ذكرا ذلك في بداية حياتهما أو على اعتبار أن من أخذ بالمشهور في رواية الوليد ينبغي عليه أن يحتاط فيلتزم بما ذكرا ؛ فلا يفرد الاسم عن قرينه من الأسماء المتقابلة .

وقد تتبعت هذه الأسماء جميعها فوجدت أنه لم يثبت منها وفق ضوابط الإحصاء إلا المعطي العفو الأول الآخر الظاهر الباطن المقدم المؤخر ، وهذه كلها دالة بمفردها على الكمال المطلق ، ويجوز الدعاء بها ، ويجوز أيضا إطلاقها في حق الله أو اقترانها بمقابلها أو غيره كما هو الحال في جميع الأسماء المقترنة .

أما ما ذكره ابن القيم في دعاء الله بالأسماء المتقابلة حيث قال : (السابع عشر أن أسماءه تعالى منها ما لا يطلق عليه بمفرده بل مقرونا بمقابله كالمانع والضار والمنتقم ؛ فلا يجوز أن يفرد هذا عن مقابله ؛ فإنه مقرون بالمعطي والنافع والعفو فهو المعطي المانع الضار النافع المنتقم العفو المعز المذل ، لأن الكمال في اقتران كل اسم من هذه بما يقابله .. وأما أن يثنى عليه بمجرد

---

[1] مجموع الفتاوى 8/94 .
[2] مفتاح دار السعادة 1/2 .

المنع والانتقام والإضرار فلا يسوغ ، فهذه الأسماء المزدوجة تجري الأسماء منها مجرى الاسم الواحد الذي يمتنع فصل بعض حروفه عن بعض .. ولذلك لم تجيء مفردة ولم تطلق عليه إلا مقترنة فاعلمه ، فلو قلت : يا مذل يا ضار يا مانع وأخبرت بذلك لم تكن مثنيا عليه ولا حامدا له حتى تذكر مقابلها) [1] ، قلت : هذا الكلام فيه نظر لأنه قد يصح لو ثبتت هذه الأسماء ، ولكن بعد البحث تبين أنه لم يثبت غير المعطي والعفو ، فليس من أسمائه الضار ولا النافع ولا المنتقم ولا المانع ولا المعز ولا المذل ولا دليل عليها من كتاب أو سنة ، فالقاعدة التي ذكرها مبينة في الأصل على أساس واه .

وتجدر الإشارة إلى أن غلب أهل العلم على اختلاف طوائفهم الكلامية والذوقية يكاد يتطابق منهجهم في الأسماء الحسنى مع الطريقة السلفية ؛ فهم يؤكدون على أنها توقيفية ، وأنه لا يجوز تسمية الله إلا بما ثبت في الأدلة النقلية .

قال ابن حجر : (واختلف في الأسماء الحسنى : هل هي توقيفية بمعنى أنه لا يجوز لأحد أن يشتق من الأفعال الثابتة لله أسماء إلا إذا ورد نص إما في الكتاب أو السنة ؟ فقال الفخر : المشهور عن أصحابنا أنها توقيفية ، وقالت المعتزلة والكرامية : إذا دل العقل على أن معنى اللفظ ثابت في حق الله جاز إطلاقه على الله ، وقال القاضي أبو بكر والغزالي : الأسماء توقيفية ، قال : وهذا هو المختار واحتج الغزالي بالاتفاق على أنه لا يجوز لنا أن نسمي رسول الله s باسم لم يسم به أبوه ولا سمى به نفسه وكذا كل كبير من الخلق ، قال : فإذا امتنع ذلك في حق المخلوقين فامتناعه في حق الله أولى) [2] ، وقال الإمام النووي : (وأسماء الله توقيفية لا تطلق إلا بدليل صحيح) [3] ، وقال السيوطي : (اعلم أن أسماء الله تعالى توقيفية

---

[1] بدائع الفوائد 1/ 177 .
[2] فتح الباري 11/ 223 .
[3] شرح النووي على صحيح مسلم 7/ 188 ، وانظر شرح الزرقاني على الموطأ 2/ 205 .

بمعنى أنه لا يجوز أن يطلق اسم ما لم يأذن له الشرع ، وإن كان الشرع قد ورد بإطلاق ما يرادفه ، وإليه ذهب الأشعري) [1] .

وقال أبو القاسم القشيري : (الأسماء تؤخذ توقيفا من الكتاب والسنة والإجماع ، فكل اسم ورد فيها وجب إطلاقه في وصفه ، وما لم يرد لم يجز ولو صح معناه) [2] ، وقال العجلوني : (أسماء الله تعالى توقيفية لا يجوز لنا أن ندعو إلا بما ورد في الكتاب والسنة ، فنقول : يا كريم ، ولا نقول : يا سخي ، ونقول يا عالم ، ولا نقول : يا عاقل) [3] ، وقال المناوي في بيان العلة على تأكيد النبي S بقوله مائة إلا واحدا : (ولما كانت معرفة أسمائه توقيفية لا يعلم إلا من طريق الوحي والسنة ، ولم يكن لنا التصرف فيها بما لم يهتد إليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا ، وقد نهينا عن إطلاق ما لم يرد به توقيف .. وكان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وتسعين أو تسعة وسبعين ؛ فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور أكده S حسما للمادة ، وإرشادا للاحتياط بقوله : مائة إلا واحدا) [4] .

وقال الزركشي : (اعلم أن أسماء الله تعالى توقيفية لا تؤخذ قياسا واعتبارا من جهة العقول ، وقد زل في هذا الباب طوائف من الناس) [5] ، وقال عضد الدين الإيجي : (تسميته تعالى بالأسماء توقيفية ، أي يتوقف إطلاقها على الإذن فيه وذلك للاحتياط احترازا عما يوهم باطلا لعظم الخطر في ذلك) [6] ، وقال ابن المرتضى : (فأسماء الله وصفاته توقيفية شرعية ، وهو أعز من أن يطلق

---

[1] شرح سنن ابن ماجه للسيوطي ص275

[2] سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام للأمير الصنعاني 4/109 .

[3] كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني 2/563 .

[4] فيض القدير شرح الجامع الصغير عبد الرؤوف المناوي 2/ 479 .

[5] معنى لا إله إلا الله ص 141 .

[6] كتاب المواقف 3/306 .

عليه عبيده الجهلة ما رأوا من ذلك)[7] ، وقال جمال الدين الغزنوي : (وأسماء الله عز وجل تؤخذ توقيفا ولا يجوز أخذها قياسا)[8] ، وقال السفاريني : (أسماؤه ثابتة عظيمة لكنها في الحق توقيفيه ، لنا بذا أدلة وفيه)[9] .

والأقوال في ذلك كثيرة يعز إحصاؤها ، وكلها تدل على أن الأسماء الحسنى توقيفية ، وأن هذه عقيدة أهل السنة والجماعة ، وأنه لابد في كل اسم من دليل نصي صحيح يذكر فيه الاسم بلفظه ، وأن المحدثين اتفقوا على أن سرد الأسماء في رواية الوليد عند الترمذي من إدراج الرواة ، وليس من كلام النبي S .

والقصد أن المسلم لاسيما إن كان داعيا ينبغي أن يكونا واثقا في عقيدته وعلى بصيرة في منهجيته ، متمسكا بأصول السلف الصالح ، ولا يخيفه شهرة فلان أو ظهوره المتكرر في وسائل الإعلام أو منصبه العلمي أيا كان ، فكل يأخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم S .

وبخصوص الجزء الرابع المتعلق بأسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة وكيف ندعو الله بها دعاء مسألة ؟ فسوف أتناول فيه بإذن الله البحث عما ثبت في الكتاب والسنة من دعاء في كل اسم على حده ، سواء بالاسم المطلق أو المقيد أو الدعاء بالوصف الذي دل عليه الاسم ، أو الدعاء بمقتضاه على ما سنبين ذلك مفصلا في الباب الأول ، وقد ساعدت التقنية الحاسوبية وسرعة الكمبيوتر في استخراج النصوص الصحيحة وجمع كل ما تعلق بدعاء المسألة ، وقد قسمت الموضوع بعد المقدمة إلى بابين وخاتمة ، وقد جاءت الخطة على النحو التالي :

المقدمة : واشتملت وخطة البحث .

الباب الأول : دعاء المسألة كيفيته وأنواعه وآدابه ، وقد اشتمل على المحاور الآتية :

---

[7] إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد 1/314 .

[8] كتاب أصول الدين ص 108.

[9] العقيدة السفارينية ص 52 .

- **دعاء المسألة لغة واصطلاحا .**
- **معاني الدعاء في القرآن والسنة .**
- **دعاء المسألة ودعاء العبادة .**
- **دعاء المسألة أعلى أنواع التوسل إلى الله .**
- **أنواع دعاء المسألة وتعلقها بالأسماء الحسنى .**
- **آداب دعاء المسألة .**
- **الشرك في الدعاء والإلحاد في الأسماء .**

الباب الثاني : الدعاء بكل اسم من الأسماء دعاء مسألة .

خاتمة البحث : وقد اشتملت على ملخص البحث وأهم النتائج .

أسأل الله البر الرحيم الواسع العليم التواب الحكيم الغني الكريم أن يوفقنا في الاقتداء بهدي سيد الأنبياء وخاتم المرسلين ، وأن نكون على ثقة ويقين وبصيرة في الدين ، والحمد لله الذي شرح صدورنا للرشاد ووفقنا للتمسك بهذا الاعتقاد وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه أبو عبد الرزاق
د/ محمود عبد الرازق الرضواني
السعودية مدينة أبها
ليلة العاشر من ذي الحجة سنة 1425هـ

الباب الأول
دعاء المسألة كيفيته وأنواعه وآدابه

****

- **دعاء المسألة لغة واصطلاحا :**

أصل الدعاء إمالة الشيءَ إليك بكلام يكون منك طلبا أو نداءً ، أو رغبة أو رجاءً ، أو سؤالا وابتهالا ، يقال : دعا الرجل دعوا ، ودعاء ناداه ، والاسم الدعوة ، ودعوت فلانا أي صحت به واستدعيته [1] ، قال عنترة بن شداد :

---

[1] معجم مقاييس اللغة 2/279 ، ولسان العرب 14/257 ، والقاموس المحيط 1/1655 .

يدعون عنتر والرماح كأنها : أشطان بئر في لبان الأدهم

يقولون : يا عنتر ، وتداعى القوم دعا بعضهم بعضا حتى يجتمعوا [1] ، وهو داع وهم دعاة ينادون في الناس بتوحيد الله وعبادته ، وعند البخاري من حديث جابر بن عبد الله أن الملائكة قالت عن النبي s : (**إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلاً فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلاً . فَقَالُوا : مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا ، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ ، فَقَالُوا : أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا ، فَقَالَ : بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ ، فَقَالُوا : فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ s ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا s فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا s فَقَدْ عَصَى اللهَ ، وَمُحَمَّدٌ s فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ**) [2] ، والتداعي أن يدعو بعضهم بعضا للاجتماع على شيء ، وعند أبي داود وصححه الألباني من حديث ثوبان أن رسول الله s قال : (**يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأُكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا ..الحديث**) [3] .

ويُقال : دعوتُ الله أدعوه دعاءً ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير ، ودعا لفلان طلب له الخير ، ودعا على فلان طلب له الشر [4] .

أما الدعاء من جهة الشرع فقد عرفه الخطابي بقوله : (معنى الدعاء استدعاء العبدِ ربَّه عزَّ وجل العنايةَ ، واستمدادُه منه المعونة ، وحقيقته إظهار الافتقار إلى الله تعالى ، والتبرّؤ من

---

[1] المغرب في ترتيب المعرب 1/289 ، وشأن الدعاء للخطابي ص 3 .

[2] البخاري في الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله s 6/2655 (6852) .

[3] أبو داود كتاب الملاحم ، باب في تداعي الأمم على الإسلام 4/111 (4297) ، وانظر تصحيح الألباني للحديث في السلسلة الصحيحة 2/647 (958) .

[4] المعجم الوسيط 1/268 .

الحول والقوة ، وهو سمة العبودية واستشعارُ الذلة البشريَّة ، وفيه معنى الثناء على الله عزَّ وجل ، وإضافة الجود والكرم إليه) [1] .

• **معاني الدعاء في القرآن والسنة :**

1- النداء : كما في قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ** ﴾ [الأنفال:24] ، وعند البخاري من حديث سعيد بن المعلى ﷺ أنه قال : (**كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ s فَلَمْ أُجِبْهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي ، فَقَالَ : أَلَمْ يَقُلِ اللهُ : اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ**) [2] .

2- الطلب والسؤال : كما في قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾ [البقرة:186] ، وقوله سبحانه : ﴿ **قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى** ﴾ [طه:36] ، وعند البخاري من حديث جابر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله s قال : (**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ**) [3] ، وعند مسلم من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ أن النبي s قال : (**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ**) [4] .

3- العبادة : لما روى عند الترمذي وصححه

---

[1] شأن الدعاء للخطابي ص 4 .

[2] البخاري في التفسير ، باب ما جاء في فاتحة الكتاب 4/ 1623 (4204) .

[3] البخاري في الأذان ، باب الدعاء ثم النداء 1/222 (589) .

[4] مسلم في الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه 1/ 288 (384) .

الألباني من حديث النعمان أن رسول الله s قال : (**الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ، ثُمَّ قَرَأَ : وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** [غافر:60])[1] .

4- الاستغاثة : كما في قوله تعالى : **قُلْ أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاء وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ** [الأنعام:40/41] ، وقوله : **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ** [النمل:62] .

وورد الدعاء بمعان أخرى أغلبها يعود لما سبق كالحث على الشيء والإستفهام والقول والتسمية وغيرها [2] ، أما المسألة لغة فأصلها استدعاء الشيء وطلب معرفته والسؤال عنه ، فاستدعاء المال أو ما يؤدي إليه طلبه والحرص عليه وسؤال الآخر عن منه ، واستدعاء المعرفة طلبها والحرص على حصولها ، روى الترمذي وصححه الألباني من حديث عبد الله بن عمرو أن النبي s قال : (**لاَ تَحِل الْمَسْأَلَةُ لِغَنِي وَلاَ لِذِي مِرَّةٍ سَوِي**) [3] ، وعند البخاري من حديث أنس بن مالك قال : (**بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِي s فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ عَقَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ ؟ ، وَالنَّبِي s مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَقُلْنَا : هَذَا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِي**

---

[1] الترمذي في التفسير ، باب سورة المؤمن 5/274(3247) ، صحيح الترغيب والترهيب (1627) .
[2] لسان العرب 14/258 ، والمفردات للراغب الأصبهاني ص 315 ، وفتح الباري 11/94 .
[3] الترمذي في الزكاة ، باب ما جاء من لا تحل له الصدقة 3/42(652) .

ﷺ : قَدْ أَجَبْتُكَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ فَلاَ تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ ، فَقَالَ : سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ ؟ فَقَالَ : أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ آللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ؟ فَقَالَ : اللهُمَّ نَعَمْ .. الحديث) [1] .

والسؤال إن كان من العبد لربه كان طلبا ورجاء ومدحا وثناء ، ورغبة ودعاءا واضطرارا والتجاء ، وإن كان من الله لعبده كان تكليفا وابتلاءا ، ومحاسبة وجزاءا وتشريفا وتعريفا ، فمن النوع الأول قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾ [البقرة:186] ، وقوله تعالى : ﴿ **قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى** ﴾ [طه:36] لما طلب منه أخاه هارون وزيرا ، وقوله : ﴿ **وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ** ﴾ [إبراهيم:34] ، أي من كل حوائجكم وما تطلبونه بلسان حالكم أو مقالكم [2] ، وقوله تعالى : ﴿ **قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ** ﴾ [هود:46/47] ، وقوله : ﴿ **يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾ [الرحمن:29] ، والسؤال في الآية يشمل كل أوجه المعاني المذكورة [3] ، وعند مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (**سَأَلْتُ رَبِّي ثَلاَثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لاَ يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا**) [4] .

ومن الثاني ما ورد في قول الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا**

---

[1] البخاري في العلم ، باب ما جاء في العلم وقوله تعالى : وقل رب زدني علما 1/35 (63) .
[2] تفسير ابن كثير 2/541 .
[3] تفسير القرطبي 17/166 ، وتفسير أبي السعود 8/180 .
[4] مسلم في الفتن وأشراط الساعة ، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض 4/ 2216 (2890) .

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ [محمد:37] ، أي لا يأمركم بإخراج جميعها في فريضة الزكاة تكليفا وابتلاء[1]، وقوله تعالى : **فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ** [الحجر:92] ، سؤال محاسبة وجزاء ، ومثله قوله سبحانه : **ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** [التكاثر:8] ، وفي سؤال التشريف وتعريف الفضل والمكانة روى مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول اللهِ s قال : (**يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**)[2] .

- **دعاء المسألة ودعاء العبادة :**

أمر الله عباده أن يدعوه بأسمائه الحسنى فقال جل شأنه : **وَللهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** [الأعراف:180] ، قال القرطبي : (فادعوه بها أي اطلبوا منه بأسمائه فيطلب بكل اسم ما يليق به ، تقول : يا رحيم ارحمني ، يا حكيم احكم لي ، يا رزاق ارزقني)[3] ، وقال ابن القيم في معنى الدعاء بها : (وهو مرتبتان : إحداهما دعاء ثناء وعبادة ، والثاني دعاء طلب ومسألة ، فلا يثنى عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، وكذلك لا يسأل إلا بها ، فلا يقال : يا موجود ، أو يا شيء ، أو يا ذات اغفر لي وارحمني ؛ بل يسأل في كل مطلوب باسم يكون مقتضيا لذلك المطلوب ؛ فيكون السائل متوسلا إليه بذلك الاسم ، ومن تأمل أدعية الرسل ولاسيما خاتمهم وإمامهم وجدها مطابقة لهذا)[4] .

---

[1] تفسير القرطبي 16/257 ، وفتح القدير 5/42 .
[2] مسلم في المساجد ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما 1/439 (632) .
[3] تفسير القرطبي 7/327 ، وانظر تفسير الواحدي 1/ 423 .
[4] بدائع الفوائد 1/171 .

ء ويمكن القول إن أمره تعالى للمكلفين أن يدعوه بأسمائه الحسنى يشمل المعاني السابقة للدعاء التي وردت في الكتاب والسنة ، وهي نداء الله بها ، والطلب والسؤال بذكرها ، والثناء عليه ومدحه بها ، وظهور الداعي بسلوك العبودية الذي يوجد الله في كل منها ، وبصورة أخرى يصح القول بأن دعاء الله بأسمائه يكون بلسان المقال أو بلسان الحال ، فلسان المقال هو المدح والثناء والطلب والسؤال ، ولسان الحال هو الخضوع وتوحيد العبودية لله في الأقوال والأفعال ، وعلى هذا المعنى قسم المحققون من العلماء ما ورد في الآية من الأمر بالدعاء إلى نوعين :

الأول : دعاء مسألة ويكون بلسان المقال ، وهو طلب ما ينفع الداعي من جلب منفعة أو دفع مضرة ، فيسأل الله بأسمائه الحسنى التي تناسب حاجته وحاله ومطلبه ويتوسل إلى الله بذكرها وذكر ما تضمنته من كمال الأوصاف وجلالها ، فيردد في دعائه من أسماء الله ما يناسبه عند تقلب الأحوال ، ويظهر في دعائه وأقواله إيمانه بالتوحيد وأوصاف الكمال ، ففي حال فقره يدعو ويستعين ويثني ويستغيث بالمعطي الجواد المحسن الواسع الغني ، وفي حال ضعفه يبتهل إلى القادر القدير المقتدر المهيمن القوي ، وفي حال الذلة وقلة الحيلة يناسبه أن يلتجأ في دعائه وابتهاله إلى ربه بذكر أسمائه العزيز الجبار المتكبر الأعلى المتعالي العلي ، وعند الندم بعد الخطأ واقتراف الذنب يناسبه الدعاء باسمه الرحمن الرحيم اللطيف التواب الغفور الغفار الحيي الستير ، وفي حال السعي والكسب يدعو الرازق الرزاق المنان السميع البصير ، وفي حال الجهل والبحث عن أسباب العلم والفهم يناسبه الدعاء باسمه الحسيب الرقيب العليم الحكيم الخبير ، وفي حال الحرب وقتال العدو فنعم المولى ونعم النصير ، وهكذا يدعو ويتوسل

ويبتهل ويتضرع إلى ربه بذكر ما يناسب مقامه وموضعه وحاله وما ينفعه من أسماء الله الحسنى ، أو بعبارة أخرى يقدم بين يدي سؤاله الثناء على الله بأسمائه وأوصافه وأفعاله ما يتناسب مع أحواله فيثني على الله ويلح في التجائه وندائه ، ويصدق في مناجاته وسؤاله ودعائه ، وغير ذلك مما سيأتي عنه مزيد من التفصيل .

الثاني : دعاء العبادة ، ويكون بلسان الحال ، وهو تعبد لله يظهر التوحيد في كل اسم من أسمائه وكل وصف من أوصافه ، فهو دعاء سلوكي ومظهر أخلاقي وحال إيماني يبدوا فيه المسلم موحدا لله في كل اسم من الأسماء الحسنى بحيث تنطق أفعاله أنه لا معبود بحق سواه ، وتسابق أقواله في شهادته ألا إله إلا الله ، وأنه سبحانه المتوحد في أسمائه وأوصافه لا سمي له في علاه ، فقد يكون العبد الموحد في ذروة غناه مبتلى بالمال فيما استخلفه الله واسترعاه ؛ فيظهر بمظهر الفقر والتواضع لعلمه أن الله هو الغني المتوحد في غناه ، وأن المال ماله وهو مستخلف عليه مخول فيه مبتلى به في هذه الحياة ، فتجده يلين لإخوانه ولا يعرف بينهم بالغني من شدة توحيده وإيمانه .

ولو كان الموحد شريفا حسيبا عليا نسيبا بدت عليه بدعاء العبادة مظاهر الذل والافتقار ، وخضع بجنانه وبنيانه وكيانه إلى الحسيب الجبار القهار المتعال ، لعلمه أن المتوحد في الحسب والكبرياء وما تضمنته هذه الأسماء هو الله ، وأن الحسيب لا يكون حسيبا إذا عبد هواه أو تكبر واستعلى على خلق الله ، فسلوكه سلوك المخلصين من العبيد ، وأفعاله بدعاء العبادة تنطق بشهادة التوحيد ، وسوف يأتي عن هذا الموضوع في الجزء الخامس المزيد والمزيد إن شاء الله .

وقد أفرد ابن القيم رحمه الله فصلا في بيان دعاء العبادة ودعاء المسألة ، وبين أن الدعاء في القران يراد به هذا تارة ، وهذا تارة ، ويراد به مجموعهما ، وهما متلازمان ، فإن دعاء المسألة هو طلب ما ينفع

الداعي وطلب كشف ما يضره أو دفعه ، وكل من يملك الضر والنفع فإنه المعبود حقا ، والمعبود لا بد أن يكون مالكا للنفع والضرر ، ولهذا أنكر الله تعالى على من عبد من دونه مالا يملك ضرا ولا نفعا ؛ لأن المعبود يدعى للنفع والضر دعاء مسألة ، ويدعي خوفا ورجاء دعاء عبادة ؛ فعلم أن النوعين متلازمان ؛ فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة ، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة [1] ، وقد ذكر ابن القيم الأدلة القرآنية على هذين النوعين والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

1- ما ورد في قول الله عز وجل : ﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [الأعراف:55/56] ، فهاتان الآيتان مشتملتان على آداب نوعي الدعاء ، دعاء العبادة ، ودعاء المسألة ، وقد نفى الله سبحانه عمن عبد من دونه إمكانية النفع والضر القاصر والمتعدي ؛ فهم لا يملكونه لأنفسهم ولا لعابديهم ، قال تعالى : ﴿ **وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلا حَيَاةً وَلا نُشُوراً** ﴾ [الفرقان:3] ، وإذا كان هذا حالهم ؛ فإن الذي يدعى ويسأل للنفع والضرر هو المعبود حقا .

2- قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** ﴾ [البقرة:186] ، وهذا يتناول نوعي الدعاء وبكل منهما فسرت الآية ، فقيل : أعطيه إذا سألني ، وقيل : أثيبه إذا عبدني والقولان متلازمان ، وليس هذا من استعمال اللفظ المشترك في معنييه كليهما ، أو استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه ، بل هذا استعمال له في حقيقته الواحدة المتضمنة للأمرين جميعا .

3- ما ورد في قوله تعالى : ﴿ **قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً** ﴾

---

[1] السابق 3/513 بتصرف .

[الفرقان:77] ، قيل : لولا دعاؤكم إياه ، وقيل دعاؤه إياكم إلى عبادته فيكون المصدر مضافا إلى المفعول ، وعلى الأول مضافا إلى الفاعل ، وهو الأرجح من القولين ، وعلى هذا فالمراد به نوعا الدعاء ، وهو في دعاء العبادة أظهر ، أي ما يعبأ بكم ربي لولا أنكم تعبدونه ، وعبادته تستلزم مسألته ؛ فالنوعان داخلان فيه .

4- قوله تعالى : ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾ [غافر:60] ، فالدعاء يتضمن النوعين ، وهو في دعاء العبادة أظهر ؛ ولهذا عقبه بقوله : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾ [غافر:60] ، فالدعاء هو دعاء العبادة ، وقد فسر الدعاء في الآية بهذا وهذا ، وعند الترمذي وصححه الألباني من حديث النعمان t أن رسول الله s قال : (**الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ ، ثُمَّ قَرَأَ** : ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾ [غافر:60])[1] .

5- قوله تعالى عن خليله إبراهيم ﷺ : **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ** ﴾ [إبراهيم:39] ، فالمراد بالسمع هنا السمع الخاص ، وهو سمع الإجابة والقبول لا السمع العام لأنه سميع لكل مسموع ، وإذا كان كذلك فالدعاء هنا يتناول دعاء الثناء ودعاء الطلب ، وسمع الرب تبارك وتعالى له إثابته على الثناء ، وإجابته للطلب فهو سميع لهذا وهذا .

6- قوله تعالى عن زكريا ﷺ : ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً** ﴾ [مريم:4] ، فقد قيل : إنه دعاء المسألة ، والمعنى إنك عودتني إجابتك وإسعافك ولم تشقني بالرد والحرمان ، فهو توسل إليه تعالى بما سلف من إجابته وإحسانه ، وقدم ذلك أمام طلبه الولد وجعله وسيلة إلى ربه فطلب منه أن يجاريه على عادته التي

---

[1] الترمذي في التفسير ، باب سورة المؤمن (3247) 5/274 ، صحيح الترغيب والترهيب (1627) .

عوده من قضاء حوائجه إذا ما سأله .

7- قول الله تعالى : ﴿ **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾ [الإسراء: 110] ، فهذا الدعاء دعاء المسألة ، وقد ذكر في سبب النزول عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (**كان رسول الله s ثم البيت فجهر بالدعاء فجعل يقول : يا الله يا رحمن ؛ فسمعته أهل مكة ؛ فأقبلوا عليه ؛ فأنزل الله :** ﴿ **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾ **إلى آخر الآية**)[1] ، وروى عن ابن عباس ﷺ قال : (**كان النبي s ساجدا يدعو يا رحمن يا رحيم فقال المشركون : هذا يزعم أنه يدعو واحدا وهو يدعو مثنى مثنى ؛ فأنزل الله تعالى :** ﴿ **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾ **الآية**)[2] ، وقيل : إن الدعاء هاهنا بمعنى التسمية كقولهم : دعوت ولدي سعيدا ، وادعه بعبد الله ونحوه ، والمعنى سموا الله أو سموا الرحمن ؛ فالدعاء هاهنا بمعنى التسمية ، وليس ذلك عين المراد ، بل المراد بالدعاء معناه المعهود المطرد في القرآن ، وهو دعاء السؤال ودعاء الثناء ، ولكنه متضمن معنى التسمية ، فليس المراد مجرد التسمية الخالية عن العبادة والطلب بل التسمية الواقعة في دعاء الثناء والطلب ؛ فعلى هذا المعنى يصح أن يكون في تدعوا معنى تسموا ، والمعنى أيا ما تسموا في ثنائكم ودعائكم وسؤالكم .

8- قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ** ﴾ [الطور:28] ، فهذا أظهر في دعاء العبادة المتضمن للسؤال رغبة ورهبة ، والمعنى إنا كنا من قبل نخلص له العبادة ، وبهذا استحقوا أن وقاهم عذاب السموم لا بمجرد السؤال المشترك بين الناجي وغيره ؛ فإن الله سبحانه يسأله من في السموات ومن في الأرض ، والفوز والنجاة إنما هي بإخلاص العبادة لله لا بمجرد السؤال والطلب ،

---

[1] خلق أفعال العباد للبخاري ص82 .
[2] جامع البيان عن تأويل آي القرآن 15/ 182 .

وكذلك قوله عن فتية أصحاب الكهف : ﴿ **إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً** ﴾ [الكهف:14] ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ **أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ** ﴾ [الصافات:125] ، فهذا أظهر في دعاء العبادة [1] .

• **دعاء المسألة أعلى أنواع التوسل إلى الله :**

إذا كان مدح المخلوق قبل سؤاله بذكر القليل من أوصاف كماله يعد سببا للإجابة وتحقيق المطلوب ؛ فإن مدح الخالق قبل سؤاله بذكر أسمائه وصفاته وأفعاله يعد أساسا متينا في دعاء المسألة من باب أولى ، لاسيما أن المخلوق يمدح بوصف مكتسب لا يدوم ، وربما يمدح بما لا يستحق ، وربما يمدح نفاقا وكذبا ، كما أن مدح المسئول قبل السؤال يعود النفع فيه على السائل والمسئول ، أما رب العزة والجلال فما زال بأسمائه وصفاته أولا قبل خلقه ، لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته ، وكما كان بأسمائه وصفاته أزليا كذلك لا يزال عليها أبديا ، هو الغني بذاته عن العالمين ، كل شيء إليه فقير ، وكل أمر عليه يسير ، لا يحتاج إلى شيء : ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [2] ، فالله عز وجل أهل الثناء والمجد ، مهما بالغت في مدحه فلن توفيه شيئا من حقه وما ينبغي لجلال وجهه وجمال وصفه وكمال فعله .

كما أن المادح لربه هو المستفيد من ثنائه ومدحه ، أما رب العزة والجلال فهو غني عن مدح العالمين ، ولما أمرنا سبحانه أن نمدحه ونسأله وندعوه فإن ذلك لنفعنا وليس لنفعه ، روى مسلم من حديث أبي ذر ﷺ أن النبي s قال فيما روى عن الله تبارك وتعالى : (**يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ،**

---

[1] بدائع الفوائد 3/513 وما بعدها بتصرف .
[2] شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص 127 بتصرف .

يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ) [1] .

وقد وردت نصوص نبوية كثيرة تدل على أن الداعي يتوجب عليه أن يثني على ربه قبل السؤال والدعاء ، وأن يصلي أيضا على خاتم الأنبياء s ، روى أبو داود وصححه الألباني من حديث فضالة بن عبيد أنه قال : (**سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ s رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاَتِهِ ، لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ تَعَالَى ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ s ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ s : عَجِلَ هَذَا ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ ، فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ s ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ**) [2] .

وروى النسائي وصححه الألباني من حديث زيد بن خارجة أن رسول الله s قال : (**صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ، وَقُولُوا : اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ**) [3] ، وروى الترمذي وحسنه الألباني من حديث عبد الله بن مسعود

---

[1] مسلم في البر والصلة والأدب ، باب تحريم الظلم 4/1994 (2577) .

[2] أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الدعاء 2/77 (1481) ، وانظر صفة الصلاة للألباني ص 181 .

[3] النسائي في كتاب السهو 3/48 (1292) ، صحيح الجامع (3783) .

قَالَ : (**كُنْتُ أُصَلِّي وَالنَّبِيُّ s وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مَعَهُ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ ، ثُمَّ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ s ، ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ s : سَلْ تُعْطَهْ سَلْ تُعْطَهْ**) [1] .

والله عز وجل يحب أن يثني عليه عبده بأسمائه وصفاته قبل سؤاله ودعائه، روى البخاري من حديث ابن مسعود أن رسول الله s قال : (**لاَ أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلاَ شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ لِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ**) [2] ، وفي حديث الشفاعة عند البخاري من حديث أنس أن النبي s قال : (**فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ ، فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا ؛ فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ، فَيُقَالُ : ارْفَعْ مُحَمَّدُ ، وَقُلْ يُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وَسَلْ تُعْطَ ، قَالَ : فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ**) [3] ، وعند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي s قال : (**اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**) [4] .

وأنواع التوسل التي شرعها الله تعالى لعباده وحث عليها ثلاثة أنواع أعلاها وأشرفها التوسل إليه بأسمائه الحسنى وصفاته وأفعاله، كما في قول يوسف : **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ** [يوسف:101] ، وعند مسلم من حديث علي في دعاء النبي s إذا قام إلى الصلاة : (**اللَّهُمَّ**

---

[1] الترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما ذكر في الثناء على الله والصلاة على النبي s **2/448 (593)** وانظر مشكاة المصابيح للشيخ الألباني (931) .

[2] البخاري في التفسير ، باب قوله ولا تقربوا الفواحش 4/ 1696 (4358) .

[3] البخاري في التوحيد ، باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة 6/ 2708 (7002) .

[4] مسلم في الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود 1/352 (486) .

أَنْتَ المَلِكُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نفسي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ .. الحديث)[1] ، وروى النسائي وصححه الألباني من حديث محجن بن الأدرع أنه قال : (**دَخَلَ رَسُولُ اللهِ s المَسْجِدَ إِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلاَتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللهُ بِأَنَّكَ الوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ s : قَدْ غُفِرَ لَهُ ثَلاَثًا**)[2] .

فهذا أعلى أنواع التوسل إلى الله وهو تنفيذ وطاعة لقوله عز وجل : **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** [الأعراف:180] ، والمعنى ادعوا الله تعالى متوسلين إليه بأسمائه الحسنى ، والأسماء كما علمنا تدل على الصفات بالتضمن واللزوم ، ومن ذلك أيضا ما رواه النسائي وصححه الشيخ الألباني من حديث أنس بن مالك قال : (**كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ s جَالِسًا وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ وَتَشَهَّدَ دَعَا فَقَالَ فِي دُعَائِهِ : اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ المَنَّانُ ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ إِنِّي أَسْأَلُكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ s لأَصْحَابِهِ : تَدْرُونَ بِمَا دَعَا ؟ قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ العَظِيمِ الذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**)[3] .

أما النوع الثاني من التوسل فهو التوسل إلى الله تعالى بفعل العمل الصالح وهو من دعاء العبادة ،كأن يقول المسلم : اللهم بإيماني بك ومحبتي لك واتباعي لرسولك اغفر لي ، أو يقول : اللهم إني أسألك بحبي لمحمد s وإيماني به أن تفرج عني ،

---

[1] مسلم في صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/535 (771) .

[2] النسائي في السهو ، باب الدعاء بعد الذكر 1/386 (1224) ، صحيح أبي داود 2/185(869) .

[3] النسائي في السهو ، باب الدعاء بعد الذكر 2/52 (1300) ، مشكاة المصابيح (2290) .

ومنه أن يذكر الداعي عملا صالحا ذا بال فيه خوفه من الله سبحانه وتقواه إياه وإيثاره رضاه على كل شيء ، وطاعته له جل شأنه ثم يتوسل به إلى ربه في دعائه ليكون أرجى لقبوله وإجابته ، وهذا توسل جيد وجميل قد شرعه الله وارتضاه ويدل على مشروعيته قوله تعالى : ﴿ **الذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ [آل عمران:16] ، وقوله سبحانه : ﴿ **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ** ﴾ [آل عمران:193] ، وأمثال هذه الآيات الكريمات المباركات ، وعند البخاري من حديث عبد الله بن عمر ﷺ أنه رسول الله ﷺ قال : (**انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ ..الحديث**) [1] .

وأما النوع الثالث فهو التوسل إلى الله تعالى بدعاء الأحياء من المؤمنين الصالحين كأن يقع المسلم في ضيق شديد أو تحل به مصيبة كبيرة ، ويعلم من نفسه التفريط في جنب الله تبارك وتعالى ، فيطلب ممن يعتقد فيه الصلاح والتقوى أو الفضل والعلم بالكتاب والسنة أن يدعوا له ربه ليفرج عنه كربه ويذهب عنه همه ، فهذا نوع آخر من التوسل المشروع دلت عليه الشريعة المطهرة وأرشدت إليه ، وقد وردت أمثلة عليه في صحيح السنة ، فعند البخاري من حديث أنس بن مالك ﷺ قال : (**بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَلَكَ الْكُرَاعُ وَهَلَكَ الشَّاءُ ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا ، فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا**) [2] ، وروى أيضا من حديث أنس ﷺ : (**أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا**

---

[1] البخاري في كتاب الإجارة ، باب من استأجر أجيرا فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد 2/793 (2152) ، وانظر التوسل أنواعه وأحكامه للشيخ الألباني ص 32 ، ط 3 ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

[2] البخاري في الجمعة ، باب رفع اليدين في الخطبة 1/315 (890) .

قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا ، قَالَ : فَيُسْقَوْنَ) [1] ، ومعنى قول عمر إنا كنا نتوسل إليك بنبينا s وإنا نتوسل إليك بعم نبينا أننا كنا نقصد نبينا s ونطلب منه أن يدعو لنا ونتقرب إلى الله بدعائه ، والآن وقد انتقل s إلى الرفيق الأعلى ، ولم يعد من الممكن أن يدعو لنا فإننا نتوجه إلى عم نبينا العباس ونطلب منه أن يدعو لنا [2] .

- **أنواع دعاء المسألة وتعلقها بالأسماء الحسنى :**

1- أن يكون الدعاء بالاسم المطلق وهو أعلاه لأنه يدل بالتضمن على وصف كمال مطلق ، بحيث يكون الاسم في منتهى الحسن ، ومن ذلك استعاذة مريم ابنة عمران : **قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً** [مريم:18] ، وقوله تعالى عن إبراهيم والذين معه : **رَبَّنَا لا تَجْعَلنَا فِتْنَةً لِلذِينَ كفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيم** [الممتحنة:5] ، ومما ورد في السنة من الدعاء بالاسم المطلق ما رواه البخاري من حديث أبي بكر أنه قال للنبي s: (**عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي ، قَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**) [3] ، وعند مسلم من حديث علي في دعاء النبي s إذا قام إلى الصلاة : (**اللَّهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ .. الحديث**) [4] .

وروى الإمام مسلم من حديث أبي هريرة أن

---

[1] البخاري في الاستسقاء ، باب ذكر العباس بن عبد المطلب 3/1360 (3507) .

[2] التوسل أنواعه وأحكامه للشيخ الألباني ص 41 .

[3] البخاري في كتاب الدعوات ، باب الدعاء قبل السلام 1/286 (799) .

[4] مسلم في صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/535 (771) .

النبي s كان إذا آوى إلى فراشه قال: (**اللهم رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالفُرْقَانِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شيءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، اللهمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شيءٌ ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شيءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شيءٌ وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شيءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَاغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ**) [1] ، فهذه النصوص وردَ فيها دعاء مسألة باسم اللهَ الرحمن والعزيز الحكيم ، والغفور الرحيم ، والملك ، والأول الآخر الظاهر الباطن .

2- أن يكون دعاء المسألة بالاسم المقيد وهذا النوع شأنه شأن الدعاء بجميع الأسماء المقيدة ، ومن ذلك قوله تعالى عن زكريا : ﴿ **قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ** ﴾ [آل عمران:38] ، فاسم الله السميع من الأسماء الحسنى المطلقة ولكنه ورد مقيدا في هذا الموضع ، ومثله أيضا الدعاء باسم الله البصير حال التقييد كما في قول موسى : ﴿ **وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى** ﴾ [طه:25/35] ، وكذلك اسم الله المولى في قوله : ﴿ **رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ** ﴾ [البقرة:286] ، وأيضا اسم الله النصير فيما رواه أبو داود وصححه الألباني من حديث أنس أنه قال : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s إِذَا غَزَا قَالَ : اللهمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أُقَاتِلُ**) [2] ، وعند الترمذي وصححه الألباني أن أبا بكر قال : يا رسول الله مرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال : (**قُلِ اللهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ، رَبَّ كُلِّ**

---

[1] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب ما يقول ثم النوم 4/2084 (2713) .

[2] أبو داود في الجهاد ، باب ما يدعى ثم اللقاء 3/42 (2632) ، وانظر الكلم الطيب (126) .

شَيءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَن لاَ إِله إِلاّ أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ، قَالَ : قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ) [1] .

3- الدعاء بالوصف الذي دل عليه الاسم سواء كان وصف ذات أو وصف فعل ، فمن دعاء المسألة بوصف الذات الدعاء بالعزة التي دل عليها اسم الله العزيز فيما رواه مسلم من حديث ابن عباس ﷺ أن رسول الله s كان يقول : (**اللهمَّ إني أعُوذُ بِعِزَّتِكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تضلني ، أَنْتَ الحَيُّ الذي لاَ يَمُوتُ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ**) [2] ، وكذلك الدعاء بالعظمة التي دل عليها اسمه العظيم فيما رواه أبو داود وصححه الألباني من حديث ابن عمر ﷺ أنه قال : (**لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ s يَدَعُ هَؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ .. وذكر منها : وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي**) [3] .

أما الدعاء بوصف الفعل فكالدعاء بالفتح الذي دل عليه اسم الله الفتاح في دعاء نوح ﷺ : ﴿ **قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الشعراء:118] ، والدعاء بفعل الإجابة الذي دل عليه اسم الله المجيب في قوله تعالى : ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ** ﴾ [النمل:62] ، وكذلك الدعاء بفعل الإبراء الذي دل عليه البارئ سبحانه فيما رواه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (**كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ s رَقَاهُ جِبْرِيلُ ، قَالَ : بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ ..**) [4] ، والدعاء بوصف المغفرة والرحمة والمعافاة والإكرام والتوسيع وكلها أوصاف دل عليها اسم الله الغفار الرحيم العفو الكريم الواسع روى مسلم من حديث عوف بن مالك ﷺ أنه

---

[1] الترمذي في الدعوات 5/467 (3392) ، وانظر السلسلة الصحيحة (2753) .

[2] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب التعوذ من شر ما عمل 4/ 2086 (2717) .

[3] أبو داود في كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح 4/318 (5074) ، صحيح الجامع (1274) .

[4] مسلم في السلام ، باب رآه والمرض والرقى 4/1718 (2185) .

قال : صلى رسول الله s على جنازة ، فحفظت من دعائه : (**اللهمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ ..**) [1] ، والدعاء بفعل القبض الذي تضمنه اسم الله القابض فيما رواه الترمذي وصححه الألباني من حديث ابن عباس أن رسول الله s قال : (**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ**) [2] .

4- أن يكون الدعاء والمدح والثناء بلسان المقال ، ويكون دعاء المسألة بلسان الحال ، ومن ذلك ما رواه البخاري من حديث ابن عباس قال : (**كَانَ النَّبِيُّ s يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهِ العَظِيمُ الحَلِيمُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهِ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ**) [3] ، وكذلك ما ورد عند الترمذي وصححه الألباني من حديث علي قال : قال رسول الله s : (**أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غَفَرَ اللهُ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ ، قَالَ قُلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ**) [4] .

5- الدعاء بمقتضى الاسم فهذا يشمله دعاء

---

[1] مسلم في الجنائز ، باب الدعاء للميت 2/662 (963) .
[2] الترمذي في التفسير ، باب ومن سورة ص 5/366 (3233) ، صحيح الجامع (59) .
[3] البخاري في كتاب الدعوات ، باب الدعاء ثم الكرب 5/2336 (5985) .
[4] الترمذي في الدعوات 5/529 (3504) ، وانظر صحيح الجامع (2621) .

المسألة ، والمقصود الدعاء بمقتضى الطلب أو الخبر في سياق النص الذي ورد فيه ذكر الاسم أو الوصف كقول الله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [البقرة:218] ، وقوله : ﴿ **وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً** ﴾ [النساء:110] ، وقوله سبحانه : ﴿ **أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [المائدة:74] ، فالمسلم يقول : اللهم إني أرجو رحمتك إنك أنت الغفور الرحيم ، اللهم إني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم ، اللهم إني أتوب إليك وأستغفرك يا غفور يا رحيم.

وأيضا قوله تعالى : ﴿ **وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾ [التوبة:118] ، فلو تخلف مسلم عن تنفيذ أمر الله ورسوله ﷺ ففعل محرما أو ترك واجبا ، أو أحس بمرارة الذنب ، وندم وأسف على ما سبق من الود والحب ، وضاقت عليه الأرض بما رحبت ، فله أن يدعو دعاء مسألة بمقتضى حال الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك ، فيقول مثلا : اللهم ضاقت علي الأرض بما رحبت ، وضاقت علي نفسي ، وأيقنت أنه لا ملجأ منك إلا إليك ؛ فتب علي إنك أنت التواب الرحيم .

وكذلك قوله تعالى عن نبيه شعيب ﷺ لما قال لقومه : ﴿ **وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ** ﴾ [هود:90] ، فالموحد لله في أسمائه يقول في دعاء المسألة : اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك إنك أنت الرحيم الودود .

ويمكن الدعاء أيضا بمقتضى الاسم المطلق في قوله تعالى : ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ** ﴾ [الحج:78] ، فالموحد يطلب من ربه أن يمسكه بشرعه ، وأن ينير له سبل الهداية

والصلاح ، وأن يبصره بأسباب النجاح والفلاح وأن يجعل له بصيرة في قلبه وعصمة في قربه ، وأن يتولاه بحفظه وينصره على عدوه ، وكذلك الدعاء بمقتضى قوله تعالى : ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً** ﴾ [الفرقان:58] ، وقوله : ﴿ **قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً** ﴾ [الإسراء:96] ، يقول في دعائه : اللهم يا خبير يا بصير ، سبحانك وبحمدك ، توكلت عليك في مسألتي وأنت عليم بذنبي فاغفر لي وعافني وارزقني ، واقض حاجتي ويسر أمري ويسمي لربه ما يشاء .

وقس على ذلك ما ورد في قوله تعالى عن آدم وحواء : ﴿ **قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ** ﴾ [الأعراف:23] ، وقوله سبحانه عن نبيه نوح ﴿ : ﴿ **وَإِلا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ** ﴾ [هود:47] ، وقوله لسيدنا محمد ﴿ : S **وَاسْتَغْفِرِ اللَه إِنَّ الله كَانَ غَفُوراً رَحِيماً** ﴾ [النساء:106] ، فالمسلم يتأول القرآن قولا وفعلا وينفذ مقتضى الطلب أو الخبر ، ويقول في دعاء المسألة : اللهم اغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم ، وفي دعاء العبادة كما سيأتي تفصيله بحول الله يصدق مع ربه بالإخلاص في التوبة والاستغفار ، وقد كان النبي يتأول القرآن على هذا النحو كما ورد عند البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (**كَانَ النَّبِيُّ S يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللهمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللهمَّ اغْفِرْ لِي ، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ**) [1] ، وتعني أنه كان ينفذ أمر الله له في سورة النصر : ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً** ﴾ [النصر:1/3] ، والمراد بالتأويل الحقيقة التي يؤول إليها الكلام وهذا المقصود بالتأويل في عرف السلف ،

[1] البخاري في كتاب الأذان ، باب التسبيح والدعاء في السجود 1/281 (784) .

فتأويل الأمر عندهم تنفيذه ، أو فعل المأمور به وترك المنهي عنه ، وتأويل الخبر عندهم وقوعه وحدوثه مطابقا لما ذكره المتكلم سواء في الماضي أو الحاضر والمستقبل [1] .

والقصد أن الدعاء عبودية لله تعالى ، وافتقار إليه ، وتذلل بين يديه ، فكلما كثره العبد وطوله ، وأعاده وأبداه ، ونوع جمله ، كان ذلك أبلغ في عبوديته وإظهار فقره وتذللِه وحاجته ، وكان ذلك أقرب له من ربه وأعظم لثوابه ، وهذا بخلاف المخلوق ، فإنك كلما كثرت سؤاله وكررت حوائجك إليه أبرمته وأثقلت عليه ، وهان أمرك بين يديه ، وكلما تركت سؤاله كان أعظم عنده وأحب إليه ، والله سبحانه كلما سألته كنت أقرب إليه وأحب إليه ، وكلما ألححت عليه في الدعاء أحبك ، ومن لم يسأله يغضب عليه ، فالله يغضب إن تركت سؤاله ، وبني آدم حين يسأل يغضب ، فالمطلوب يزيد بزيادة الطلب وينقص بنقصانه [2] ، ومن ثم سوف نستقصي في بحثنا ما استطعنا من أدعية مأثورة على تفصيل هذه الأنواع المذكورة في كل اسم من الأسماء الحسنى .

- **آداب دعاء المسألة :**

إذا اقترن دعاء المسألة بالآداب الشرعية كان من أعظم الأسباب الإيمانية وأقواها في تحصيل المنافع الدنيوية والدرجات العلية في الآخرة ، بل يكون الداعي في توسله من حيث نوع التوسل ورفعته وحقيقته وكيفيته في أعلى درجات القرب من الله

---

[1] ليس معنى التأويل عند السلف هو ما اشتهر عند أغلب الناس من صرف المعنى الراجح إلى اخر مرجوح ، بدليل أو بغير دليل ، كتأويل المتكلمين لاستواء الله على العرش بالاستيلاء والغلبة والقهر ، وتأويل اليدين بالقوة والقدرة ، أو النعمة والرحمة ، أو ما شابه ذلك ، فإن السلف لا يعرفون ذلك ، ولا قال أحد منهم بمثل هذا التأويل ، بل التأويل عندهم هو ما ورد في القرآن والسنة ، وهو بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الكلام ، أو التفسير والبيان ، وقد شرحناه في عدة مواضع من كتبنا ، انظر توحيد الصفات بين اعتقاد السلف وتأويلات الخلف ص 42 ، ومختصر القواعد السلفية في الصفات الربانية ص 35 ، والمحكم والمتشابه وقضية التأويل ص 23 .

[2] انظر جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام لابن القيم ص 299 بصرف .

عز وجل ، فلو أن الموحد في دعائه لربه باسمه ووصفه كان مخلصا في دعائه متقيدا بطريقة نبيه s ، وعلى ثقة في إجابة مطلبه ملتزما بآداب الدعاء الشرعية فقد تأول بحق قوله تعالى : ﴿ **وَللهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ [الأعراف:180] .

والله عز وجل أمرنا بالإخلاص في الدعاء فقال : ﴿ **هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [غافر:65] ، وأن يكون الداعي على ثقة ويقين بأن الإجابة حاصلة ، وأن الله تعالى يستحي من عبده إذا صدق في دعائه أن يخيب رجاءه ويرده صفر اليدين ، فعند أبي داود وصححه الألباني من حديث سلمان الفارسي ﷺ أن رسول الله s قال : (**إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا**)[1] ، وعند الترمذي وحسنه الألباني من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي s قال : (**ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لاَ يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ**)[2] .

ومن الآداب أيضا استحضار القلب بالخشوع والرغبة في الثواب ، والخوف والرهبة من العقاب ، قال تعالى في وصف نبيه زكريا ﷺ : ﴿ **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ** ﴾ [الأنبياء:90] ، يضاف إلى ذلك قوة العزم والجزم في الدعاء ولا يعلقه بالمشيئة ، روى الإمام البخاري من حديث أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله s قال : (**إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ ، وَلاَ يَقُولَنَّ اللهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي ؛ إِنَّهُ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ**)[3] ، فهذه من الآداب الشرعية والتوجيهات النبوية .

---

[1] أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الدعاء 2/78 (1488) ، وصحيح ابن ماجة 2/331 (3117) .

[2] الترمذي 5/517 (3479) ، والسلسلة الصحيحة (594) .

[3] البخاري في الدعوات ، باب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له 5/2334 (5979) .

وإذا كان الدعاء بالأسماء الحسنى مطلوبا في كل زمان ومكان إلا أنه في بعض المواطن التي تضيق فيها الأسباب بالإنسان أقوى مسألة وأسرع استجابة ، فالله عز وجل يحب العبد الملح في الدعاء ، والإلحاح فيه يزداد مع الاضطرار وصدق الالتجاء ، قال تعالى : ﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ** ﴾ [النمل:62] ، فإذا ضاقت بالعبد السبل وانقطعت بالمكروب الحيل ، فأول ما يفعله يستغيث بربه ، ويلجأ إلى الله بما يناسب حاله من الأسماء ، ويضرع إليه ويبتهل في الدعاء ، قال تعالى : ﴿ **هُوَ الذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ﴾ [يونس: 22] .

وعند البخاري من حديث عبد الله بن عباس ﷺ أن النبي s قال وهو في قبة له يوم بدر : (**أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ وَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؛ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ ، وَهُوَ فِي الدِّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ**)[1] ، وروى أحمد وصححه الألباني من حديث ابن مسعود ﷺ أن رسول الله s قال : (**مَا أَصَابَ أَحَداً قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ فَقَالَ : اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجَلاَءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي ، إِلاَّ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجاً ، قَالَ**

---

[1] البخاري في الجهاد ، باب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر 4/1846 (4596) .

: فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ : أَلاَ نَتَعَلَّمُهَا فَقَالَ : بَلَى ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا) [1] .

ومن أداب الدعاء ألا يدعو بقطيعة أرحام أو بمحرم أو إثم أو زور أو بهتان ، أو ما شابه ذلك من أنواع العصيان ، فعند مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي s قال : (**لا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ** قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ : مَا الاسْتِعْجَالُ ؟ قَالَ : **يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ ، وَقَدْ دَعَوْتُ ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي ؛ فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ**) [2] ، كما أن الداعي ينبغي ألا يُحَجِّر رحمة الله في الدعاء ، أو يبخل بدعائه على إخوانه ضنا بالفضل لنفسه ومنعا للأجر لغيره ، فرحمت الله تعالى وسعت كل شيء ، روى البخاري من حديث أبي هريرة أنه قال : (**قَامَ رَسُولُ اللهِ s فِي صَلاةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلاةِ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا ، وَلا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا ، فَلَمَّا سَلَمَ النَّبِيُّ s قَالَ لِلأَعْرَابِيِّ : لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا ، يُرِيدُ رَحْمَةَ اللهِ**) ، وعند مسلم من حديث جندب أن رسول الله s حَدَّثَ : (**أَنَّ رَجُلا قَالَ : وَاللهِ لا يَغْفِرُ اللهُ لِفُلانٍ ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلانٍ ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلانٍ وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ ، أَوْ كَمَا قَالَ**) [3] .

ومن آداب الدعاء أن يدعو وقت السحر في جوف الليل قبيل الفجر ؛ فهو أعظم وقت لنيل المغفرة والثواب ، فالله عز وجل ينزل إلى السماء وينادي على العباد : هل من تائب ؟ هل من مستغفر ؟ وروى البخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله s قال : (**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟**

---

[1] مسند أحمد 1/391 (3712) ، السلسلة الصحيحة (199) .

[2] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل 4/2096 (2735) .

[3] مسلم في البر والصلة والأدب ، باب النهي عن تقنيط الإنسان من رحمة الله 4/2023 (2621) .

مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟)[1] ، وعند الترمذي وحسنه الألباني من حديث أبي أمامة أنه قال : (**قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ : أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ : جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ**)[2] .

والمسلم إذا دعا الله دعاء مسألة فيستحب أن يكرر دعاءه ثلاث مرات ، أو يزيد عن ذلك عند الضيق والكربات ، فعند مسلم من حديث عبد الله بن مسعود أنه قال : (**بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ S يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالأَمْسِ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلا جَزُورِ بَنِي فُلانٍ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ فِي كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ ، فَأَخَذَهُ : فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ S وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، فَاسْتَضْحَكُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ ، وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ S ، وَالنَّبِيُّ S سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ ، فَجَاءَتْ وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ ، فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ S صَلاتَهُ ، رَفَعَ صَوْتَهُ ، ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلاثًا ، وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلاثًا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ ، ذَهَبَ عَنْهُمُ الضِّحْكُ ، وَخَافُوا دَعْوَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَذَكَرَ السَّابِعَ وَلَمْ أَحْفَظْهُ ، فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا S بِالْحَقِّ ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَمَّى صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ ، قَلِيبِ بَدْرٍ**)[3] .

ويستحب للداعي أن يدعو في بعض المواضع التي حث النبي S عليها كالدعاء في السجود ، وبين الأذان والإقامة ، وإذا شعر بالظلم ، روى مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول S قال : (**أَقْرَبُ مَا**

---

[1] البخاري في التهجد ، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل 1/384 (1094) .

[2] الترمذي في كتاب الدعوات 5/526 (3499) ، مشكاة المصابيح (968) .

[3] البخاري في الوضوء ، باب إذا ألقي على ظهر المصلي قذر أو جيفة لم تفسد عليه صلاته 1/94 (237) .

يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ)[1] ، روى أيضا من حديث ابن عباس قال : (**كَشَفَ رَسُولُ اللهِ s السِّتَارَةَ ، وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ ، أَلا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**)[2] ، وعند أحمد وصححه الألباني من حديث أنس أن رسول الله s : (**إِنَّ الدُّعَاءَ لا يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ فَادْعُوا**)[3] ، وعند البخاري من حديث ابن عباس في وصية النبي s لمعاذ : (**وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ**)[4] .

وينبغي للداعي في دعاء مسألته أن يكون على طاعة لله عز وجل وتوحيد له في العبودية وأن يمتثل للأوامر الشرعية وألا يفعل شيئا حرمه الله ، لأن ذلك من موانع الإجابة وتأخير الاستجابة لمطلبه ، روى مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول s قال : (**أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ [المؤمنون:51] ، وَقَالَ : يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُم [البقرة:172] ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ،**

---

[1] مسلم في الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود 1/350 (482) .

[2] مسلم في الصلاة ، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود 1/348 (479) .

[3] المسند 3/155 (12606) ، وانظر الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب للألباني 1/198 .

[4] البخاري في الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا 2/544 (1425) .

وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ) [1] .

ومن محذورات دعاء المسألة ألا يتعجل في إجابة الدعاء ، وألا يجهر بالنداء اتقاءً للفتنة والرياء ، وأن يحذر أيضا من التجاوز والاعتداء في الدعاء ، ولا يتمنى الموت عند الضرر والبلاء ، فعند البخاري من حديث أبي هريرة أن رسول s قال : (**يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ : دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لي**) [2] ، وعند أحمد وصححه الألباني من حديث أبي سعيد أن النبي s قال : (**ما مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلاَ قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاَثٍ : إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا ، قَالُوا : إِذاً نُكْثِرُ ، قَالَ : اللهُ أَكْثَرُ**) [3] ، وعند البخاري من حديث أبي موسى الأشعري أنه قال : (**لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ s خَيْبَرَ ، أَوْ قَالَ : لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللهِ s أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وَادٍ ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ : اللهُ أَكْبَرُ ، اللهُ أَكْبَرُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ s : ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا ، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ ..**) [4] ، فينبغي على الداعي أن يكون وسطاً في دعوته كما أنه وسط في منهجيته ؛ فلا يؤذي أحداً بصوته ولا يشق عليه في متابعته بالتأمين .

وروى أبو داود وقال الألباني : حسن صحيح من حديث أبي نعامة عن ابن لسعد أنه قال : (**سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَبَهْجَتَهَا ، وَكَذَا وَكَذَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلاَسِلِهَا وَأَغْلاَلِهَا ، وَكَذَا وَكَذَا فَقَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ : سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ**

---

[1] مسلم في الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب 2/703 (1015) .

[2] البخاري في الدعوات ، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل 5/ 2335 (5981) .

[3] أحمد وصححه الألباني في تخريج العقيدة الطحاوية ص 522 .

[4] البخاري في المغازي ، باب غزوة خيبر 4/ 1541 (3968) .

فِي الدُّعَاءِ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ، إِنْ أُعْطِيتَ الْجَنَّةَ أُعْطِيتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ ، وَإِنْ أُعِذْتَ مِنَ النَّارِ أُعِذْتَ مِنْهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ) [1] ، ومن الاعتداء في الدعاء أن يشتمل ما ينا قض المشيئة والحكمة ، كالدعاء ببقاء الدنيا أبد الآبدين ، أو إهلاك كل الناس أجمعين ، أو يدعوا بإباحة ما حرمه الله على المكلفين أو ما شابه ذلك .

وعند مسلم من حديث أنس أن رسول الله s قال : (**لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي**) [2] ، فتمني الموت من التجاوز في الدعاء لأنه يكون عن خلل في الإيمان بالقضاء والقدر ، فلا بد من الصبر على البلاء والشكر على النعماء ، والاستعانة بالله والإلحاح في الدعاء .

هذه بعض آداب الدعاء إذا انضمت إلى دعاء الله بالأسماء الحسنى مع فهم دقيق وإيمان عميق واتصال وثيق بالله ، كان ذلك من أقوى الأسباب تأثيرا ، وأرجى عند الله إجابة وقبولا ، قال ابن القيم : (وكذلك الدعاء فإنه من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ، ولكن قد يتخلف عنه أثره ؛ إما لضعفه في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان ؛ وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء ؛ فيكون بمنزلة القوس الرخو جدا ؛ فإن السهم يخرج منه خروجا ضعيفا ، وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام والظلم وريين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها عليها) [3] .

- **الشرك في الدعاء والإلحاد في الأسماء :**

من الأمور المهلكة والكبائر الموبقة أن يجعل

---

[1] أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الدعاء 2/77 (1480) .
[2] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب تمني كراهة الموت لضر نزل به 4/2064 (2680) .
[3] الجواب الكافي لابن قيم الجوزية 1/3 .

الإنسان شريكا لله في الربوبية والعبودية والأسماء والصفات ، قال تعالى : ﴿ **إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ** ﴾ [المائدة:72] ، وروي البخاري من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال : (**سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ s : أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللهِ أَكْبَرُ ؟ قَالَ : أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ**)[1] ، وأصل الشرك التشارك في شيء ، أو مخالطة الشريكين ، والشريك المشارك ، وشاركت فلانا صرت شريكه ، وأشرك بالله جعل له شريكا فيما انفرد به ، والشرك بالله مبناه على منازعة الله في أوصافه بالتشبيه [2] ، فمن تشبه بالله في أسمائه وأوصافه وتعالى عن حد العبودية فقد أشرك بالله في الربوبية ، ومن شبه المخلوق بالخالق ووصفه بأوصاف العظمة التي لا تنبغي إلا لله فقد وقع في شرك العبودية ، ومن شبه الخالق بالمخلوق فمثل وكيف وعطل وحرف فقد وقع في شرك الأسماء والصفات .

وكثيرا ما يُذكر دعاء المشركين لآلهتهم في القرآن كتعبير عن دعاء المسألة والعبادة معا ، وإن كان دعاؤهم يغلب عليه دعاء المسألة في بعض المواضع ، وفي مواضع أخرى يغلب عليه دعاء العبادة ، فقوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [الأعراف:194] ، الأغلب فيه دعاء المسألة لأنه يردا به النداء والطلب والسؤال ، وهذه المعبودات لا تستجيب لانتفاء صفات الألوهية اللازمة للإجابة ، وكذلك قوله : ﴿ **إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ** ﴾ [فاطر:14] ، وقوله : ﴿ **وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنسانُ كَفُوراً** ﴾

---

[1] البخاري في التفسير ، باب قوله تعالى : فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون 4/1626 (4207) .

[2] لسان العرب 10/ 448 ، كتاب العين 5/ 293 ، والمغرب 1/441 .

[الإسراء:67] ، الأغلب فيه دعاء المسألة لأنه قوله : لا يسمعوا دعاءكم ، وقوله : ضل من تدعون ، هو دعاء مسألة واستغاثة ، ولما أيقن المشركون أنه لا يجيب المضطر إذا دعاه إلا الله وحدوه وأخلصوا له في دعاء المسألة ، روي النسائي وصححه الألباني من حديث سعد بن أبي وقاص أنه قال : (**لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ ، أَمَّنَ رَسُولُ اللهِ s النَّاسَ إِلاَّ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ وَامْرَأَتَيْنِ ، وَقَالَ : اقْتُلُوهُمْ وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ .. قال : وَأَمَّا عِكْرِمَةُ فَرَكِبَ الْبَحْرَ فَأَصَابَتْهُمْ عَاصِفٌ ، فَقَالَ أَصْحَابُ السَّفِينَةِ : أَخْلِصُوا فَإِنَّ آلِهَتَكُمْ لاَ تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا هَا هُنَا ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ : وَاللهِ لَئِنْ لَمْ يُنَجِّنِي فِي الْبَحْرِ إِلاَّ الإِخْلاَصُ لاَ يُنَجِّينِي فِي الْبَرِّ غَيْرُهُ ، اللهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ عَهْدًا إِنْ أَنْتَ عافيتني مِمَّا أَنَا فِيهِ أَنْ آتِيَ مُحَمَّدًا s حَتَّى أَضَعَ يدي في يَدِهِ فَلأَجِدَنَّهُ عَفُوًّا كَرِيمًا ، فَجَاءَ فَأَسْلَمَ**)[1] .

وقد يكون دعاء المشركين محمول على دعاء العبادة كقوله تعالى : **قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ** [الزمر:38] ، فمعنى ما تدعون أي ما تعبدون ، وقال تعالى عن خليله إبراهيم : s **وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيًّا** [مريم:48/49] ، فالدليل ظاهر في دعاء العبادة المتضمن دعاء المسألة ، والقصد أن دعاء المشركين لأوثانهم ، يراد به دعاء العبادة تارة ، ودعاء المسألة تارة أخرى ، وإن كان شيخ الإسلام قد جعله في دعاء العبادة المتضمن دعاء المسألة ، قال ابن تيمية : (وكل موضع ذكر فيه

---

[1] النسائي في كتاب تحريم الدماء ، باب الحكم في المرتد 7/105 (4067) .

دعاء المشركين لأوثانهم ، فالمراد به دعاء العبادة المتضمن دعاء المسألة ، فهو في دعاء العبادة أظهر لوجوه ثلاثة :

أحدها : أنهم قالوا : ﴿ **مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى** ﴾ [الزمر:3] ، فاعترفوا بأن دعاءهم إياهم عبادتهم لهم .

الثاني : أن الله تعالى فسر هذا الدعاء في موضع آخر ، كقوله تعالى : ﴿ **وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ** ﴾ [الشعراء:92/93] وقوله : ﴿ **إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ** ﴾ [الأنبياء:98] وقوله تعالى : ﴿ **لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ** ﴾ [الكافرون:2] ، فدعاؤهم لآلهتهم هو عبادتهم .

الثالث : أنهم كانوا يعبدونها في الرخاء ؛ فإذا جاءتهم الشدائد دعوا الله وحده وتركوها ، ومع هذا فكانوا يسألونها بعض حوائجهم ويطلبون منها ، وكان دعاؤهم لها دعاء عبادة ودعاء مسألة)[1] .

والله عز وجل كما أمر عباده أن يدعوه بأسمائه الحسنى فإنه حذر من الإلحاد فيها ؛ فقال جل شأنه : ﴿ **وَلِلهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [الأعراف:180] ، قال ابن القيم : (والإلحاد في أسمائه هو العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها ، وهو مأخوذ من الميل كما يدل عليه مادته لحد ؛ فمنه اللحد وهو الشق في جانب القبر الذي قد مال عن الوسط ، ومنه الملحد في الدين المائل عن الحق إلى الباطل ، تقول العرب التحد فلان إلى فلان إذا عدل إليه)[2] .

ويمكن القول على المعنى الظاهر في آية الأعراف أن الله عز وجل أمر بإخلاص الدعاء له بأسمائه الحسنى وأوصافه العليا ، وأمر ألا يصرف شيء من

---

[1] مجموع الفتاوى 15/13 ، وانظر للمقارنة بدائع الفوائد لابن القيم الجوزية 3/515 .

[2] بدائع الفوائد 1/179 .

ذلك إلى غيره وهو المعنى الظاهر للإلحاد فيها ، فإن دعاء غير الله يستلزم وصفه بما لا يجوز إلا في حقه من أنواع الكمال التي تضمنتها الأسماء ، فالذي يدعو غير الله من القباب والأوثان ، ويطلب منه الرحمة والمدد والغفران ، ويصرف إليه دعاء المسألة أو دعاء العبادة ؛ فقد شبه المخلوق بالخالق ، وسوى بينهما في صفات الكمال ، ووقع في شرك الإلوهية ؛ لأن دعاءهم يستلزم تشبيه من لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا بمن كانت أزمة الأمور بيديه ومرجعها إليه فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن [1] .

ومن ثم فإن صرف دعاء المسألة للأموات إلحاد في توحيد الأسماء والصفات من جهة ، ومن جهة أخرى شرك ظاهر في العبادة ، فالذي يستغيث ويطلب المدد من غير الله يثبت له بدلالة اللزوم صفة الحياة ؛ لأنه لو اعتقد أنه ميت ما توجه إليه بالنداء والدعاء ، ويثبت أيضا أنه يسمع ويبصر ويعلم ويقدر ، ويثبت أيضا أنه قوي غنى ، فالفقير الضعيف لا يدعى ولا يقصد ، قال الله عز وجل : ﴿ **ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ** ﴾ [فاطر:13/14] ، فنفي الله عنهم أوصاف الكمال التي انفرد بها عمن سواه وقال سبحانه : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** ﴾ [الحج:73] ، فمن السميع لما ذهب هذا المشرك إلي أصم أبكم ؟ ومن البصير لما استغاث بعاجز عم ؟ ومن الغني لما توجه إلي فقير معدم ؟ ومن العلي القدير لما عكف على ضريح ميت ضعيف فقير ؟ قال تعالى : ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ**

---

[1] إغاثة اللهفان 1/101 ، والفوائد ص 28 بتصرف .

اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي القُبُورِ [فاطر:22/23] .

ودعاء المسألة وكذلك دعاء العبادة توجه لله بأسمائه وصفاته ، وإفراده سبحانه بالتعظيم والدعاء ، والحب الخوف والرجاء ، فإذا صرف شيئا من ذلك لغير الله فإنه إلحاد وميل وشرك .

وينبغي على كل مسلم في عصرنا ألا يفتن بما يراه من أفعال بعض الجهلة من المسلمين ، حيث يراهم متوجهين إلي الأضرحة والقباب ، ويطوفون حولها خاشعين مقبلين العمائم والأعتاب ، يدعونهم ويضرعون إليهم ، ويطلبون المدد منهم ويقدمون من أنواع النذور أجود ما عندهم ، مستبيحين حرمة الأدلة في النهي عن بناء القبور علي المساجد ، وشد الرحال إلي الأضرحة والموالد ، زاعمين أن الأولياء يتحكمون في المنافذ والطرقات ، ويحمون زوارهم ولو كانوا علي أبعد المسافات ، وهذا كله شرك بالله وإلحاد .

وقد أمر النبي s جميع المسلمين قبل موته ألا يتخذوا القبور مساجد سدا لذرائع الشرك وحتى لا يدعى فيها غير الله تعالى ، فعند مسلم من حديث جندب قال : (**سَمِعْتُ النَّبِيَّ s قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ : أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ ، أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**)[1] .

وقال تعالى : **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** [الجن:18] ، وقال في موضع اخر : **فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ** [النور:36] ، فالشرك في الدعاء له صلة وثيقة بالإلحاد في الأسماء لأنه تشبيه للمخلوق بالخالق وتسوية بينهما فيما انفرد به الله من الأسماء والصفات .

---

[1] مسلم في كتاب المساجد ، باب النهي عن بناء المساجد على القبور 1/377 (532) .

قال قتادة في معنى ﴿ **يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ** ﴾ : يشركون [1] ، وقال عطاء : الإلحاد هو المضاهاة [2] ، والله عز وجل يسأل المشركين وهم معذبون في جهنم تبكيتا لهم على إلحادهم وشركهم به : ﴿ **وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا أَضَلَّنَا إِلا الْمُجْرِمُونَ** ﴾ [الشعراء:92/99] ، وقد بلغ من إلحاد المشركين القدماء أنهم اشتقوا من أسماء الله أسماء للأصنام ، كما فعلوا في اشتقاق العزى من العزيز ، وإشتقاق اللات من الإله [3] .

ومن الإلحاد في الأسماء التشبه بالخالق فيما انفرد به من أوصاف الكمال كمن تعاظم وتكبر ، ودعا الناس إلى إطرائه بالمدح والتعظيم ، وتعليق القلوب به خوفاً ورجاءً ، واستغاثة والتجاءً وغير ذلك من دعاء المسألة والعبادة ، فهذا قد تشبه بالله وألحد في أسمائه ونازعه في ربوبيته ، فالعبد إذا خلع عن نفسه رداء العبودية فإنه سينازع الله في أوصاف الربوبية ، ويتشبه به في العلو والكبرياء ، وعظمة الأوصاف والأسماء ، روى أبو داود من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : (**يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالعَظَمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي شَيْئًا مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي جَهَنَّمَ**) [4] ، وعند مسلم من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال : (**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**) [5] .

ومن ثم فإن العبد لا يبلغ درجة التوحيد إلا إذا خلع عن نفسه رداء الربوبية واكتسى بثوب العبودية ، واعتقد أنه عبد في ملك سيده ، مستخلف في أرضه أمين على ملكه ، مبتلى فيما خوله واسترعاه ، وأنه

---

[1] تفسير ابن أبي حاتم 5/1623 .
[2] الدر المنثور للسيوطي 3/271 .
[3] بدائع الفوائد لابن القيم 1/179 بتصرف .
[4] أبو داود في كتاب اللباس ، باب ما جاء في الكبر 4/59 (4090) ، صحيح الجامع (4311) .
[5] مسلم في الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيانه 1/93 (91) .

سبحانه المتوحد في ملكه لا معبود بحق سواه ؛ فيتوجه إليه بالمدح والثناء ، والاستغاثة والدعاء .

وكذلك من الإلحاد في الأسماء والميل بها عما يجب لها التشبه به سبحانه في الاسم الذي لا ينبغي إلا له وحده ، كملك الأملاك ، وحاكم الحكام ، ومن وصف نفسه بالمعالي والتعالي والسمو ، وغير ذلك من المصطلحات التي لا تليق بمقام العبودية ، وفي صحيح الإمام مسلم من حديث أبي هريرة t أن رسول الله s قال : (**أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَخْبَثُهُ وَأَغْيَظُهُ عَلَيْهِ ، رَجُلٌ كَانَ يُسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ ، لا مَلِكَ إِلا اللهُ**)[1] .

ومن الإلحاد في الأسماء تشبيه الخالق بالمخلوق وهو شرك الأسماء والصفات فالتوحيد في باب الصفات يقصد به إفراد الله سبحانه وتعالى بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله عن الأقيسة والقواعد والقوانين التي تحكم ذوات المخلوقين وصفاتهم وأفعالهم ، قال تعالى : ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ [الشورى:11] ، وباب الأسماء الحسنى لم يسلم من إلحاد الملحدين ، وتعطيل المبطلين بحجج عقلية سقيمة وآراء فكرية عقيمة ، فمن ذلك تعطيل الجهمية وأتباعهم لأسماء الله عن معانيها وجحد حقائقها ، كقولهم : إنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفة ولا معنى ، فيزعمون أنه سميع بلا سمع ، وبصير بلا بصر ، وحي بلا حياة، ورحيم بلا رحمة ، وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلا وشرعا ولغة وفطرة ، وهو يقابل إلحاد المشركين ؛ فإن أولئك أعطوا من أسمائه وصفاته لآلهتهم وهؤلاء سلبوا كماله وجحدوها وعطلوها وكلاهما ألحد في أسمائه .

ومما ينبغي التحذير منه تعطيل أوصاف الله بحجة أن إثباتها تشبيه للخالق بالمخلوق، فقد يتوهم كثير من الناس في بعض الصفات أو أكثرها أو كلها أنها

---

[1] مسلم في الأدب ، باب تحريم التسمي بملك الأملاك وبملك الملوك 3/1688 (2143) .

تماثل صفات المخلوقين ، ثم يريد أن ينفي ذلك الذي فهمه ، فيقع عدة محاذير مركبة ، أولها أنه مثل ما فهمه من النصوص من صفات الله بصفات المخلوقين وظن أن مدلولها هو التمثيل ، وثانيها أنه إذ جعل ذلك هو مفهومها وعطله بقيت النصوص معطلة عما دلت عليه من إثبات الصفات اللائقة بالله ، فيبقى مع جنايته على النصوص وظنه السيئ الذي ظنه بالله ورسوله s ؛ حيث ظن أن ما يفهم من كلامهما هو التمثيل الباطل ، يبقى وقد عطل ما أودع الله ورسوله s في كلامهما من إثبات الصفات لله ، والمعاني الإلهية اللائقة بجلاله ، ولا يكتفي بذلك بل ينفي تلك الصفات عن الله عز وجل بغير علم ؛ فيكون معطلا لما يستحقه الرب ، كما أنه يصف ربه بنقيض تلك الصفات من صفات الأموات والجمادات أو صفات المعدومات ، أو يلوى عنق النصوص بتأويل باطل مجرد عن الدليل فيكون قد عطل ومثل ، ووقع في تحريفات مغلفة بأنواع من التأويلات ، فيجمع بين التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل ، فيكون ملحدا في أسماء الله وصفاته وآياته [1] .

ومن الشرك والإلحاد في الأسماء الحسنى أيضا أن يسمى الله بما لم يسم به نفسه كتسمية النصارى له أبا وتسمية الفلاسفة له موجبا بذاته أو علة فاعلة بالطبع ونحو ذلك ، وكذلك وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس كقول اليهود إنه فقير ، وقولهم إنه استراح بعد أن خلق خلقه ، وقولهم يد الله مغلولة ، وأمثال ذلك مما هو إلحاد في أسمائه وصفاته [2] .

الباب الثاني
الدعاء بكل اسم من الأسماء دعاء مسألة

****

[1] بدائع الفوائد 1/180 بتصرف .
[2] السابق 1/179 بتصرف .

1- الرحمن :

ورد الدعاء بالاسم المطلق في استعاذة مريم ابنة عمران عندما تمثل لها جبريل بشراً سوياً ، وبشرها بعيسى قال تعالى : **قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً** [مريم:18] ، وهي تعني إن كنت تقياً تتقي الله وتخشى الاستعاذة وتعظمها فإني عائذة منك بالرحمن ، أو فتتعظ بتعويذي ولا تتعرض لي ؛ فجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله [1] ، وورد الدعاء أيضا بالاسم المطلق في قوله تعالى : **قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ** [الأنبياء:112] .

وروى أحمد وصححه الألباني من حديث عبد الرحمن التميمي أن رجلا سأله كيف صنع رسول الله s حين كادته الشياطين ؟ قال : **(جَاءَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى رَسُولِ اللهِ s مِنَ الأَوْدِيَةِ ، وَتَحَدَّرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الجِبَالِ ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا وَجْهَ رَسُولِ اللهِ s ، فَهَبَطَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قُلْ ، قَالَ مَا أَقُولُ ، قَالَ : قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ ، قَالَ : فَطَفِئَتْ نَارُهُمْ ، وَهَزَمَهُمْ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى)** [2] .

وورد الدعاء بالاسم المضاف عند الطبراني وحسنه الألباني من حديث أنس بن مالك أن رسول الله s قال لمعاذ بن جبل : (**ألا أعلمُك دعَاء تدعو به لو كان عَليْك مثل جبل أحد دَيْنا لأدّاه اللهِ عنكْ ، قل يا مُعاذ : اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ، تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رحمن الدنيا والآخِرة ورحِيمَهُما ، تُعطِيهما**

---

[1] تفسير البيضاوي 4/9 ، وتفسير الطبري 16/61 .

[2] مسند الإمام أحمد 3/419 (15859) ، السلسلة الصحيحة (840) .

مَنْ تَشَاء وتمنَعُ مِنْهمَ ا مَ نْ تَشَ اء ارْحَمْنِ ي رَحمَ ة تُغْنِيني بها عَن رحْمة مَنْ سِواك) [1] .

أما دعاء المسألة بوصف الرحمة العامة الذي دل عليه اسمه الرحمن ؛ فقد ورد في نصوص كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ **وَاعْ فُ عَنَّ ا وَاغْفِ رْ لَنَ ا وَارْحَمْنَ ا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ** ﴾ [البقرة: 286] ، وقوله في البر بالوالدين على العموم : ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً** ﴾ [الإسراء:23/24] .

وقال سبحانه في وصف عباده الموحدين : ﴿ **إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ** ﴾ [المؤمنون:109] ، وقال تعالى : ﴿ **وَقُل رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ** ﴾ [المؤمنون:118] ، وقال تعالى : ﴿ **قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾ [يوسف:64] ، وروى البخاري من حديث عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله s قال : (**اللهمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ ، قَالُوا وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : اللهمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ ، قَالُوا : وَالمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ وَالمُقَصِّرِينَ**) [2] ، وجميع ما تقدم تعد أدلة صريحة في دعاء الله باسمه الرحمن دعاء مسألة ، أو الدعاء بالوصف الذي دل عليه الاسم ، فيدعو المسلم بما يناسب حاجته ومطلبه ؛ فيقول : اللهم إني أسألك يا رحمن أن ترحمني وأن ترحم والدي وسائر عبادك المسلمين يا أرحم الراحمين ، أو يقول : أعوذ بالرحمن وأستعين به من كل سوء وبلاء ، ومن كل شر وشقاء ، وغير ذلك مما يناسب حاله ومسألته .

---

[1] الطبراني في الجامع الصغير 1/336 (558) ، صحيح الترغيب والترهيب (1821) .

[2] البخاري في الحج ، باب الحلق والتقصير ثم الإحلال 2/616 (1640) .

2- الرحيم :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في قوله تعالى عن إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام : **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** [البقرة: 128] ، وقوله تعالى في شأن موسى : **قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** [القصص:16] ، وقوله سبحانه عن أهل الجنة : **إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ** [الطور:28] ، ودعاء أهل الجنة يشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة .

ومما ورد في السنة من الدعاء بالاسم المطلق ما رواه البخاري من حديث أبي بكر أنه قال للنبي ﷺ: (**عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي ، قَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**)[1] ، وعند النسائي وصححه الشيخ الألباني من حديث حنظلة بن علي أن محجن بن الأدرع حدثه : (**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ المَسْجِدَ ، إِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلاَتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَللهُ بِأَنَّكَ الوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : قَدْ غُفِرَ لَهُ ثَلاَثاً**)[2] ، وعند أبي داود وصححه الألباني عن واثلة بن الأسقع أنه قال : (**صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّ فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جِوَارِكَ ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ وَأَنْتَ أَهْلُ الوَفَاءِ وَالحَمْدِ ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**)[3] ، وعنده أيضا وصححه

---

[1] البخاري في كتاب الدعوات ، باب الدعاء قبل السلام 1/286 (799) .

[2] النسائي في السهو ، باب الدعاء بعد الذكر 1/386 (1224) ، صحيح أبي داود 2/185(869) .

[3] أبو داود في الجنائز ، باب الدعاء للميت 3/211 (3202) ، صحيح أبي داود 2/617 (2742) .

الألباني من دعاء ابن مسعود ﷺ : (**اللهمَّ ألِّفْ بَيْنَ قُلوبِنَا وأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ مُثْنِينَ بِهَا قَابِلِيهَا وَأَتِمَّهَا عَلَيْنَا**)[1] .

ومما ورد من الدعاء بوصف الرحمة الخاصة الذي تضمنه اسم الله الرحيم قوله تعالى في شأن موسى ﷺ : ﴿ **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾ [الأعراف:151] ، وقوله عن أيوب ﷺ : ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾ [الأنبياء:83] ، وعند البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (**سَمِعَ النبي S رَجُلاً يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ ؛ فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ ، لَقَدْ أَذكرني كَذَا وَكَذَا آيَةً ، أَسْقَطتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا**)[2] ، وعنده في رواية أخرى قالت عائشة : (**تَهَجَّدَ النبي S فِي بيتي فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي فِي المَسْجِدِ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا ؟ ، قُلتُ : نَعَمْ ، قَالَ : اللهمَّ ارْحَمْ عَبَّادًا**)[3] .

ومما يدل على دعاء المسألة مقتضى الطلب أو الخبر الذي يتضمنه كما ورد في قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَالذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [البقرة: 218] ، فالمسلم يقول : اللهم إني أرجو رحمتك إنك أنت الغفور الرحيم ، وقوله : ﴿ **وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً** ﴾ [النساء:110] ، فيقول : اللهم إني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم ، وقوله تعالى : ﴿ **أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللهُ**

---

[1] أبو داود في الصلاة ، باب التشهد 1/254 (969) .
[2] البخاري في الشهادات ، باب شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته 2/940 (2512) .
[3] الموضع السابق .

غَفُورٌ رَحِيمٌ [المائدة:74] ، اللهم إني أتوب إليك وأستغفرك إنك أنت الغفور الرحيم .

3- الملك :

ورد الدعاء بالاسم المطلق فيما رواه مسلم من حديث علي بن أبي طالب في دعاء النبي s إذا قام إلى الصلاة : (**اللهُمَّ أَنْتَ المَلِكُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نفسي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لي ذُنُوبِي جَمِيعًا ، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ .. الحديث**)[1] ، وفي دعاء المسألة بالوصف قال الله تعالى : **قُلِ اللهمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** [آل عمران:26] ، وقال عن يوسف : **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ المُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ** [يوسف:101] ، وفي دعاء سليمان : **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ** [ص:35] .

وعند البخاري من حديث المغيرة بن شعبة أن رسول الله s كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلم : (**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهِ ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللهمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**)[2] ، وروى مسلم من حديث ابن مسعود أن رسول الله s كان إذا أمسى قال : (**أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ للهِ ، وَالحَمْدُ للهِ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .. الحديث**)[3] ، وعند ابن ماجة وصححه الألباني من حديث جابر في وصف حجة رسول الله

---

[1] مسلم في صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/535 (771) .

[2] البخاري في الدعوات ، باب الدعاء بعد الصلاة ، 5/2332 (5971) .

[3] مسلم في الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل 4/2088 (2723) .

s أنه قال : (**ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ ، فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ ﴾** [البقرة: 158] **، نَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللهُ بِهِ ، فَبَدَأَ بِالصَّفَا ، فَرَقِيَ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَكَبَّرَ اللهَ وَهَلَّلَهُ وَحَمِدَهُ ، وَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيء قَدِيرٌ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ**)[1] .

4- ﴿ القدوس :

ورد الدعاء بالاسم المطلق عند أبي داود وقال الألباني : حسن صحيح من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s إِذَا هَبَّ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ عَشْرًا وَحَمِدَ عَشْرًا ، وَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَشْرًا ، وَقَالَ : سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ عَشْرًا وَاسْتَغْفَرَ عَشْرًا ، وَهَلَّلَ عَشْرًا ، ثُمَّ قَالَ : اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا وَضِيقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَشْرًا ، ثُمَّ يَفْتَتِحُ الصَّلاَةَ**)[2] ، وعند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله s كان يقول في ركوعه وسجوده : (**سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ**)[3] ، وهو دعاء ثناء ومدح له وجه في دعاء المسألة .

ومما ورد في الدعاء بالوصف الذي تضمنه الاسم ما رواه البيهقي وصححه الألباني من حديث بريدة t قال : (**لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ لَقِيَهُ النَّبِيُّ s فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِأَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، قَالَ : مَرَّتِ امْرَأَةٌ عَلَى رَاسِهَا مِكْتَلٌ فِيهِ طَعَامٌ ؛ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ فَأَصَابَهَا فَرَمَى بِهِ ؛ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَهِيَ تُعِيدُهُ فِي مِكْتَلِهَا ، وَهِيَ تَقُولُ : وَيْلٌ لَكَ يَوْمَ يَضَعُ الْمَلِكُ كُرْسِيَّهُ**

---

1 ابن ماجة في المناسك ، باب حجة رسول الله (3074) 2/1022 S ، مشكاة المصابيح (2555) .

2 أبو داود في الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح 4/322 (5085) .

3 مسلم في الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود 1/353 (487) .

فَيَأْخُذُ لِلمَظْلُومِ مِنَ الظَالِمِ فَضَجِكَ النبي s حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ؛ فَقَالَ : كَيْفَ تُقَدَّسُ أُمَّةٌ لاَ تَأْخُذُ لِضَعِيفِهَا مِنْ شَدِيدِهَا حَقَّهُ وَهُوَ غَيْرُ مُتَعْتَعٍ)[1] ، وفي رواية قال بريدة : (**كيف يقدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من قويها**)[2] .

5- السلام :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق عند مسلم من حديث ثوبان أنه قال : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاَثًا وَقَالَ : اللهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ**)[3] .

وورد الدعاء بالوصف الذي دل عليه الاسم فيما رواه البخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله s قال : (**فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ وَلاَ يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلاَّ الرُّسُلُ ، وَكَلاَمُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ**)[4] ، وعند مسلم من حديث حذيفة بن اليمان أن رسول الله s قال : (**وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ : رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، حَتَّى يجيء الرَّجُلُ فَلاَ يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلاَّ زَحْفًا**)[5] ، ومن الدعاء بمقتضى الاسم ما رواه الترمذي وصححه الألباني من حديث طلحة بن عبيد الله أن النبي s كان إذا رأى الهلال قال : (**اللهمَّ أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالإِيمَانِ وَالسَّلاَمَةِ وَالإِسْلاَمِ ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ**)[6] .

---

1 سنن البيهقي الكبرى 6/95 (11294) ، وانظر ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم (582) .

2 صحيح الجامع (4597) .

3 مسلم في كتاب المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة 1/414 (591) .

4 البخاري في الأذان ، باب قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة 6/2704 (7000) .

5 مسلم في الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها 1/187 (195) .

6 الترمذي في الدعوات ، باب ما يقول عند رؤية الهلال 5/405 (3451) والسلسلة الصحيحة (1816) .

6- المؤمن :

لم أجد دعاء مأثورا بالاسم المطلق ولكن ورد الدعاء بالوصف ، فعلى اعتبار أن معنى المؤمن هو المجير الذي يؤمن عباده المؤمنين وينصرهم على من ظلمهم ، ورد دعاء المسألة في سؤال إبراهيم لربه : ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ﴾ [البقرة:126] ، وقال سبحانه : ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ** ﴾ [إبراهيم:35] ، وعند أحمد وصححه الألباني من حديث عبد الله الزرقي t أنه قَالَ : (**لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ ، وَانْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ رَسُولُ اللهِ s : اسْتَوُوا حَتَّى أُثْنِي عَلَى رَبِّي ، فَصَارُوا خَلْفَهُ صُفُوفاً .. وذكر في دعائه .. اللهمَّ إني أسألك النَّعيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ ، وَالأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ ، اللهمَّ إني عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ ، اللهمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا ، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ ، اللهمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ مَفْتُونِينَ ، اللهمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ ، اللهمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَهَ الْحَقِّ**)[1] .

وعلى اعتبار أن معنى المؤمن هو الذي يصدق المؤمنين إذا وحدوه ، ويوفقهم إلى الإيمان ، ويصدق معهم في وعده ، فقد ورد دعاء المسألة بمقتضى الوصف في قوله تعالى عن الحواريين أتباع عيسى ﴿ : **رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** ﴾ [آل عمران:53] ، وقوله تعالى عن

---

[1] أحمد في المسند 3/424 ، وصححه الألباني في الأدب المفرد (699) .

آمن برسول الله s من القسيسين والرهبان : ﴿ **وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [المائدة:83/85] ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ** ﴾ [المؤمنون:109/111] .

وقد روى ابن حبان وصححه الألباني من حديث فضالة بن عبيد ﷺ أن رسول الله s قال : (**اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك ؛ فحبب إليه لقاءك وسهل عليه قضاءك ، وأقلل له من الدنيا ، ومن لم يؤمن بك ويشهد أني رسولك ؛ فلا تحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا**)[1] ، وروى الحاكم وصححه الألباني من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ أن رسول الله s قال : (**إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب ، فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم**)[2] ، وعند البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي s قال : (**إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**)[3] ، ودعاء المسألة في الجملة أن يذكر الداعي الاسم كوسيلة لتحقيق مطلبه ؛ فيدعو به المظلوم على اعتبار أن معنى المؤمن هو المجير ، ويدعو به الصادق إذا كذبه الناس أو افتروا عليه ، ويدعو به أيضا من يرجو نعمة

---

[1] صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان 1/ 438 (208) ، السلسلة الصحيحة (1338) .
[2] مستدرك الحاكم 1/45 (5) ، صحيح الجامع (1590) .
[3] البخاري في الأذان ، باب الرجعة الإمام بالتأمين 1/270 (747) .

ربه ويخاف عذابه أن يؤمنه في الدنيا والآخرة .

7- المهيمن :

لم أجد دعاء بالاسم أو بالوصف ، ويمكن الدعاء بمعنى الاسم ومقتضاه ، فالمهيمن هو الرقيب الذي أحاط بكل شيء من كل وجه ، روى البخاري من حديث البراء بن عازب أن النبي s قال له : (**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ**) [1] ، وروى البيهقي وحسنه الشيخ الألباني من حديث مصعب بن سعد عن أبيه أن أعرابيا قال للنبي s : (**علمني دعاء لعل الله أن ينفعني به قال : قل اللهم لك الحمد كله وإليك يرجع الأمر كله**) [2] ، ومما ورد في دعاء المسألة مما روى عن السلف ما جاء في دعاء يحيى بن معاذ الرازي :

جلالك يا مهيمن لا يبيد وملكك دائم أبدا جديد
وحكمك نافذ في كل أمر وليس يكون إلا ما تريد
ذنوبي لا تضرك يا إلهي وعفوك نافع وبه تجود
فنعم الرب مولانا وإنا لنعلم أننا بئس العبيد
وينقص عمرنا في كل يوم ولا زالت خطاياانا تزيد
قصدت إلى الملوك بكل باب عليه حاجب فظ شديد
وبابك معدن للجود يا من إليه يقصد العبد

---

[1] البخاري في الوضوء ، باب فضل من بات على الوضوء 1/97 (244) .

[2] شعب الإيمان 4/97 (4398) ، وانظر صحيح الترغيب والترهيب (1576) .

الطريد [1] .

8- العزيز :

ورد الدعاء بالاسم المطلق في قوله تعالى عن إبراهيم والذين معه : ﴿ **رَبَّنَا لا تَجْعَلنَا فِتْنَةً لِلذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ** ﴾ [الممتحنة:5] ، وقول إبراهيم أيضا : ﴿ **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ** ﴾ [البقرة:129] ، وقال عيسى : ﴿ **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ** ﴾ [المائدة:118] ، وورد في دعاء حملة العرش للمؤمنين : ﴿ **رَبَّنَا وَأَدْخِلهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ التِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ** ﴾ [غافر:8] ، وكذلك ما ورد عند ابن حبان وصححه الشيخ الألباني من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي s كان إذا تضور من الليل قال : (**لا إله إلا الله الواحد القهار ، رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار**) [2] .

وقد ورد الدعاء بالوصف في نصوص كثيرة ، منها ما ورد في قوله تعالى : ﴿ **قُلِ اللهمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [آل عمران:26] ، وعند ابن ماجة وصححه الألباني من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله s قال : (**اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة**) [3] ، وعند الترمذي وصححه الألباني من حديث ابن عمر أن رسول الله s قال (**اللهمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ ؛ بأبي جَهْلٍ أَوْ**

---

[1] شعب الإيمان 5/466(7308) .

[2] صحيح ابن حبان 12/340 (5530) ، وانظر صحيح الجامع (4693) ، ومعنى تَضَوَّر : تلوى وتتقلبُ ظهراً لِبَطنٍ من شِدَّة الحمى والألم ، انظر النهاية في غريب الحديث 3/105.

[3] ابن ماجة ، باب فضل عمر رضي الله عنه 1/39 (105) ، والسلسلة الصحيحة (3225) .

بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) [1] ، وروى أبو داود وصححه الألباني من حديث عثمان بن أبي العاص t أنه قال : أتيت النبي s وبي وجع قد كاد يهلكني ، فقال رسول الله s : (**امْسَحْهُ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُلْ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ ، قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ بِي ، فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهِ أَهلي وَغَيْرَهُمْ**)[2] .

وروى الترمذي وصححه الألباني من حديث أنس بن مالك أن رسول الله s قال له : (**إِذَا اشْتَكَيْتَ ؛ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي وَقُلْ : بِسْمِ اللهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا ، ثُمَّ ارْفَعْ يَدَكَ ، ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وِتْرًا**)[3] ، وعند مسلم من حديث ابن عباس أن رسول الله s كان يقول : (**اللهم لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللهمَّ إني أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تضلني أَنْتَ الحي الذي لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ**)[4] ، وروى الحاكم وصححه الألباني من حديث أنس أن رسول الله s قال : (**من قال إذا أوى إلى فراشه : الحمد لله الذي كفاني وآواني ، الحمد لله الذي أطعمني وسقاني ، الحمد لله الذي من علي وأفضل ، اللهم إني أسألك بعزتك أن تنجني من النار ، فقد حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم**)[5] .

9- الجبار :

ورد دعاء المسألة بالوصف الذي تضمنه الاسم فيما رواه الترمذي وصححه الشيخ الألباني من حديث عبد

---

[1] الترمذي في المناقب ، باب في مناقب عمر ، **5/617 (3681)** ، وصحيح السيرة النبوية ص 193.

[2] أبو داود في الطب ، باب كيف الرقى 4/11 (3891) ، وصحيح الجامع (346) .

[3] الترمذي في الدعوات ، باب في الرقية إذا اشتكى 5/574 (3588) ، والسلسلة الصحيحة (1258) .

[4] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب التعوذ من شر ما عمل 4/ 2086 (2717) .

[5] مستدرك الحاكم 1/ 730 (2001) ، والسلسلة الصحيحة (3444) .

الله بن عباس أن رسول الله s كان يقول بين السجدتين : (**اللهمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي**) [1] ، وعند الطبراني وحسنه الألباني من حديث أبي أمامة قال : (**ما صليت خلف رسول الله s وأنا قريب منه إلا سمعته يقول في دبر كل صلاة : اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها ، اللهم أنعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق ؛ فإنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت**) [2] .

ومما ورد من الدعاء بمقتضى الاسم وأن الله ليس كمثله شيء في اسمه ووصفه ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي s قال : (**لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلاَّ ثَلاَثَة .. وذكر منهم ... وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ ، فَقَالَتِ : اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا ، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لاَ تجعلني مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ .. فَقَالَتْ : لِمَ ذَاكَ ؟ فَقَالَ : الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ .. الحديث**) [3] ، والحديث يدل على أن الطفل استجار في دعائه من كل جبار لعلمه أن الجبروت لله وحده .

10- المتكبر :

ورد الدعاء بالوصف الذي تضمنه الاسم ؛ فعلى اعتبار أن المتكبر هو العظيمُ المتعالي القاهِرُ لعُتَاةِ خَلقِهِ يمكن الاستشهاد بما ورد عند مسلم من حديث مصعب بن سعد عن أبيه أنه قال : (**جَاءَ أعرابي إِلَى رَسُولِ اللهِ s فَقَالَ : علمني كَلاَمًا أَقُولُهُ ، قَالَ : قُلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ ، قَالَ : فَهَؤُلاَءِ لِرَبِّي فَمَا لِي ؟ قَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وارحمني**

---

[1] الترمذي في الصلاة ، باب ما يقول بين السجدتين 2/76 (284) ، وانظر صفة صلاة ص 153.

[2] المعجم الكبير 8/227 (7893) ، صحيح الجامع (1266) .

[3] البخاري في كتاب الأنبياء ، باب واذكر في الكتاب مريم 3/1268 (3253) .

وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي)[1] .

وورد دعاء المسألة بالاسم عند الديلمي موقوفا على أبي هريرة وفي ثبوته نظر أنه قال في دعائه : (**اللهم إني أسألك يا الله يا عزيز يا جبار يا متكبر ، أنت الذي سجد لك ضوء النهار وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء ونور القمر ، يا الله لا شريك لك ، أسألك بهذه الأسماء أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى آل محمد**)[2] .

وقد استجار موسى في دعائه من كل متكبر ، لأن التكبر لا ينبغي إلا لله وحده ، قال تعالى : **وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ** [غافر:27] .

11- الخالق :

ورد دعاء المسألة بالوصف الذي تضمنه الاسم في كثير من نصوص الكتاب والسنة ، قال تعالى : **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** [آل عمران:190/191] .

وعند النسائي وصححه الألباني من حديث حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن رجلا من أصحاب النبي s قال : (**قُلْتُ وَأَنَا فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ s : وَاللهِ لأَرْقُبَنَّ رَسُولَ اللهِ s لِصَلاَةٍ حَتَّى أَرَى فِعْلَهُ ، فَلَمَّا صَلَّى صَلاَةَ الْعِشَاءِ وَهِيَ الْعَتَمَةُ ، اضْطَجَعَ هَوِيًّا مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَنَظَرَ فِي الأُفُقِ فَقَالَ : رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً حَتَّى بَلَغَ : إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ .. الحديث**)[3] ، وقال سبحانه : **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ** [الفلق:1/2] ، وعند النسائي

---

[1] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء 4/2072 (2696) .

[2] الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي 1/450 (1831) ، وإن كان في ثبوته عن أبي هريرة نظر .

[3] النسائي في القيام ، باب بأي شيء تستفتح صلاة الليل 3/213 (1626) ، مشكاة المصابيح (1209) .

وصححه الألباني من حديث عقبة بن عامر أنه قال : (**أُهْدِيَتْ للنبي s بَغْلَةٌ شَهْبَاءُ فَرَكِبَهَا ، وَأَخَذَ عُقْبَةُ يَقُودُهَا بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ s لِعُقْبَةَ : اقْرَأْ ، قَالَ : وَمَا أَقْرَأُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : اقْرَأْ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، فَأَعَادَهَا عَلَيَّ حَتَّى قَرَأْتُهَا فَعَرَفَ أَنِّي لَمْ أَفْرَحْ بِهَا جِدًّا ، قَالَ : لَعَلَكَ تَهَاوَنْتَ بِهَا فَمَا قُمْتُ ، يَعْنِي بِمِثْلِهَا**) [1] ، وفي رواية أخرى عند النسائي وصححها الشيخ الألباني من حديث عقبة قال : (**قال لي رسول الله s : قل ، قلت : وما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد ، قل أعوذ برب الفلق ، قل أعوذ برب الناس ، فقرأهن رسول الله s ثم قال : لم يتعوذ الناس بمثلهن ، أو لا يتعوذ الناس بمثلهن**) [2] .

وعند البخاري من حديث شداد بن أوس أن النبي s قال : (**سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ .. الحديث**) [3] ، وعند مسلم من حديث ابن عمر أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول : (**اللهمَّ خَلَقْتَ نفسي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا ، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا ، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاغْفِرْ لَهَا اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ ؟ فَقَالَ : مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ مِنْ رَسُولِ اللهِ s**) [4] .

وروى أبو داود وصححه الألباني من حديث أبي صالح قال : (**سمعت رجلا من أسلم قال : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ s فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ لَدِغْتُ اللَّيْلَةَ ؛ فَلَمْ أَنَمْ حَتَّى أَصْبَحْتُ ، قَالَ : مَاذَا ؟ قَالَ : عَقْرَبٌ ، قَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ إِنْ شَاءَ اللهُ**) [5] .

---

[1] النسائي في الاستعاذة ، باب الاستعاذة 8/252 (5433) .
[2] السابق 4/441 (7852) .
[3] البخاري في الدعوات ، باب أفضل الاستغفار 5/2323 (5947) .
[4] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب ما يقول ثم النوم وأخذ المضجع 4/2083 (2712) .
[5] أبو داود في كتاب الطب ، باب كيف الرقى 4/13 (3898) .

12- البارئ :

لم يرد الدعاء بالاسم المطلق ولكن ورد دعاء المسألة بالوصف فيما رواه أحمد وصححه الألباني من حديث عبد الرحمن التميمي أن جبريل علم رسول الله s أن يقول : (**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا .. الحديث**)[1] ، وروى مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (**كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ s رَقَاهُ جِبْرِيلُ قَالَ بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ**)[2] .

وقد ورد دعاء المسألة بمقتضى المعنى المناسب للاسم ، وطلب المسلم من ربه البراءة من كل إثم وما يغضب الله من الأقوال والأفعال ، ومن ذلك ما رواه البخاري من حديث سالم عن أبيه قال : (**بَعَثَ النبي s خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ ؛ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَأْنَا ، وَجَعَلَ خَالِدٌ قَتْلاً وَأَسْرًا ، فَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ أَسِيرَهُ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ يَوْمًا ، أَمَرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَقُلْتُ وَاللهِ لاَ أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلاَ يَقْتُلُ أَحَدٌ .. فَقَدِمْنَا عَلَى النبي s فَذُكِرَ لَهُ صُنْعُ خَالِدٍ ، فَقَالَ النبي s وَرَفَعَ يَدَيْهِ : اللهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ ، مَرَّتَيْنِ**)[3] ، وعند البخاري من حديث أنس أن عمه أنس بن النضر غاب عن قتال بدر فقال : (**غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلَهُ رَسُولُ اللهِ s الْمُشْرِكِينَ ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالاً لِلْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ : اللهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هَؤُلاَءِ ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ، وَأَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ يَعْنِي**

---

[1] مسند الإمام أحمد 3/419 (15859) ، وصحيح الجامع (74) ، والسلسلة الصحيحة (840) .

[2] مسلم في السلام ، باب رأه والمرض والرقي 4/1718 (2185) .

[3] البخاري في المغازي ، باب بعث النبي s خالد بن الوليد إلى بني جذيمة 4/1577 (4084) .

أَصْحَابَهُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَلَقِيَهُ سَعْدٌ فَقَالَ : يَا أَخِي مَا فَعَلْتَ ؟ أَنَا مَعَكَ ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَصْنَعَ مَا صَنَعَ ، فَوُجِدَ فِيهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ وَطَعْنَةٍ بِرُمْحٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ فَكُنَّا نَقُولُ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ نَزَلَتْ : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾)[1] .

وروى مسلم من حديث جندب ﷺ قال سمعت النبي s قبل أن يموت بخمس وهو يقول : (**إني أَبْرَأُ إِلَى الله أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدِ اتخذني خَلِيلاً كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمتي خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً ، أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ ، أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ إِنِي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**)[2] .

13- ﷺ المصور :

ورد الدعاء بالوصف فيما رواه مسلم من حديث علي ﷺ أن رسول الله s كان إذا سجد قال : (**اللهمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي لِلذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ**)[3] ، فالرسول ذكر في دعاء المسألة بين يدي مطلبه الوصف الذي تضمنه الإسم ، ثم طلب من الله ما شاء فقال: (**أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي ، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لاَ يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ**)[4] ، وروى الطبراني وصححه الألباني من حديث أسامة بن زيد ﷺ أن النبي s دخل البيت ؛ فرأى صورا ؛ فدعا بماء فجعل يمحوها ويقول : (**قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون**)[5] .

---

[1] البخاري في الجهاد ، باب غزوة أحد 4/ 1487 (3822) .
[2] مسلم في المساجد ، باب النهي عن بناء المساجد على القبور 1/377 (532) .
[3] مسلم في صلاة المسافرين 1/535 (771) .
[4] الموضع السابق .
[5] المعجم الكبير 1/166 (407) ، وانظر صحيح الجامع (4292) .

14- الأول :

ورد الدعاء بالاسم المطلق عند مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي s كان إذا آوى إلى فراشه قال : (**اللهـمَّ رَبَّ السَّـمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَـرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، اللهمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شيءٌ ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شيءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شيءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شيءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ**)[1] ، وعند الحاكم وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي s كان يدعو بهؤلاء الكلمات : (**اللهم أنت الأول لا شيء قبلك ، وأنت الآخر فلا شيء بعدك ، أعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك ، وأعوذ بك من الإثم والكسل ومن عذاب القبر ومن فتنة القبر ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم ، اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم باعد بيني وبين خطيئتي كما بعدت بين المشرق والمغرب**)[2] .

15- الآخر :

النصوص الواردة في اسم الله الأول شواهد لدعاء المسألة باسم الله الآخر ، وهي أيضا شواهد لاسميه الظاهر والباطن ، ويمكن الدعاء بالمعنى الذي دل عليه الاسم لأن معنى الآخر هو الذي تنتهي إليه الأمور ، وهو الذي بيده تصريف المقادير ، وكل دعاء حول هذا المعنى يدخل تحت دعاء المسألة ، كما ورد عند أبي داود وحسنه الألباني من حديث أنس بن مالك أن رسول الله s كان إذا غزا قال : (**اللهمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي ، بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أُقَاتِلُ**)[3] ، وعنده أيضا وصححه الألباني من حديث أبي هريرة أن النبي s كان يقول إذا أصبح : (**اللهمَّ بِكَ**

---

[1] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب ما يقول ثم النوم 4/2084 (2713) .

[2] الحاكم في المستدرك 1/705 (1922) .

أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ ، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ : اللهمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ) [1] .

16- الظاهر :

دعاء المسألة بالاسم المطلق ورد في حديث أبي هريرة الذي تقدم في دعاء النبي s في اسم الله الأول : (**وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شيء ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شيء ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ**) [2] ، ويمكن الدعاء أيضا بالمعنى الذي تضمنه الاسم ، فالظاهر هو المعين والسند والظهير ، والعلي والملجأ والنصير ، ومن ذلك ما رواه البخاري من حديث البراء بن عازب أن النبي s قال له : (**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلْ : اللهمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، اللهمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ**) [3] .

17- الباطن :

دعاء المسألة بالاسم المطلق ورد في حديث أبي هريرة الذي تقدم ، كما يمكن دعاء الله بالمعنى الذي دل عليه الاسم وما يناسبه من حال العبد ، ومعنى الباطن هو العليم القريب الذي يسمع السر وأخفى ، وهو أقرب إلى عبده من حبل الوريد ، ومما يمكن ذكره في هذا المقام ما رواه الترمذي وحسنه الألباني من حديث ابن عباس أنه قال : (**قَالَ رَسُولُ اللهِ s لِلْعَبَّاسِ : إِذَا كَانَ غَدَاةُ الاِثْنَيْنِ فأتني**

---

[3] أبو داود في الجهاد ، باب ما يدعى ثم اللقاء 3/42 (2632) ، صحيح الجامع (4757) .

[1] أبو داود في الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح 4/317 (5068) ، صحيح الجامع (353) .

[2] تقدم تخريجه ص 54 .

[3] البخاري في الوضوء ، باب فضل من بات على الوضوء 1/97 (244) .

أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى أَدْعُوَ لَهُمْ بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا وَوَلَدَكَ ، فَغَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ وَأَلْبَسَنَا كِسَاءً ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لاَ تُغَادِرُ ذَنْبًا ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ) [1] ، وعند مسلم من حديث عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ رَسُولَ اللهs قَالَ : (**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ**) [2] .

18- السميع :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في كثير من النصوص منها ما ورد في قوله تعالى عن إبراهيم : **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** [البقرة:127] ، وعند البخاري من حديث ابن عباس أن إبراهيم قَالَ : (**يَا إِسْمَاعِيلُ ، إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ ، قَالَ : فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ ، قَالَ : وَتُعِينُنِي ؟ قَالَ : وَأُعِينُكَ ، قَالَ : فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا ، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ ، فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي ، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ ، وَهُمَا يَقُولاَنِ : رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، فَجَعَلاَ يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولاَنِ : رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)** [3] .

ومثال الدعاء بالاسم المطلق أيضا ما ورد في قوله تعالى : **إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** [آل عمران:35] ، وكذلك قوله تعالى عن دعاء زكريا **: قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ**

---

[1] الترمذي في المناقب ، باب مناقب العباس بن عبد المطلب 5/653 (3762) .

[2] مسلم في صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/535 (771) .

[3] البخاري في أحاديث الأنبياء ، باب يزفون النسلان في المشي 3/1229 (3184) .

الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران:38] .

وروى أبو داود وصححه الألباني من حديث أبي سعيد ﷺ أنه قال : (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ s إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ ثُمَّ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ ، ثُمَّ يَقُولُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، ثَلاَثًا ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثَلاَثًا ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ ، ثُمَّ يَقْرَأُ**)[1] ، وعند الترمذي وصححه الألباني من حديث أبان بن عثمان عن أبيه ﷺ أن رسول الله s قال : (**مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ ، وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالِجٍ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبَانُ : مَا تَنْظُرُ ؟ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ لِيُمْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ**)[2] .

وعند النسائي وحسنه الألباني من حديث أبي سكينة عن رجل من أصحاب النبي s أنه قال : (**لَمَّا أَمَرَ النبي s بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ عَرَضَتْ لَهُمْ صَخْرَةٌ حَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحَفْرِ ؛ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ s وَأَخَذَ الْمِعْوَلَ وَوَضَعَ رِدَاءَهُ نَاحِيَةَ الْخَنْدَقِ وَقَالَ : تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، فَنَدَرَ ثُلُثُ الْحَجَرِ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِي قَائِمٌ يَنْظُرُ**[3] **؛ فَبَرَقَ مَعَ ضَرْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ s بَرْقَةٌ ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ وَقَالَ : تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، فَنَدَرَ الثُّلُثُ الآخَرُ فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ ؛ فَرَآهَا سَلْمَانُ ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ وَقَالَ : تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، فَنَدَرَ الثُّلُثُ الْبَاقِي ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ s فَأَخَذَ رِدَاءَهُ وَجَلَسَ قَالَ سَلْمَانُ : يَا**

---

[1] أبو داود في الصلاة ، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك 1/206 (775) ، مشكاة المصابيح (1217) .

[2] الترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى 5/465 (3388) ، وانظر صحيح الجامع (5745) ، وصحيح الترغيب والترهيب (655) .

[3] ندر الشيء إذا سقط ، انظر كتاب العين 8/21 .

رَسُولَ الله رَأَيْتُكَ حِينَ ضَرَبْتَ مَا تَضْرِبُ ضَرْبَة إِلاَّ كَانَتْ مَعَهَا بَرْقَةٌ ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ s : يَا سَلْمَانُ رَأَيْتَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِي وَالذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : فإني حِينَ ضَرَبْتُ الضَّرْبَةَ الأُولَى رُفِعَتْ لي مَدَائِنُ كِسْرَى وَمَا حَوْلَهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا بِعَيْنَي ، قَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَصْحَابِه : يَا رَسُولَ الله ادْعُ الله أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيُغَنِّمَنَا دِيَارَهُمْ وَيُخَرِّبَ بِأَيْدِينَا بِلاَدَهُمْ ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ s بِذَلِكَ ، ثُمَّ ضَرَبْتُ الضَّرْبَةَ الثَّانِيَةَ فَرُفِعَتْ لِي مَدَائِنُ قَيْصَرَ وَمَا حَوْلَهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا بعيني ، قَالُوا : يَا رَسُولَ الله ادْعُ الله أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيُغَنِّمَنَا دِيَارَهُمْ وَيُخَرِّبَ بِأَيْدِينَا بِلاَدَهُمْ ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ s بِذَلِكَ ، ثُمَّ ضَرَبْتُ الثَّالِثَةَ فَرُفِعَتْ لي مَدَائِنُ الْحَبَشَةِ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْقُرَى حَتَّى رَأَيْتُهَا بِعَيْنَي ، قَالَ رَسُولُ اللهِ s عِنْدَ ذَلِكَ : دَعُوا الْحَبَشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ ، وَاتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ) [1] .

ومما ورد في دعاء المسألة بالوصف ما رواه مسلم من حديث أبو موسى الأشعري أنه قال : (**وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : اللهمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، يَسْمَعِ اللهُ لَكُمْ ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ s : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ**) [2] ، وعند أبي داود وصححه الألباني من حديث أبي هريرة أن رسول الله s كان يقول : (**اللهم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الأَرْبَعِ ، مِنْ عِلمٍ لاَ يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ**) [3] ، وعند مسلم من حديث ابن عباس أن رسول الله s خرج إلى الصلاة وهو يقول : (**اللهمَّ اجْعَلْ فِي قَلبِي نُورًا ، وَفِي لِسَانِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ خَلفِي نُورًا ، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي**

---

[1] النسائي في الجهاد ، باب غزوة الترك والحبشة 6/43 (3176) ، وصحيح الجامع (3384) .
[2] مسلم في الصلاة ، باب التشهد في الصلاة 1/303 (404) .
[3] أبوداود في الصلاة ، باب في الاستعاذة 2/92 (1548) ، صحيح الجامع (1297) .

نُورًا ، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا اللهم أَعْطِنِي نُورًا)[4] ، وعند البخاري في الأدب المفرد من حديث عبد الرحمن بن يزيد قال : (**كان الربيع يأتي علقمة يوم الجمعة ، فإذا لم أكن ثمة أرسلوا إلى ، فجاء مرة ولست ثمة ، فلقيني علقمة وقال لي : ألم تر ما جاء به الربيع ؟ قال : ألم تر أكثر ما يدعو الناس وما أقل إجابتهم ؟ وذلك أن الله عز وجل لا يقبل إلا الناخلة من الدعاء ، قلت : أو ليس قال ذلك عبد الله ، قال : وما قال ؟ قال : قال عبد الله : لا يسمع الله من مسمع ، ولا من مراء ولا لاعب إلا داع دعا بتثبت من قلبه ، قال : فذكر علقمة ؟ قال : نعم**)[5] .

19- البصير :

ورد دعاء المسألة بالاسم المضاف في قوله تعالى عن موسى : **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى** [طه:25/35] ، وقول مؤمن آل فرعون : **وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** [غافر:41/44] .

ومن دعاء المسألة أيضا الدعاء بمعنى الاسم ومقتضاه كسؤال العبد ربه أن ينير له بصره وبصيرته في قول أو فعل يتناسب مع حاجته كما في قول إبراهيم وهو يطلب من ربه أن يبصره بنسكه وحجه

---

[4] مسلم في صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/530 ، (763) .

[5] الأدب المفرد (606) ، وانظر مصنف ابن أبي شيبة 6/34 (29270) ، والرواية لا يصح رفعها ولكنها محفوظة من كلام ابن مسعود رضي الله عنه ، انظر العلل المتناهية لابن الجوزي 2/841 .

: ﴿ **رَبَّنَا وَاجْعَلنَا مُسْلِمَيْنِ لكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾ [البقرة:128] ، وقال أيضا في شأنه ﷺ عندما طلب من ربه طلبا خاصا يزداد به قربة إليه من خلال النظر إلى أفعال المحبوب : ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾ [البقرة:260] ، وكان هذا أيضا حال موسى ﷺ عندما طلب من ربه طلبا خاصا يزداد به قربة من خلال النظر إلى المحبوب : ﴿ **وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأعراف:143] .

وكذلك أمر الله نبيه s أن يتوكل على الذي يراه حين يقوم من الليل : ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى العَزِيزِ الرَّحِيمِ الذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ** ﴾ [الشعراء:219] ، فكان من دعائه s : (**اللهمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي لِسَانِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ خَلْفِي نُورًا ، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا وَمِنْ تَحْتِي نُورًا ، اللهمَّ أَعْطِنِي نُورًا**)[1] ، وروى أبو داود وحسنه الألباني من حديث عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله s قال : (**إِنَّ مُوسَى قَالَ : يَا رَبِّ أَرِنَا آدَمَ الذي أَخْرَجَنَا وَنَفْسَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَأَرَاهُ اللهُ آدَمَ فَقَالَ : أَنْتَ أَبُونَا آدَمُ ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ : نَعَمْ ، قَالَ : أَنْتَ الذي نَفَخَ اللهُ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَعَلَّمَكَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ**

---

[1] مسلم في صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/525 (763) .

مِنَ الْجَنَّةِ ؟ .. الحديث) [1].

20- المولى :

ورد دعاء المسألة باسم الله المولى مقيدا بالإضافة في قوله تعالى عن المؤمنين : **رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ** [البقرة:286] ، وقوله تعالى لنبيه : **قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** [التوبة:51] ، وروى النسائي وصححه الألباني من حديث زيد بن الأرقم أن رسول الله s قال : (**اللهمَّ إني أعوذ بك من العَجْزِ وَالكَسَلِ وَالبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللهمَّ آتِ نفسي تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا ، اللهمَّ إني أعوذ بك مِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ وَعِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ وَدَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا**) [2].

وورد الدعاء بالوصف الذي تضمنه الاسم عند الترمذي وصححه الألباني من حديث ابن عباس أنه قال : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s يُعَلِّمُنَا دُعَاءً نَدْعُو بِهِ فِي الْقُنُوتِ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ : اللهمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ**) [3] ، وعند ابن ماجة وصححه الألباني من حديث البراء بن عازب أن رسول الله قال في دعائه لعلي بن أبي طالب : (**اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ**

---

[1] أبو داود في السنة ، باب في القدر 4/226 (4702) ، السلسلة الصحيحة (1702) .

[2] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب التعوذ من شر ما عمل 4/20 88 (2722)

[3] الترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في قنوت الوتر 2/328 (464) ، مشكاة المصابيح (1273) .

اللهمَّ عَادِ مَنْ عَادَاهُ) [1] .

21- النصير :

ورد الدعاء بالاسم المضاف فيما رواه أبو داود وصححه الألباني من حديث أنس بن مالك أنه قال : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s إِذَا غَزَا قَالَ : اللهمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أُقَاتِلُ**) [2] ، وورد الدعاء بالوصف في قوله تعالى : **وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** [البقرة:250] ، وقوله : **وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** [آل عمران:147] ، وقال تعالى عن نبيه نوح : **قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ** [المؤمنون:26] ، وكذلك نبي الله لوط : **قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ** [العنكبوت:30] .

وورد دعاء المسألة بالوصف عند مسلم من حديث عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله s قال : (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَاسْأَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلاَلِ السُّيُوفِ ، ثُمَّ قَامَ النبي s وَقَالَ : اللهمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ**) [3] ، وروى الحاكم وصححه الألباني من حديث أبي هريرة قال : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s يَدْعُو فَيَقُولُ : اللهمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي**) [4] .

وروى أبو داود وصححه الألباني من حديث ابن عباس أن النبي s كان يدعو : (**رَبِّ أَعِنِّي وَلاَ تُعِنْ**

---

[1] ابن ماجة في فضل علي بن أبي طالب (116) 1/43 ، السلسلة الصحيحة (1750) .

[2] أبو داود في الجهاد ، باب ما يدعى ثم اللقاء 3/42 (2632) ، وانظر الكلم الطيب (126) ص 120.

[3] مسلم في الجهاد والسير ، باب كراهة تمني لقاء العدو والأمر بالصبر 3/1362 (1742) .

[4] الحاكم في المستدرك 1/704 (1918) ، السلسلة الصحيحة (3170) .

عَلَي ، وَانْصُرْنِي وَلاَ تَنْصُرْ عَلَي ، وَامْكُرْ لِي وَلاَ تَمْكُرْ عَلَي وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَي ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَي .. الحديث) [1] ، وعند البخاري من حديث أنس قال : (**وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَرَسُولُ اللهِ s مَعَهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُ الآخِرَةِ ، فَانْصُرِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ)** [2] ، وروى الترمذي وحسنه الشيخ الألباني أن ابن عمر قال : قلما كان رسول الله s يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه : (**اللهم اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا ، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا ، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَا)** [3] .

22- العفو :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق فيما رواه الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (**يَا رَسُولَ اللهِ : أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، مَا أَدْعُو ؟ قَالَ : تَقُولِينَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي)** [4] .

وورد الدعاء بالوصف في قوله تعالى : **وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** [البقرة:286] ، وعند أحمد وصححه الألباني أن أبا بكر الصديق قال وهو يخطب الناس حين استخلف : (**إِنَّ رَسُولَ اللهِ s قَامَ عَامَ الأَوَّلِ مَقَامِي هَذَا ، وَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ : أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُعْطَوْا بَعْدَ الْيَقِينِ**

---

[1] أبو داود في الصلاة ، باب ما يقول الرجل إذا سلم 2/83 (1510) ، صحيح الجامع (3485) .
[2] البخاري في الصلاة ، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد ؟ 1/165 (418) .
[3] الترمذي في الدعوات 5/528 (3502) ، صحيح الجامع (1268) .
[4] السابق 5/534 (3513) ، صحيح الجامع (4423) .

شَيْئاً خَيْراً مِنَ العَافِيَةِ) [1] .

وعند أبي داود وصححه الشيخ الألباني من حديث عبد الله بن عمر t أنه قال : لم يكن رسول الله s يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح : (**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي .. الحديث)** [2] ، وروى النسائي وصححه الألباني من حديث عوف بن مالك أنه قال : (**سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ s يُصَلِّي عَلَى مَيِّتٍ فَسَمِعْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَأَوْسِعْ مُدْخَلَهُ ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ)** [3] .

23- القدير :

ورد الدعاء بالاسم المقيد بالإضافة في قوله تعالى : **قُلِ اللهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** [آل عمران:26] ، وعند البخاري من حديث عبادة بن الصامت أن النبي s قال : (**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ الحَمْدُ للهِ ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ؛ ثُمَّ قَالَ ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ)** [4] ، وعند البخاري من حديث أبي موسى الأشعري أن النبي s كان يدعو بهذا الدعاء : (**رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي**

---

[1] أحمد في المسند 1/7 (34) ، مشكاة المصابيح (2489) .
[2] أبو داود في الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح 4/318 رقم (5074) ، الأدب المفرد (1200) .
[3] مسلم في الجنائز ، باب الدعاء للميت في الصلاة 2/662 (963) .
[4] البخاري في التهجد ، باب فضل من تعار من الليل فصلى 1/387 (1103) .

وَهَزْلِي ، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[1] ، وعند مسلم من حديث ابن مسعود أن رسول الله s كان إذا أمسى قال : (**أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللهُمَّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ**)[2] .

وورد دعاء المسألة بالوصف الذي تضمنه الاسم فيما رواه النسائي وصححه الشيخ الألباني من حديث عطاء بن السائب عن أبيه أنه قال : (**صَلَّى بِنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ صَلاَةً فَأَوْجَزَ فِيهَا ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : لَقَدْ خَفَّفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلاَةَ ، فَقَالَ : أَمَّا عَلَى ذَلِكَ ، فَقَدْ دَعَوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ s ؛ فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ - هُوَ أُبِي غَيْرَ أَنَّهُ كَنَى عَنْ نَفْسِهِ - فَسَأَلَهُ عَنِ الدَّعَاءِ ثُمَّ جَاءَ فَأَخْبَرَ بِهِ الْقَوْمَ : اللهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي ، اللهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لاَ يَنْفَدُ ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لاَ تَنْقَطِعُ ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ**)[3] ، وعند البخاري من حديث جابر بن عبد الله أن النبي s كان يقول في الاستخارة : (**اللهمَّ**

---

[1] البخاري في الدعوات ، باب قول النبي s اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت 5/2350 (6035) .

[2] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل 4/2088 (2723) .

[3] النسائي في كتاب السهو 3/54 (1305) ، صحيح الجامع (1301) .

إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ .. الحديث) [1] .

24- ﷺ اللطيف :

لم أجد دعاء المسألة مأثورا بالاسم أو الوصف إلا ما ورد عند الطبراني وضعفه الألباني من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعا : (**اللهم الطف بي في تيسير كل عسير ؛ فإن تيسير كل عسير عليك يسير ، وأسألك اليسر والمعافاة في الدنيا والآخرة**) [2] ، ويمكن الدعاء بمقتضى ما ورد في قوله تعالى عن يوسف ﷺ : ﷺ **وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﷺ [يوسف:100] ، كأن يقول : اللهم إنك لطيف لما تشاء وأنت العليم الحكيم ، ارفع عني البلاء والشقاء وأعذني من الشيطان الرجيم .

وتجد الإشارة إلى ما اشتهر بين العامة في دعائهم : اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه ، فهذا الدعاء ليس دعاءا مأثورا ولكنه مما اشتهر على ألسنة الناس ، وقد منعه البعض وقال ببطلانه وفي ذلك نظر ؛ لأن قول القائل : لا أسألك رد القضاء لو كان محمولا على اعتقاده في عدم نفع الدعاء لتعارضه مع القضاء لكان ذلك باطلا ، ولكنه دعا الله بطلب اللطف فيه ، ولن يدعو بذلك إلا إذا اعتقد النفع فيه ، ويتضح الأمر بشكل جلي لو علمنا أن أنواع التقدير منها ما لا يقبل المحو والإثبات والتغيير ومنها ما يقبل ذلك ؛ فالتقدير الأزلي والميثاقي لا يقبلان محوا ولا تغيرا ،

---

[1] البخاري في الدعوات ، باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة ، 5/2345 (6018) .

[2] الطبراني في المعجم الأوسط 2/61 (1250) ، انظر ضعيف الجامع حديث رقم 1181 ، والحديث الضعيف عند بعض المحدثين يروى في القصص وفضائل الأعمال والمواعظ وغيرها مما لا تعلق له بالعقائد والأحكام وعلى ضوابط ذكروها ، انظر تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي 1/ 298 .

ولا يعلمهما ملك مقرب ولا نبي مرسل ، وقد ضن ربنا بهما إلا أن يطلع نبيا من الأنبياء لحكمة ما ، كما أخبر نبينا s أن أبا لهب سيصلى نارا ذات لهب ، وهذا القضاء قضاء مبرم لا يرد ، أما بقية أنوع التقدير التي تتعلق بالأسباب الغيبية أو الأسباب المشهودة فهي تقبل المحو والتعديل وتقبل التغير والتبديل ؛ لأن الأسباب يدفع بعضها بعضا كالتقدير العمري والتقدير السنوي والتقدير اليومي ، أو كل ما تعلق بالأسباب من أنواع التقدير فهي من القضاء المعلق ، فلما كانت الأسباب يدفع بعضها بعضا ، والدعاء من الأسباب ، فإن سؤال الله اللطف من أنواع الدعاء ، فإن كان القائل يقصد بدعائه طلب التلطف في ترابط الأسباب وتدافعها من قبل مقلبها اعتقادا منه أن الله وحده هو الذي يقلبها ، وأنه سيسلم من المكروه إذا دعاه بها ، مع إيمانه بأن كل شيء بقضاء وقدر ، وأن ما كتبه الله سوف يكون ؛ فهذا لا بأس به كأن يدعوا باسمه اللطيف أن يلطف به من موت محقق كادت أن تصطدم فيه سيارتان ، أو هلاك ظاهر في الوجه تذهب فيه العينان ، أو ما شابه ذلك مما يحدث لكل إنسان ، فليس في ذلك سوء أدب مع الله كما أشار البعض والله أعلم .

25- الخبير :

لم أجد دعاء مسألة بالاسم أو الوصف ، ولكن ورد الدعاء بالمعنى الذي دل عليه الاسم كما ورد عند مسلم من حديث عبد الله بن عمرو t : (**أَنَّ النبي s تَلاَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾** [إبراهيم:36] ، **وَقَالَ عِيسَى : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾** [المائدة:118] ، **فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، وَبَكَى ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ**

فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ s بِمَا قَالَ ، وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ اللهُ : يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوءُكَ) [1] ، وكذلك دعاء الاستخارة الذي رواه البخاري من حديث جابر بن عبد الله قال : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s يُعَلِّمُنَا الاِسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ ، يَقُولُ : إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ)** [2] .

ويمكن الدعاء أيضا بمقتضى قوله تعالى : **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً** [الفرقان:58] ، وقوله : **قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً** [الإسراء:96] ، يقول في دعائه : اللهم يا خبير يا بصير سبحانك وبحمدك توكلت عليك في مسالتي وأنت عليم بذنبي فاغفر لي وعافني وارزقني واقض حاجتي ويسر أمري ، ويسمي ما يشاء من حوائجه .

26- الوتر :

لم أجد دليلا على الدعاء بالاسم أو الوصف ، ويمكن الدعاء بمقتضى الاسم ومعناه ، فالوتر سبحانه هو المنفرد عن الشريك والمثلية وكل معاني الزوجية من الصاحبة والولد أو أن يكون له كفوا أحد ،

---

[1] مسلم في الإيمان ، باب دعاء النبي s لأمته وبكائه شفقة عليهم 1/191 (202) .

[2] البخاري في التوحيد ، باب ما جاء في التطوع 1/391 (1109) .

وقد أمر الله نبيه أن يحمد الله على اتصافه بالوترية ، وأن يكبره تكبيرا في كل أوصاف الأحدية ، قال الله عز وجل : ﴿ **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلهِ الذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً** ﴾ [الإسراء:111] ، وروى الإمام مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله s قال : (**لأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللـهُ وَاللـهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَي مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**) [1] ، وروى النسائي وصححه الشيخ الألباني من حديث محجن بن الأدرع ﷺ أنه قال : (**دَخَلَ رَسُولِ اللهِ s المَسْجِدَ ، إِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلاَتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ ، فَقَالَ : اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللهُ بِأَنَّكَ الوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ s : قَدْ غُفِرَ لَهُ ثَلاَثاً**) [2] .

27- ﷺ الجميل :

لم أجد دليلا في دعاء المسألة بالاسم ، وورد الدعاء بالمعنى فيما رواه النسائي من حديث عمار بن ياسر ﷺ في دعاء النبي s الذي فيه : (**وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ**) [3] ، وورد الدعاء بالوصف في فيما روى عن عبد الله بن عمر وقيل عن الحسن بن علي ﷺ أنه قال في دعائه : (**اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم وأكرمني بالتقوى وجملني بالعافية**) [4] .

ويمكن أن يستشهد بما تجمل يعقوب ﷺ من الصبر

---

[1] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء 4/2072 (2695) .

[2] النسائي في السهو ، باب الدعاء بعد الذكر 1/386 (1224) ، صحيح أبي داود 2/185(869) .

[3] النسائي في كتاب السهو 3/54 (1305) ، صحيح الجامع (1301) .

[4] الفردوس بمأثور الخطاب 1/ 469 (1906) وفي رفعه ضعف ، انظر ضعيف الجامع (1179) .

الجميل في دعائه بمقتضى الاسم حيث قال : ﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ** ﴾ [يوسف:18] ، وأيضا ما ورد في قوله تعالى : ﴿ **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾ [يوسف:83] ، وعند البخاري في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي s في حادثة الإفك : (**إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ، وَوَقَرَ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي ، وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾**)[1] .

28- ﴿ الحيي :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في سنن أبي داود وصححه الألباني من حديث سلمان الفارسي ﷺ أن رسول الله s قال : (**إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خائبتين**)[2] ، وورد الدعاء بمقتضى الاسم عند مسلم من حديث أنس ﷺ أن رسول الله s قال : (**فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى s فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ s فَقُلْتُ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ**)[3] .

وعند الطبراني وصححه الألباني من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ مرفوعا في شأن الذي يمر على الصراط ، وقد أعطي نوره على إبهام قدميه ، يخبو على وجهه ويديه ورجليه ، تخر رجل وتعلق رجل

---

[1] البخاري في الشهادات ، باب تعديل النساء بعضهن بعضا 2/945 (2518) .

[2] أبو داود في الطهارة ، باب الدعاء 2/78 (1488) ، صحيح الجامع (7157) .

[3] مسلم في الإيمان ، باب الإسراء برسول الله s إلى السماوات وفرض الصلوات 1/146 (162) .

ويصيب جوانبه النار ، فلا يزال كذلك حتى يخلص ؛ يقول رسول الله s في شأنه : (**قال : رب أعطني ذلك المنزل ، فيقول الله تبارك وتعالى له : فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره ؟ فيقول : لا وعزتك يا رب ، وأي منزل أحسن منه ، فيعطاه فينزله ، ثم يسكت ، فيقول لله جل ذكره : ما لك لا تسأل ؟ فيقول : رب قد سألتك حتى استحييتك ، وأقسمت حتى استحييتك ، فيقول الله جل ذكره : ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشرة أضعافه ؟ فيقول : أتهزأ بي وأنت رب العزة ، فيضحك الرب تبارك وتعالى من قوله**) [1] .

29- ﷺ الستير :

ورد دعاء المسألة بالوصف الذي تضمنه الاسم عند أبي داود وصححه الألباني من حديث ابن عمر ﷺ أنه قال : (**لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ s يَدَعُ هَؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ : اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي ، اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي ، وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي**) [2] ، وعند الطبراني وحسنه الشيخ الألباني من حديث خباب الخزاعي ﷺ قال : سمعت رسول الله s يقول : (**اللهم استر عورتي ، وآمن روعتي واقض عني ديني**) [3] ، وعند أحمد من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال : (**قُلْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ مِنْ شَيْءٍ نَقُولُهُ فَقَدْ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا ، وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا ، قَالَ : فَضَرَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وُجُوهَ أَعْدَائِهِ بِالرِّيحِ ، فَهَزَمَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**

---

[1] المعجم الكبير 9/357 (9763) ، الترغيب والترهيب (3591) .
[2] أبو داود كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح 4/318 (5074) ، صحيح الجامع (1274) .
[3] المعجم الكبير 4/81 (3710) ، صحيح الجامع (1262) .

بِالرِّيحِ) [1] .

ومن الدعاء بمقتضى الوصف ما رواه البخاري من حديث صفوان بن محرز المازني قال : (**بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ آخِذٌ بِيَدِهِ إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ s فِي النَّجْوَى ؟ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ s يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ : أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ أَيْ رَبِّ ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ ، قَالَ : سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)** [2] ، يقول المسلم : اللهم استرني بين يديك واغفر لي ذنبي .

30- الكبير:

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق فيما دل عليه مقتضى قوله تعالى في الرد على أهل النار وطلبهم الخروج منها : **ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ** [غافر:12] ، فالواجب على الموحدين أن يدعوا الله العلي الكبير الذي له الحكم في الدنيا والآخرة قبل أن يقفوا هذا الموقف الأليم ، وهذا الدعاء يشمل دعاء المسألة والعبادة معا .

وورد الدعاء بالوصف الذي تضمنه الاسم عند مسلم من حديث مصعب بن سعد عن أبيه أنه قال : (**جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللهِ s فَقَالَ عَلِّمْنِي كَلاَمًا أَقُولُهُ، قَالَ قُلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ ،**

---

[1] أحمد في المسند 3/3 (11009) قال الألباني : ضعيف ، وله شاهد صحيح من رواية ابن عمر فيما كان يقوله s حين يمسي وحين يصبح ، السلسلة الصحيحة 5/29 (2018) .

[2] البخاري في المظالم ، باب قول الله تعالى ألا لعنة الله على الظالمين 2/ 862 (2309) .

قَالَ : فَهَؤُلاَءِ لِرَبِّي فَمَا لي ؟ قَالَ : قُلِ اللهُمَّ اغْفِرْ لي وارحمني وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي) [1] ، وروى أيضا من حديث ابن عمر أنه قال : (**بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ s إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ s : مَنِ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا ؟ ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : عَجِبْتُ لَهَا ، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ s يَقُولُ ذَلِكَ**) [2] .

وعند البخاري من حديث أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال : (**جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ s فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ - الأغنياء - مِنَ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلاَ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ ، قَالَ : أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلاَّ مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ ، تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا ، فَقَالَ بَعْضُنَا : نُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَنَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ . فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : تَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللهُ أَكْبَرُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ ، قَالَ أَبُو صَالِحٍ : فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ s فَقَالُوا : سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ s : ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ**) [3] .

31- المتعال :

لم أجد دليلا في دعاء المسألة بالاسم ، ويمكن الدعاء بالمعنى فالمتعَالي سبحانه هو القاهرُ لخلقِهِ

---

[1] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء 4/2072 (2696) .

[2] مسلم في كتاب المساجد ، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة 1/420 (601) .

[3] البخاري في الأذان ، باب الذكر بعد الصلاة 1/289 (807) .

بقدرته التَّامَّة الذي ليس فوقه شيء في قهره وقوته ، فلا غالب له ولا منازع ، وكل شيء تحت سلطانه وعظمته ، وقد دعا موسى فقال : **إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَاب** [غافر:27] ، وعند أبي داود وصححه الألباني من حديث عبد الله t أن النبي s كان إذا خاف قوما قال : (**اللهمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ**) [1] ، وعند ابن ماجة وصححه الألباني من حديث ابْنَ عُمَرَ أنه قال : لم يكن الله s يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح : (**اللهمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، اللهمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي ، اللهمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللهمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي**) [2] .

والمسلم يذكر هذا الاسم في دعائه بما يناسب حاجته ومطلوبه ، كأن يدعو به لطلب العزة إن كان ذليلا مقهورا ، وأن يفرج الله كربه إن كان مظلوما .

32- الواحد :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في قوله تعالى : **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدا** [الكهف:110] ، وقوله سبحانه : **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ** [فصلت:6] .

وعند النسائي وصححه الألباني من حديث محجن بن الأدرع : (**أَنَّ رَسُولَ اللهِ s دَخَلَ المَسْجِدَ إِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ ، فَقَالَ : اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللهُ بِأَنَّكَ الوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ**

---

[1] أبو داود في الصلاة ، باب ما يقول إذا خاف قوما 2/89 (1537) ، صحيح الجامع (4706) .

[2] أبو داود في كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح 4/318 (5074) ، صحيح الجامع (1274) .

بَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ s : قَدْ غُفِرَ لَهُ ثَلاَثاً) [1] ، وورد عند ابن حبان وصححه الألباني من حديث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي s كان إذا تضور من الليل قال : (**لا إله إلا الله الواحد القهار ، رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار**) [2] .

وورد الدعاء بالوصف عند البخاري من حديث المغيرة بن شعبة t أن رسول الله s كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلم : (**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهْوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللهمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**) [3] ، وروى البخاري من حديث عبادة بن الصامت أن النبي s قال : (**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الحَمْدُ للهِ وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : اللهمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ**) [4] .

33- القهار :

ورد دعاء المسألة بالإسم المطلق فيما رواه ابن حبان وصححه الشيخ الألباني من حديث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي s كان إذا تضور من الليل قال : (**لا إله إلا الله الواحد القهار ، رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار**) [5] ، وروى الطبراني من حديث علي بن أبي طالب أنه قال : (**كان رسول الله s إذا أمسى قال :**

---

[1] النسائي في السهو ، باب الدعاء بعد الذكر 1/386 (1224) ، صحيح أبي داود 2/185(869) .
[2] ابن حبان 12/340 (5530) ، صحيح الجامع (4693) .
[3] البخاري في الدعوات ، باب الدعاء بعد الصلاة ، 5/2332 (5971) .
[4] البخاري في التهجد ، باب فضل من تعار من الليل فصلى 1/387 (1103) .
[5] ابن حبان 12/340 (5530) ، صحيح الجامع (4693) .

أمسينا وأمسى الملك لله الواحد القهار ، الحمد لله الذي ذهب بالنهار وجاء بالليل ونحن في عافية .. الحديث) [1] ، وقال تعالى عن يوسف : **يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** [يوسف:39] ، وهو استفهام تقريري أراد به يوسف دعاء الله وحده لا شريك له وعبادته وخلع ما سواه من الأوثان التي يعبدها قومهما ، فهل دعاء الذي ذل كل شيء لعز جلاله وعظمة سلطانه خير أم التي يعبدونها ويسمونها آلهة من تلقاء أنفسهم والتي تلقاها خلفهم عن سلفهم ؟ [2] .

34- الحق :

وورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي s كان إذَا قام من الليل يتهجد قال : (**اللهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ ، لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ s حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ .. الحديث)** [3] ، ومن دعاء المسألة بمقتضى الاسم قوله تعالى : **قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ** [الأنبياء:112] ، وقوله عن شعيب وقومه : **رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ** [الأعراف:89] وعند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان نبي الله s إذا قام من الليل افتتح صلاته : (**اللهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ**

---

[1] المعجم الأوسط 7/334 (7657) ، وفيه الحارث الأعور وهو ضعيف ، انظر مجمع الزوائد 10/119.

[2] تفسير ابن كثير 2/480 بتصرف .

[3] البخاري في الدعوات ، باب الدعاء إذا انتبه بالليل 5/2328 (5958) ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/532 (769) ، واللفظ لمسلم .

وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [1] .

35- المبين :

ورد الدعاء بالوصف الذي تضمنه الاسم في قول الله تعالى عن بعض قوم موسى : **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ** [البقرة:68] ، وقوله : **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ** [البقرة:69] ، وقوله : **قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ** [البقرة:70] ، وعند البخاري من حديث ابن عباس : (**أَنَّهُ ذُكِرَ التَّلاَعُنُ عِنْدَ النبي s فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَدِي فِي ذَلِكَ قَوْلاً ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ يَشْكُو إِلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً ، فَقَالَ عَاصِمٌ : مَا ابْتُلِيتُ بِهَذَا إِلاَّ لِقَوْلِي ، فَذَهَبَ بِهِ إِلَى النبي s فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي وَجَدَ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُصْفَرًّا قَلِيلَ اللَّحْمِ سَبْطَ الشَّعَرِ ، وَكَانَ الَّذِي ادَّعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ وَجَدَهُ عِنْدَ أَهْلِهِ خَدْلاً آدَمَ كَثِيرَ اللَّحْمِ ، فَقَالَ النبي s : اللَّهُمَّ بَيِّنْ ، فَجَاءَتْ شَبِيهًا بِالرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرَ زَوْجُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ ، فَلاَعَنَ النبي s بَيْنَهُمَا ، قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْمَجْلِسِ : هِيَ الَّتِي قَالَ النبي s : لَوْ رَجَمْتُ أَحَدًا بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ رَجَمْتُ هَذِهِ ؟ فَقَالَ : لاَ تِلْكَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تُظْهِرُ فِي الإِسْلاَمِ السُّوءَ)** [2] .

وروى أبو داود وصححه الشيخ الألباني من حديث عمر بن الخطاب أنه قال : (**لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، قَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شِفَاءً ؛ فَنَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ : يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا**

---

[1] مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/534 (770) .

[2] البخاري في كتاب الطلاق ، باب قول النبي s لو كنت راجما بغير بينة 5/ 2034 (5004) .

يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَكُمْ تَتَفَكَّرُونَ [البقرة:219] ، **قَالَ : فَدُعِيَ عُمَرُ ؛ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ ، قَالَ : اللهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شِفَاءً فَنَزَلَتِ الآيَةُ الَّتِي فِي النِّسَاءِ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ** [النساء:43] ، **فَكَانَ مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ يُنَادِي : أَلاَ لاَ يَقْرَبَنَّ الصَّلاَةَ سَكْرَانُ فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اللهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شِفَاءً ؛ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** [المائدة:91] ، **قَالَ عُمَرُ : انْتَهَيْنَا**)[1] .

ومن الدعاء بالمعنى أيضا قوله تعالى : **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** [البقرة: 128] ، فالمسلم يدعو بما شاء مما يناسب اسم الله المبين ، لاسيما إن كان مظلوما ولا يجد دليلا لبراءته أو كان عاجزا عن بيان حجته ؛ فدعاء المسألة أن يذكر الاسم في دعائه يتقرب به إلى ربه طلبا لحاجته كقوله : اللهم أنت الحق المبين فرج كربي وارفع الظلم عني ، ومن دعاء ابن الجوزي : (لا إله إلا الله توحيدا يباين عقائد المشركين ، لا إله إلا الله تنزيها يناقض دعاوى المبطلين ، لا إله إلا الله إقرارا بما أنكرته عقول الجاحدين لا إله إلا الله إيقانا لا يشوبه تردد الشاكين ، لا إله إلا الله الملك الحق المبين)[2] .

36- ﷺ القوي :

ورد دعاء المسألة بالوصف في قول الله تعالى : **وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالاً وَوَلَداً فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَاناً مِنَ**

---

[1] أبو داود في كتاب الأشربة ، باب في تحريم الخمر 3/325 (3670)

[2] التذكرة في الوعظ لابن الجوزي ص 47 .

السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً [الكهف:39/40] ، وكذلك في قوله عن نبيه هود : **وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ** [هود:52] ، وروى مسلم من حديث مصعب بن سعد عن أبيه أنه قال : جاء أعرابي إلى النبي s فقال علمني كلاما أقوله، قال : (**قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لهُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالحَمْدُ للهِ كَثِيرًا سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ ، قَالَ : فَهَؤُلاَءِ لِرَبِّي فَمَا لِي ؟ قَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وارحمني وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي**)[1] .

وعند أبي داود وحسنه الألباني من حديث عائشة رضي الله عنها في دعاء الاستسقاء : (**اللهمَّ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلاَغًا إِلَى حِينٍ**)[2] وعنده أيضا وصححه الألباني من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s يَقُولُ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ يَقُولُ فِي السَّجْدَةِ مِرَارًا : سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ**)[3] .

وروى البخاري من حديث عبادة بن الصامت أن النبي s قال : (**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ الحَمْدُ للهِ ، وَسُبْحَانَ اللهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ**)[4] ، وعند أبي داود وحسنه الألباني من حديث أنس أن رسول الله s

---

[1] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء 4/2072 (2696) .

[2] أبو داود في الصلاة ، باب رفع اليدين في الاستسقاء 1/304 (1173) ، صحيح الجامع (2310) .

[3] أبو داود في الصلاة ، باب ما يقول إذا سجد 2/60 (1414) ، مشكاة المصابيح (1035) .

[4] البخاري في التهجد ، باب فضل من تعار من الليل فصلى 1/387 (1103) .

قال : (**مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ**)[1] .

37- المتين :

المتين سبحانه هو القوي الشديد القدير المحيط المتناهي في القوة والقدرة ، ولم يرد دعاء المسألة بالاسم أو الوصف ، ولكن ورد الدعاء بالمعنى الذي دل عليه الاسم كما ورد في قوله تعالى : **وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ** [يونس:88] ، وقوله عن موسى أيضا : **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى** [طه:25/35] ، ودعاء المسألة باسم الله المتين يدعو به كل مؤمن ضعيف أو مهزوم أو مقهور أو مظلوم أن يعينه الله ويقويه ويمنحه ويعطيه ، وأن يفرغ عليه صبرا ويخرجه من كل بلاء وقع فيه ، روى الترمذي وصححه الألباني من حديث شداد بن أوس قال : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s يُعَلِّمُنَا أَنْ نَقُولَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الأَمْرِ ، وَأَسْأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا ، وَقَلْبًا سَلِيمًا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ**)[2] .

---

[1] أبو داود في كتاب اللباس 4/42 (4023) ، صحيح الجامع (6086) .
[2] الترمذي في الدعوات 5/476 (3407) ، السلسلة الصحيحة (3228) .

38- الحي :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في قوله تعالى : **هُوَ الحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ** [غافر:65] .

وفي سنن أبي داود وصححه الألباني من حديث يسار بن زيد عن أبيه أنه سمع النبي s يَقُولُ : (**مَنْ قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللهَ الذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، غُفِرَ لَهُ وَإِن كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْف**)[1] ، وعند مسلم من حديث ابن عباس أن رسول الله s كان يقول : (**اللهمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تُضلنِي ، أَنْتَ الحَيُّ الذِي لاَ يَمُوتُ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ**)[2] ، وروى النسائي وصححه الألباني من حديث أنس بن مالك قال : (**كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ s جَالِسًا وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ وَتَشَهَّدَ دَعَا فَقَالَ فِي دُعَائِهِ : اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ المَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ إِنِّي أَسْأَلُكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ s لأَصْحَابِهِ : تَدْرُونَ بِمَا دَعَا ؟ قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ العَظِيمِ الذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**)[3] ، وقد ثبت من حديث أنس أيضا أنه قال : (**كَانَ النبي s إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ ، وفي رواية أخرى إذا حزبه أمر قَالَ : يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيث**)[4] .

وقد ورد الدعاء بالوصف في قوله تعالى عن إبراهيم : **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ**

---

[1] أبو داود في الصلاة ، باب في الاستغفار 2/85 (1517) ، صحيح الترغيب والترهيب (1622) .

[2] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب التعوذ من شر ما عمل ، 4/ 2086 (2717) .

[3] النسائي في السهو ، باب الدعاء بعد الذكر 2/52 (1300) ، مشكاة المصابيح (2290) .

[4] الترمذي في الدعوات ، باب يا حي يا قيوم 5/539 (3524) ، صحيح الجامع (4777) .

قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [البقرة:260] ، وروى ابن ماجة وصححه الألباني من حديث جابر بن عبد الله أن رسول اللهs قال : (**يَا جَابِرُ ، أَلاَ أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لأَبِيكَ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا إِلاَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدِي ، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ تحييني فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ : إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لاَ يُرْجَعُونَ ، قَالَ : يَا رَبِّ فَأَبْلِغْ مَنْ ورائي**)[1] ، وعند مسلم من حديث أنس أن رسول الله s قال : (**لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ؛ فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وتوفني إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي**)[2] ، وعند أبي داود وصححه الألباني من حديث أبي هريرة قال : صلى رسول اللهs على جنازة فقال : (**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا ، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِيمَانِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِسْلاَمِ ، اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلاَ تُضِلَّنَا بَعْدَهُ**)[3] .

39- القيوم :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق مقترنا باسم الله الحي في الأحاديث السابقة ، أما دعاء المسألة بالوصف فقد ورد عند البخاري من حديث ابن عباس قال : (**كَانَ النَّبِيُّ s إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : اللهمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الحَمْدُ .. اللهمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ**

---

[1] ابن ماجة ، باب فيما أنكرت الجهمية 1/68 (190) ، صحيح الجامع (7905) .

[2] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب تمني كراهة الموت لضر نزل به 4/2064 (2680) .

[3] أبو داود في الجنائز ، باب الدعاء للميت 3/211 (3201) ، مشكاة المصابيح (1675) .

حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَوْ لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ) [1] ، وروى أحمد وصححه الألباني من حديث البراء أن رسول الله s قال الميت المؤمن في قبره : (**وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ : أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يجيء بِالْخَيْرِ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ : رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهلي ومالي**) [2] .

40- العلي :

دعاء المسألة أن يثني على الله ويمدحه بالاسم أو الوصف في حاجته ومطلبه ، وقد ورد الدعاء بالاسم المطلق عند ابن ماجة وصححه الألباني من حديث عبادة أن رسول الله s قال : (**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيء قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، ثُمَّ دَعَا : رَبِّ اغْفِرْ لِي ، غُفِرَ لَهُ**) [3] ، وروى الحافظ المنذري وصححه الشيخ الألباني من حديث أبي هريرة أن النبي s قال : (**من قال حين يأوي إلى فراشه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، غفرت له ذنوبه أو خطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر**) [4] ، وقد سبق أيضا في دعاء النبي s عند الكرب : (**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لاَ إِلَهَ**

---

[1] البخاري في التهجد ، باب التهجد بالليل 1/377 (1069) .
[2] أحمد في المسند 4/ 287 ، وانظر صحيح الجامع (1676) .
[3] ابن ماجة في الدعاء ، باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل 2/1276(3878) ، والكلم الطيب (43) .
[4] صحيح الترغيب والترهيب (607) .

إِلاَّ اللــه رَبُّ العَــرْشِ العَظِيــمِ ، لاَ إِلَــهَ إِلاَّ اللــه رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ) [1] ، وعند الترمذي وصححه الألباني من حديث علي بن أبي طالب أن رسول الله s قال : (**أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلتَهُنَّ غَفَرَ اللهُ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ ، قَالَ : قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللــه العَلِــيُّ العَظِيــمُ ، لاَ إِلَــهَ إِلاَّ اللــه الحَلِيــمُ الكَرِيــمُ لاَ إِلَــهَ إِلاَّ اللــه سُــبْحَانَ اللــه ربّ السماوات السبع وربّ العرش العَظِيمِ ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ**) [2] .

41- العظيم :

دعاء المسألة بالاسم المطلق ورد مقرونا باسم الله العلي فيما سبق ، وورد الدعاء بالوصف عند مسلم من حديث ابن عباس أن النبي s قال : (**اللهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا ، وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا ، وَعَظِّمْ لِي نُورًا**) [3] ، وفي رواية أبي داود وصححها الألباني : (**اللهم وأعظم لي نورا**) [4] ، وعند أحمد وصححه الألباني من حديث أنس أن النبي s قال : (**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُعَظِّمَ اللــهُ رِزْقَــهُ ، وَأَنْ يَمُدَّ فِــي أَجَلِهِ فَلْيَصِــلْ رَحِمَهُ**) [5] ، وروى أبو

---

[1] الترمذي في الدعوات 4/495 (3435) ، والسلسلة الصحيحة 5/73 (2045) .

[2] الموضع السابق الترمذي في الدعوات 5/529 (3504) ، صحيح الجامع (2621) .

[3] مسلم في صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/525 (763) .

[4] أبو داود 2/44 (1353) وصحيح الجامع (1259) .

[5] أحمد في مسند أنس بن مالك 3/156 (12610) ، صحيح الجامع (6291).

داود وصححه الألباني من حديث ابن عمر قال : (**لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ s يَدَعُ هَؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي**) [1] .

وروى النسائي وصححه الألباني من حديث ابن عباس قال : (**كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ s السِّتْرَ وَرَأْسُهُ مَعْصُوبٌ فِي مَرَضِهِ الذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ قَدْ بَلَّغْتُ - ثَلاَثَ مَرَّاتٍ - إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلاَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْعَبْدُ أَوْ تُرَى لَهُ ، أَلاَ وَإِنِّي قَدْ نُهِيتُ عَنِ الْقِرَاءَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، فَأَمَّا رُكُوعُكُمْ فَعَظِّمُوا رَبَّكُمْ وَإِذَا سَجَدْتُمْ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ قَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**) [2] ، وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله s قال : (**إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلاَ يَقُلِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ ، وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَتَعَاظَمُهُ شَيءٌ أَعْطَاهُ**) [3] .

وكذلك ورد الدعاء بمقتضى الاسم والوصف كالدعاء بذكر فضل الله العظيم وعرشه العظيم ، فإن الله استوى على عرشه وأضافه إليه ، كما أن فضله على الخلائق فضل عظيم ؛ فلا يضاف العظيم إلا إلى العظيم ، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة أن النبي s كان إذا أراد أن ينام يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول : (**اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ**

---

[1] أبو داود في الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح 4/318 (5074) ، صحيح الترغيب والترهيب (659) .

[2] النسائي في التطبيق ، باب الأمر بالاجتهاد في الدعاء في السجود 2/217 (1120) .

[3] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت 4/2063 (2679) .

بِنَاصِيَتِهِ، اللهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَاغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ) [1] ، وعند البخاري من حديث جابر (**كَانَ النَّبِي s يُعَلِّمُنَا الاِسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ : إِذَا هَمَّ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ .. الحديث**) [2] .

وعند البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني من حديث عبد الله بن مسعود قال : (**إذا كان على أحدكم إمام يخاف تغطرسه أو ظلمه فليقل : اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من فلان بن فلان وأحزابه من خلائقك أن يفرط علي أحد منهم أو يطغى ، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت**) [3] ، وروى ابن ماجة وصححه الشيخ الألباني من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها قالت : (**لَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُ رَسُولِ اللهِ s إِبْرَاهِيمُ ، بَكَى رَسُولُ اللهِ s فَقَالَ لَهُ الْمُعَزِّي - إِمَّا أَبُو بَكْرٍ وَإِمَّا عُمَرُ - : أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ عَظَّمَ اللهَ حَقَّهُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ s : تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ ، وَلاَ نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ لَوْلاَ أَنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ وَمَوْعُودٌ جَامِعٌ ، وَأَنَّ الآخِرَ تَابِعٌ لِلأَوَّلِ لَوَجَدْنَا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَفْضَلَ مِمَّا وَجَدْنَا ، وَإِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ**) [4] .

42- الشكور :

لم يرد دعاء المسألة بالاسم المطلق ولكن ورد بمقتضاه في نصوص كثيرة منها قوله تعالى عن

---

[1] الموضع السابق ، باب ما يقول ثم النوم 4/2084 (2713) .
[2] البخاري في الدعوات ، باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة 5/2345 (6018) .
[3] البخاري في الأدب المفرد ، باب إذا خاف السلطان 1/247 (707) .
[4] ابن ماجة في الجنائز ، باب البكاء على الميت 1/506 (1589) ، السلسلة الصحيحة (1732) .

سليمان ﷺ : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل:19] ، وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف:15] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم:7] .

وعند أبي داود وصححه الألباني من حديث معاذ ﷺ أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: (**يا معاذ والله إني لأحبك ، والله إني لأحبك فقال : أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**) [1] .

وعند الترمذي وصححه الألباني من حديث شداد بن أوس ﷺ قال : (**كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول : اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك لسانا صادقا وقلبا سليما ، وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك مما تعلم إنك أنت علام الغيوب**) [2] .

وروى أبو يعلى وحسنه الألباني من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال : (**رأيت فيما يرى النائم كأني تحت شجرة ، وكأن الشجرة تقرأ ص ، فلما أتت على السجدة سجدت ، فقالت في سجودها : اللهم اغفر لي بها ، اللهم حط عني بها وزرا ، وأحدث لي بها شكرا ، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته ، فغدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : سجدت يا أبا سعيد ؟ قلت : لا ، قال : فأنت أحق بالسجود من الشجرة ثم قرأ رسول الله ﷺ**

---

[1] أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في الاستغفار 2/86 (1522) ، صحيح الجامع (7969) .

[2] الترمذي في الدعوات ، السلسلة الصحيحة (3228) .

سورة ص ، ثم أتى على السجدة ، فسجد وقال في سجوده : ما قالت الشجرة في سجودها) [1] .

43- الحليم :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق فيما رواه البخاري من حديث عبد الله بن عباس قال : (**كَانَ النَّبِيُّ s يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ**) [2] ، وروى الترمذي وحسنه الألباني عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت كان رسول s يقول : (**اللَهُمَّ عَافِنِي فِي جَسَدِي وَعَافِنِي فِي بَصَرِي وَاجْعَلهُ الوَارِثَ مِنِّي ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ وَالحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالمِينَ**) [3] .

ومن دعاء المسألة بمقتضى الاسم ما ورد في قوله تعالى : **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً** [الإسراء: 44] ، فيقول المسلم : اللهم يا حليم يا غفور سبحانك وبحمدك ، أسألك حلمك ومغفرتك ، وروى النسائي وصححه الألباني من حديث سليمان بن يسار عن رجل من الأنصار أن النبي s قال : (**قال نوح لابنه : إني موصيك بوصية وقاصرها لكي لا تنساها ، أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين ، أما اللتان أوصيك بهما فيستبشر الله بهما وصالح خلقه ، وهما يكثران الولوج على الله : أوصيك بلا إله إلا الله ، فإن السموات والأرض لو كانتا حلقة قصمتهما ، ولو كانتا في كفة وزنتهما وأوصيك بسبحان الله وبحمده ؛ فإنهما صلاة الخلق ، وبهما يرزق الخلق ، وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما**

---

[1] مسند أبي يعلى 2/330 (1069) ، وانظر صحيح الترغيب والترهيب (1442) .
[2] البخاري في الدعوات ، باب الدعاء ثم الكرب 5/2336 (5985) .
[3] الترمذي في الدعوات 5/518 (3480) .

غفوراً ، وأما اللتان أنهاك عنهما فيحتجب الله منهما وصالح خلقه ، أنهاك عن الشرك والكبر) [1] .

44- الواسع :

ورد دعاء المسألة بالوصف في قوله تعالى عن نبيه شعيب : **قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ** [الأعراف:89] ، وقوله تعالى : **الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** [غافر:7] ، وعند مسلم من حديث عوف بن مالك أنه قال : صلى رسول الله s على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول : (**اللهمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ وَاغْسِلهُ بِالمَاءِ وَالثَّلجِ وَالبَرَدِ .. الحديث**) [2] .

وروى أيضا من حديث ابن عباس عن عمر أنه قال : (**قلت : يا رسول الله ادْعُ الله يَا رَسُولَ الله أنْ يُوَسِّعَ عَلَى أُمَّتِكَ ؛ فَقَدْ وَسَّعَ عَلَى فَارِسَ وَالرُّومِ وَهُمْ لاَ يَعْبُدُونَ الله ؛ فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ : أَفِي شَكٍّ أَنْتَ يَا ابْنَ الخَطَّابِ ؟ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَقُلْتُ اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ الله**) [3] ، وعند الترمذي وحسنه الألباني من حديث أبي هريرة أن رسول الله s قال : (**اللهمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي فِي رِزْقِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا**

---

[1] النسائي في السنن الكبرى 6/208 (10667) ، صحيح الترغيب والترهيب (1543) .
[2] مسلم في الجنائز ، باب الدعاء للميت 2/662 (963) .
[3] مسلم في الطلاق ، باب في الإيلاء واعتزال النساء 2/1112 (1479) .

رَزَقْتَنِي) [1] .

45- العليم :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في قوله تعالى عن إبراهيم وإسماعيل عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام : **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** [البقرة:127] ، وقوله : **إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** [آل عمران:35] .

وقوله تعالى لسيدنا محمد ﷺ : **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** [الأعراف:200] ، وقوله عن يعقوب ﷺ : **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** [يوسف:83] ، وقوله سبحانه وتعالى عن يوسف ﷺ : **فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** [يوسف:34] ، وروى أبو داود وصححه الألباني من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ ثُمَّ يَقُولُ : سُبْحَانَكَ اللهمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ ، ثُمَّ يَقُولُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، ثَلاَثًا ، ثُمَّ يَقُولُ : اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثَلاَثًا ، أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ ، ثُمَّ يَقْرَأُ**) [2] .

ومن دعاء المسألة بالوصف دعاء الكرب وقد تقدم ، وكذلك ما ورد في حديث الاستخارة : (**إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللهمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ..**

---

[1] الترمذي في الدعوات 5/527 (3500) .
[2] أبو داود في الصلاة ، باب من رأى الاستفتاح بسبحانك 1/206(775) ، مشكاة المصابيح (1217) .

الحديث)[1] ، وعند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (**كَانَ النبي s إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلاَتَهُ : اللهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**)[2] ، وعند البخاري من حديث ابن عباس قال : (**ضمني النبي s إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ : اللهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ**)[3] .

46- التواب :

ورد الدعاء بالاسم المطلق في قوله تعالى : **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** [البقرة:128] ، روى أبو داود وصححه الشيخ الألباني من حديث عبد الله بن عمر أنه قال : (**إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللهِ s فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**)[4] ، وعند النسائي وصححه الألباني من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (**صلى رسول الله s الضحى ثم قال : اللهم اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم ، حتى قالها مائة مرة**)[5] ، وروى أبو داود وصححه الألباني من حديث ابن مسعود أن رسول الله s : (**اللهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلاَمِ ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَبَارِكْ لَنَا فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُلُوبِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ**

---

[1] البخاري في التوحيد ، باب ما جاء في التطوع 1/391 (1109) .
[2] مسلم في صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/534 (770) .
[3] البخاري في فضائل الصحابة ، باب ذكر بن عباس رضي الله عنهما 3/1371 (3546) .
[4] أبو داود في الصلاة ، باب في الاستغفار 2/85 (1516) ، السلسلة الصحيحة (2603) .
[5] النسائي 6/32 (9935) ، وانظر الأدب المفرد 1/217 (619) .

التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ مُثْنِينَ بِهَا قَابِلِيهَا وَأَتِمَّهَا عَلَيْنَا) [1] .

وورد الدعاء بالوصف عند الترمذي وصححه الألباني من حديث عمر أن رسول الله s قال : (**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللهمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ)** [2] .

ومن الدعاء بالمقتضى قوله عز وجل : **وَعَلَى الثَّلاثَةِ الذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** [التوبة:118] ، وقوله تعالى : **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** [البقرة:54] ، قوله : **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً** [النصر:3] .

47- الحكيم :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في قول الله تعالى : **رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** [الممتحنة:5] ، وقوله عز وجل : **رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** [غافر:8] ، وقوله : **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** [البقرة: 129] ، وقوله : **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ**

---

[1] أبو داود في الصلاة ، باب التشهد 1/254 (969) ، تمام المنة ص 225.

[2] الترمذي في الطهارة ، باب فيما يقال بعد الوضوء 1/78 (55) ، صحيح الجامع (6167) .

لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة:260] ، وقوله تعالى عن الملائكة: ﴿ **قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾ [البقرة: 32] ، وقوله تعالى عن نبيه يعقوب ﴿ : ﴾ **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾ [يوسف:83] .

وعند مسلم من حديث عبد الله بن عمرو t : (**أَنَّ النبي s تَلاَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في إِبْرَاهِيمَ : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾ [إبراهيم:36] ، وَقَالَ عِيسَى ﴿ : ﴾ **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾ [المائدة:118] ، **فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، وَبَكَى فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ s بِمَا قَالَ ، وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَقَالَ اللهُ : يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوءُكَ**) [1] ، وعنده من حديث مصعب بن سعد ﴿ عن أبيه أنه قال : (**جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللهِ s فَقَالَ : عَلِّمْنِي كَلاَماً أَقُولُهُ، قَالَ : قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ ، قَالَ : فَهَؤُلاَءِ لِرَبِّي ، فَمَا لِي ؟ قَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارحمني وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي**) [2] .

48- ﴿ الغني :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق عند أبي داود

---

[1] مسلم في الإيمان ، باب دعاء النبي s لأمته وبكائه شفقة عليهم 1/191 (202) .

[2] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء 4/2072 (2696) .

وحسنه الألباني من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي s قال : (**وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلاَغًا إِلَى حِينٍ**) [1] .

ومن الدعاء بالوصف ما رواه أبو داود وصححه الألباني من حديث أبي هريرة أن النبي s كان يقول إذا أوى إلى فراشه : (**اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ كُلِّ شَيءٍ ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، مُنَزِّلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيءٌ ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيءٌ ، زَادَ وَهْبٌ فِي حَدِيثِهِ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ**) [2] ، وعند البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله s كان يقول: (**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ ، وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ ، اللهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا ، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ**) [3] .

49- الكريم :

دعاء المسألة بالاسم المطلق ورد عند الترمذي وصححه الألباني من حديث علي بن أبي طالب أن

---

[1] أبو داود في الصلاة ، باب رفع اليدين في الاستسقاء 1/304 (1173) ، وصحيح الجامع (2310) .

[2] أبو داود في كتاب الأدب ، باب ما يقال عند النوم 4/312 (5051) ، وصحيح الجامع (4424) .

[3] البخاري في الدعوات ، باب التعوذ من عذاب القبر 5/2341 (6007) .

رسول اللـه s قال : (**أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلتَهُنَّ غَفَرَ اللهُ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ ، قَالَ : قُل لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ**) [1] .

ومن الدعاء بالوصف ما رواه أبو داود وصححه الشيخ الألباني من حديث عمرو بن العاص ﷺ أن النبي s كان إذا دخل المسجد قال : (**أَعُوذُ بِاللهِ العَظِيمِ ، وَبِوَجْهِهِ الكَرِيمِ ، وَسُلْطَانِهِ القَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ اليَوْمِ**) [2] ، وعند مسلم من حديث عوف بن مالك ﷺ أنه قال : صلى رسول اللـه s على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول : (**اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ ، وَاغْسِلْهُ بِالمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ**) [3] .

50- ﷺ الأحد :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق عند ابن ماجة وصححه الألباني من حديث بريدة بن الحصيب ﷺ أنه قال : (**سَمِعَ النَّبِيُّ s رَجُلاً يَقُولُ : اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ**

---

[1] الترمذي في الدعوات 5/529 (3504) ، صحيح الجامع (2621) .
[2] أبو داود في الصلاة ، باب يقوله عند دخول المسجد 1/127 (466) صحيح الترغيب (1606) .
[3] مسلم في الجنائز ، باب الدعاء للميت في الصلاة 2/662 (963) .

أَجَابَ)[1] ، وعند ابن ماجة وحسنه الألباني من حديث ابن مسعود قال : (**كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلاَمَهُ سَبْعَةٌ رَسُولُ اللهِ s وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمَّارٌ وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ وَصُهَيْبٌ وَبِلاَلٌ وَالْمِقْدَادُ، فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ s فَمَنَعَهُ اللهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللهُ بِقَوْمِهِ ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ ، فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ وَاتَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا إِلاَّ بِلاَلاً فَإِنَّهُ قَدْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللهِ ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ ؛ فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ وَهُوَ يَقُولُ : أَحَدٌ أَحَدٌ**)[2] .

ومن الدعاء بالوصف ما ورد عند أبي داود وصححه الألباني من حديث سعد بن أبي وقاص قال : (**مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ s وَأَنَا أَدْعُو بِأُصْبُعَيَّ فَقَالَ : أَحِّدْ أَحِّدْ ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ**)[3] ، ومعنى أحد أحد ، أي أشر بواحدة ليوافق التوحيد المطلوب بالإشارة فهو تكرار للتأكيد في التوحيد ، فالنبي s يأمره أن يشر بأصبع واحدة لأن الذي يدعوه واحد سبحانه[4] .

51- الصمد :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق مقرونا باسم الله الأحد في غير موضع كحديث بريدة بن الحصيب الذي تقدم ، وهو دعاء مسألة لأنه أثنى على الله بذكر أسمائه في طلبه ودعائه ، وقد أقره النبي s ومدحه بذلك ، وعند النسائي وصححه الشيخ الألباني من حديث حنظلة بن علي أن محجن بن الأدرع حدثه : (**أَنَّ رَسُولَ اللهِ s دَخَلَ المَسْجِدَ إِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَى**

---

[1] ابن ماجه في الدعاء ، باب اسم الله الأعظم 2/1267 (3857) ، صحيح ابن ماجة (3111) .

[2] ابن ماجة في المقدمة ، باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد 1/53 (150) .

[3] أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الدعاء 2/80 (1499) ، صحيح الجامع (189) .

[4] عون المعبود شرح سنن أبي داود 4/256 ، وتحفة الأحوذي 9/ 382 .

صَلاَتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ ، فَقَالَ : اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَللــهُ بِأَنَّكَ الْوَاحِدُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الذِي لَمْ يَلِدْ وَلَـمْ يُولَـدْ وَلَـمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ s : قَدْ غُفِرَ لَهُ ثَلاَثاً) [1] .

52- القريب :

ورد الدعاء بالاسم المطلق في قوله تعالى : **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَهُمْ يَرْشُدُونَ** [البقرة:186] .

وورد الدعاء بالوصف عند أحمد وصححه الألباني من حديث ابن رفاعة الزرقي أن النبي s كان يدعو : (**اللهمَّ لاَ قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ ، وَلاَ بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ ، وَلاَ هَادِيَ لِمَا أَضْلَلْتَ وَلاَ مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ ، وَلاَ مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ ، وأَعوذ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا ، وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ منا**) [2] .

وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي s قال : (**اللهُمَّ إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ؛ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ شَتَمْتُهُ لَعَنْتُهُ جَلَدْتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلاَةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**) [3] ، وروى الترمذي وصحح إسناده الألباني من حديث أنس أن رسول الله s قال : (**اللهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا ، يَا عَائِشَةُ ، لاَ تَرُدِّي الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ يَا عَائِشَةُ ، أَحِبِّي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**) [4] ، وروى الترمذي وصححه الألباني من حديث معاذ بن

---

[1] النسائي في السهو ، باب الدعاء بعد الذكر 1/386 (1224) ، صحيح أبي داود 2/185(869) .

[2] المسند 3/424 (15891) وانظر ظلال الجنة (381) .

[3] مسلم في البر والصلة والأدب ، باب من لعنه النبي s أو سبه أو دعا عليه 4/2008 (2601) .

[4] الترمذي في كتاب الزهد ، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم 4/577 (2352) وانظر صحيح الجامع (1261) .

جبل ، أن رسول الله s قال : (**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ s : إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا**)[1] ، وروى الطبراني وصححه الألباني من حديث أبي وائل عن أبي نحيلة رجل من أصحاب النبي s رمى بسهم فقيل له : (**انزعه فقال : اللهم انقص من الوجع ولا تنقص من الأجر فقيل له : ادع ، فقال : اللهم اجعلني من المقربين ، واجعل أمي من الحور العين**)[2] .

وروى ابن ماجه وصححه الألباني من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله s علمها أن تقول : (**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا**)[3] .

53- المجيب :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في قوله تعالى : **وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ** [الصافات:75] ، ومورد الدعاء بالوصف في قوله سبحانه : **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ** [النمل:62] ، وقوله تعالى : **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ**

---

[1] الترمذي في تفسير القرآن ، باب ومن سورة ص 5/368 (3235) ، مشكاة المصابيح (748) .
[2] المعجم الكبير 22/ 378 (944) ، الأدب المفرد 1/177 (504) .
[3] ابن ماجه في الدعاء ، باب الجوامع من الدعاء 2/ 1264 (3846) ، صحيح الجامع (1276) .

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ [آل عمران: 193/195] ، وقوله : **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ** [الأنفال: 9] ، وقوله تعالى : **فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** [يوسف:34] ، وقال : **وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ** [يونس:89]، وقال تعالى : **وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ** [البقرة:186] .

وروى البخاري من حديث عبادة بن الصامت أن النبي s قال : (**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ الحَمْدُ للَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ**)[1] ، وعنده أيضا من حديث أبي هريرة أن رسول الله s قال : (**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**)[2] ، وروى أبو داود وحسنه الألباني من حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : (**شَكَى النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ s قُحُوطَ المَطَرِ فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ فَوُضِعَ لَهُ فِي المُصَلَّى وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ قَالَتْ عَائِشَةُ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ s حِينَ بَدَا حَاجِبُ الشَّمْسِ فَقَعَدَ عَلَى المِنْبَرِ فَكَبَّرَ s وَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ**

---

[1] البخاري في التهجد ، باب فضل من تعار من الليل فصلى 1/387 (1103) .

[2] تقدم تخريجه البخاري كتاب التهجد باب الدعاء والصلاة من آخر الليل 1/384 (1094) .

وَجَل ثُمَّ قَالَ : إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ وَاسْتِئْخَارَ الْمَطَرِ عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَل أَنْ تَدْعُوهُ وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ)[1] ، وروى الترمذي وصححه الألباني من حديث سعد أن رسول الله s قال : (**اللهمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ**)[2] .

وعند الطبراني في الكبير أنه قيل لسعد بن أبي وقاص متى أصبت الدعوة قال ثم يوم بدر كنت أرمي بين يدي النبي s فأضع السهم في كبد القوس أقول : اللهم زلزل أقدامهم ، وأرعب قلوبهم ، وافعل بهم وافعل ؛ فيقول النبي s : (**اللهم استجب لسعد**)[3] ، وروى الترمذي وصححه الألباني من حديث أبي هريرة أن النبي s قال : (**ادْعُوا اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لاَ يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ**)[4] ، وعند أحمد وحسنه الألباني من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله s قَالَ : (**الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ وَبَعْضُهَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ ؛ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّهَا النَّاسُ فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ ؛ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دَعَاهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ**)[5] .

وعند مسلم من حديث زيد بن الأرقم أن رسول الله s قال : (**اللهمَّ إني أعُوذُ بكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللهمَّ آتِ نفسي تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا ، اللهمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ وَعِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ وَدَعْوَةٍ لاَ**

---

[1] أبو داود في الاستسقاء ، باب رفع اليدين في الاستسقاء 1/304 (1173) ، صحيح الجامع (2310) .

[2] الترمذي في المناقب ، باب مناقب سعد بن أبي وقاص 5/649 (3751) ، مشكاة المصابيح (6116) .

[3] الطبراني في المعجم الكبير 1/143 (318) ، مشكاة المصابيح (6116) .

[4] الترمذي في الدعوات 5/517 (3479) ، السلسلة الصحيحة (594) .

[5] المسند 2/177 (6655) ، صحيح الترغيب والترهيب (1652) .

يُسْتَجَابُ لَهَا) [1] ، وعند البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني من حديث عمر بن الخطاب t أنه قام يدعو عام الرمادة فقال : (**اللهم اجعل رزقهم على رؤوس الجبال ؛ فاستجاب الله له وللمسلمين فقال حين نزل به الغيث : الحمد لله ، فوالله لو أن الله لم يفرجها ما تركت أهل بيت من المسلمين لهم سعة إلا أدخلت معهم أعدادهم من الفقراء ، فلم يكن اثنان يهلكان من الطعام على ما يقيم واحدا**) [2] .

54- الغفور :

ورد الدعاء بالاسم المطلق قوله تعالى عن موسى : **قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** [القصص:16] ، وقول الله عز وجل عن امرأة العزيز : **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ** [يوسف:53] ، وقوله تعالى عن إبراهيم : **رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** [إبراهيم:36] ، وقوله : **قُلْ يَا عِبَادِيَ الذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** [الزمر:53] ، وقوله تعالى : **وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً** [النساء:110] ، قوله تعالى عن يعقوب : **قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** [يوسف:98] .

ومما ورد في السنة من الدعاء بالاسم المطلق ما رواه البخاري من حديث أبي بكر الصديق أنه قال للنبي s : (**عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاتِي ، قَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ**

---

[1] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب التعوذ من شر ما عمل 4/2088 (2722) .

[2] البخاري في الأدب المفرد 1/198 (562) .

وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)[1] ، وروى أبو داود وصححه الألباني من حديث واثلة بن الأسقع أن النبي s قال : (**اللهُمَّ إِنَّ فُلاَنَ بْنَ فُلاَنٍ فِي ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جِوَارِكَ ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَأَنْتَ أَهْلُ الوَفَاءِ وَالحَمْدِ ، اللَهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**)[2] .

ومما ورد من الدعاء بالوصف الذي تضمنه الاسم ما رواه مسلم من حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت : (**دَخَلَ رَسُولُ اللهِ s عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ ، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ : لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ، ثُمَّ قَالَ : اللَهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ**)[3] ، وعند البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي s قال : (**اللهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ ، قَالُوا : وَلِلْمُقَصِّرِينَ ، قَالَ : اللهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ قَالُوا : وَلِلْمُقَصِّرِينَ ، قَالَهَا ثَلاَثًا ، قَالَ : وَلِلْمُقَصِّرِينَ**)[4] ، وروى أبو داود وصححه الألباني من حديث أبي هريرة أن رسول الله s قال (**الإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ اللهُمَّ أَرْشِدِ الأَئِمَّةَ وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ**)[5] .

وعند البخاري من حديث زيد بن أرقم أنه سمع رسول الله s قال : (**اللَهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ ، وَشَكَّ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ**)

---

[1] البخاري في الدعوات ، باب الدعاء قبل السلام 1/286 (799) .
[2] أبو داود في الجنائز ، باب الدعاء للميت 3/211 (3202) ، صحيح أبي داود 2/617 (2742) .
[3] مسلم في الجنائز ، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر 2/634 (920) .
[4] البخاري في الحج ، باب الحلق والتقصير ثم الإحلال 2/617 (1641)
[5] أبو داود في الصلاة باب ما يجب على المؤذن 1/143 (517) ، صحيح الجامع (2787) .

[1] ، وعند مسلم من حديث أنس أن النبي s قال : (**اللهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ**) [2] ، وعنده أيضا من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ s يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَقُولُ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَدًا مُؤَجَّلُونَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ**) [3] ، وعند البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود قال : كأني أنظر إلى رسول الله s : (**يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ ، وَهْوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَيَقُولُ : اللهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ**) [4] .

55- الودود :

لم يرد الدعاء بالاسم أو الوصف إلا في روايات ضعيفة كالتي وردت عند الترمذي وابن خزيمة من حديث ابن عباس مرفوعا : (**اللهُمَّ ذَا الحَبْلِ الشَّدِيدِ وَالأَمْرِ الرَّشِيدِ ، أَسْأَلُكَ الأَمْنَ يَوْمَ الوَعِيدِ ، وَالجَنَّةَ يَوْمَ الخُلُودِ ، مَعَ المُقَرَّبِينَ الشُّهُودِ ، الرُّكَّعِ السُّجُودِ المُوفِينَ بِالعُهُودِ ، إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ ، وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ**) [5] ، ويمكن الدعاء بمعنى الاسم فالودود هو المحبوب الذي يستحق أن يحب ، وأن يكون أحب إلى العبد من سمعه وبصره وجميع محبوباته ، ومما ورد في ذلك ما رواه الترمذي وصححه الألباني من حديث معاذ أن رسول الله s

---

[1] البخاري في التفسير ، باب قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا 4/1862 (4623) .

[2] مسلم في فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأنصار رضي الله عنهم 4/1948 (2506) .

[3] مسلم في الجنائز ، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها 2/669 (974) .

[4] البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله تعالى : أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا 3/1282(3290) ، ومسلم في الجهاد والسير ، باب غزوة أحد 3/ 1417(1792) .

[5] الترمذي في كتاب الدعوات 5/482 (3419) ، وابن خزيمة في صحيحه ، باب الدعاء بعد ركعتي الفجر 2/167 (1119) ، وانظر ضعيف الجامع (1194) .

قال : (**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ s : إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا ثُمَّ تَعَلَّمُوهَا**)[1] .

ومن دعاء أبى معلق الأنصاري وكان قد تعرض للهلاك على يد سارق فنجاه الله : (**يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا فعالا لما يريد ، أسألك بعزتك التي لا ترام وملكك الذي لا يضام ، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص**)[2] .

56- الولي :

ورد دعاء المسألة بالاسم المقيد بالإضافة في قوله تعالى عن يوسف : **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ** [يوسف:101] ومن حديث أنس بن مالك أن رسول الله s كان يقول (**يا ولي الإسلام وأهله ثبتني حتى ألقاك**)[3] ، وفي رواية أخرى عنه كان من دعاء رسول الله s : (**يا ولي الإسلام وأهلِه مسكني بالإسلام حتى ألقاك عليه**)[4] .

وعند أحمد وضعفه الألباني من حديث أَبِي الدرداء عن زيد بن ثابت أن رسول الله s علمه دعاء وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم فكان منه : (**اللهمَّ وَمَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلاَةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتُ ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتُ ، إِنَّكَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**)[5] .

---

[1] الترمذي في تفسير القرآن ، باب ومن سورة ص 5/368 (3235) ، مشكاة المصابيح (748) .
[2] الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر 7/379 (10551) .
[3] صحيح انظر الأحاديث المختارة 6/270 ، وانظر السلسلة الصحيحة 4/438 (1823) .
[4] حسن ، السلسلة الصحيحة 4/462 (1476) .
[5] أحمد في المسند 5/191 (21710) ، ضعيف الترغيب والترهيب (397) .

57- الحميد :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق عند البخاري من حديث كعب بن عجرة أنه قَالَ : (**سَأَلْنَا رَسُولَ اللهِ s فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)[1] .

ومن الدعاء بالوصف ما ورد عند البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : كان النبي s يقول في ركوعه وسجوده : (**سُبْحَانَكَ اللهم رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللهمَّ اغْفِرْ لِي**)[2] ، وعند مسلم من حديث عمر أنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات : (**سُبْحَانَكَ اللهمَّ وَبِحَمْدِكَ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ**)[3] .

وروى البخاري من حديث عبد الله بن عباس ق ال : كان النبي s إذا قام من الليل يتهجد قال : (**اللهمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ s حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللهمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ**)[4] ، وعند الترمذي وصححه الألباني من حديث أبي هريرة أن رسول الله s قال : (**مَنْ جَلَسَ فِي**

---

[1] البخاري في أحاديث الأنبياء ، باب يزفون النسلان في المشي 3/1233 (3190) .
[2] البخاري في الأذان ، باب الدعاء في الركوع 1/274 (761) .
[3] البخاري في المغازي ، باب دخول النبي s من أعلى مكة 4/1562 (4042) .
[4] البخاري في التهجد ، باب التهجد بالليل 1/377 (1069) .

مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللهمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ) [1] .

58- الحفيظ :

ورد دعاء المسألة بالوصف في قوله تعالى : **قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** [يوسف:64]

وعند البخاري من حديث أبي هريرة t أن النبي قال : (**إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ : بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي ، وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ الصَّالِحِينَ**) [2] .

وورد عند مسلم حديث يشمل نوعي الدعاء ، دعاء المسألة ودعاء العبادة فمن حديث أبي قتادة أنه قال : (**خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ S فَقَالَ : إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللهُ غَدًا ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ لاَ يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ : فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ S يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ ، قَالَ : فَنَعَسَ رَسُولُ اللهِ S ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ ، حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، قَالَ : فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ ، حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ، قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ مَالَ مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمَيْلَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ ، حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ ، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : أَبُو قَتَادَةَ ، قَالَ : مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ : مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ ، قَالَ : حَفِظَكَ اللهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَلَى النَّاسِ ؟ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ ؟ قُلْتُ : هَذَا**

---

[1] الترمذي في الدعوات ، باب ما يقول إذا قام من المجلس 5/494 (3433) ، صحيح الجامع (6192) .

[2] البخاري في الدعوات ، باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها 6/2691 (6958) .

رَاكِبٌ ، ثُمَّ قُلتُ : هَذَا رَاكِبٌ آخَرُ ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا فَكُنَّا سَبْعَةَ رَكْبٍ ، قَالَ : فَمَالَ رَسُولُ اللهِ S عَنِ الطَّرِيقِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلاَتَنَا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ S وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ ، قَالَ : فَقُمْنَا فَزِعِينَ ، ثُمَّ قَالَ : ارْكَبُوا ، فَرَكِبْنَا فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ ، ثُمَّ دَعَا بِمِيضَأَةٍ كَانَتْ مَعِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، قَالَ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وُضُوءًا دُونَ وُضُوءٍ ، قَالَ : وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ لأَبِي قَتَادَةَ : احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ ، ثُمَّ أَذَّنَ بِلاَلٌ بِالصَّلاَةِ فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ S رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ S وَرَكِبْنَا مَعَهُ ، قَالَ : فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ : مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلاَتِنَا ؟ ثُمَّ قَالَ : أَمَا لَكُمْ فِي أُسْوَةٌ ؟ ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ ، إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يُصَلِّ الصَّلاَةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ الصَّلاَةِ الأُخْرَى - فِينَامٍ - فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيُصَلِّهَا حِينَ يَنْتَبِهُ لَهَا ، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ فَلْيُصَلِّهَا عِنْدَ وَقْتِهَا ، ثُمَّ قَالَ : مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا ؟ .. قَالَ : فَانْتَهَيْنَا إِلَى النَّاسِ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكْنَا عَطِشْنَا ، فَقَالَ : لاَ هُلْكَ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ قَالَ أَطْلِقُوا لِي عُمَرِي - هو القدح الصغير- قَالَ : وَدَعَا بِالْمِيضَأَةِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ S يَصُبُّ وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ ، فَلَمْ يَعْدُ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَاءً فِي الْمِيضَأَةِ تَكَابُّوا عَلَيْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ S أَحْسِنُوا الْمَلأَ كُلُّكُمْ سَيَرْوَى ، قَالَ : فَفَعَلُوا فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ S يَصُبُّ ، وَأَسْقِيهِمْ حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللهِ S ، قَالَ : ثُمَّ صَبَّ رَسُولُ اللهِ S فَقَالَ لِي اشْرَبْ : فَقُلْتُ لاَ أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْبًا ، قَالَ : فَشَرِبْتُ وَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ S ، قَالَ : فَأَتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِّينَ رِوَاءً)[1] .

---

[1] مسلم في المساجد ، باب قضاء الصلاة الفائتة 1/473 (681) ومعنى جامين مستجمين مستريحين .

وروى الحاكم وصححه الشيخ الألباني من حديث ابن مسعود t أن رسول الله s كان يدعو : (**اللهم احفظني بالإسلام قائما ، واحفظني بالإسلام قاعدا ، واحفظني بالإسلام راقدا ولا تشمت بي عدوا حاسدا ، اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك**)[1] ، وعند أبي داود وصححه الألباني من حديث عبد الله بن عمر أنه قال : (**لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ s يَدَعُ هَؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتِي ، وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي**)[2] .

59- المجيد :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في حديث كعب بن عجرة عند البخاري والذي تقدم ذكره في اسم الله الحميد[3] ، ومن الدعاء بالوصف ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة أن النبي s قال : (**مَنْ صَلى صَلاَةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهْيَ خِدَاجٌ ، ثَلاَثًا ، غَيْرُ تَمَامٍ ، فَقِيلَ لأَبِي هُرَيْرَةَ : إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الإِمَامِ ، فَقَالَ : اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ s يَقُولُ : قَالَ اللهُ تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى : حَمِدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللهُ تَعَالَى : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي وَإِذَا قَالَ : مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، قَالَ : مَجَّدَنِي عَبْدِي ، وَقَالَ مَرَّةً : فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي فَإِذَا**

---

[1] مستدرك الحاكم 1/706 (1924) ، السلسلة الصحيحة (1540) .
[2] أبو داود في كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح 4/318 (5074) ، صحيح الجامع (1274) .
[3] تقدم تخريجه 94 .

قَالَ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، قَالَ : هَـذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَإِذَا قَالَ : ﴿ اهْـدِنَا الصِّـرَاطَ الْمُسْـتَقِيمَ صِـرَاطَ الـذِينَ أَنْعَمْـتَ عَلَيْهِـمْ غَيْـرِ الْمَغْضُـوبِ عَلَيْهِـمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾ ، قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَـا سَـأَلَ) [1] .

وروى أبو داود وصححه الألباني من حديث أَبي سعيد الخدري t قال : كان رسول الله s إذا قام مـن اللَيـل كَـبر ثـم يقـول : (**سُـبْحَانَكَ اللهـمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَـالَى جَـدُّكَ وَلاَ إِلَـهَ غَيْرُكَ ، ثُمَّ يَقُولُ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللـه ثَلاَثًـا ، ثُـمَّ يَقُولُ : اللـه أَكْبَـرُ كَبِيـرًا ، ثَلاَثًـا ، أَعُـوذُ بِـاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ**) [2] ، وعند مسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله s كان إذا رفع رأسه من الركوع قال : (**رَبَّنَا لَكَ الحَمْـدُ ، مِلـءَ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْـدُ أَهْـلَ الثَّنَـاءِ وَالمَجْدِ ، أَحَقُّ مَا قَالَ العَبْدُ ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ ، اللهـمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**) [3] .

60- ﷺ الفتاح :

ورد دعاء المسألة بالوصف في قوله تعالى عن نوح ﷺ : ﴿ **قَالُوا لَئِن لَمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُـمْ فَتْحـاً وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ إِنَّ فِـي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [الشعراء:118] ، وقال تعالى عن شعيب ﷺ وقومه : ﴿ **قَالَ الْمَلأُ الـذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالذِينَ آمَنُـواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ**

---

[1] مسلم في الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعـة 1/296 (395) .

[2] أبو داود في كتاب الصلاة ، باب مـن رأى الاسـتفتاح بسـبحانك اللهـم وبحمدك 1/206 (775) ، وانظر مشكاة المصابيح (1217) .

[3] مسلم في الصلاة ، باب اعتدال أركان الصلاة 1/343 (471) .

بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلا أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ [الأعراف:89] .

وعند مسلم من حديث أبي حميد أن رسول الله s قال : (**إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**)[1] ، وروى أيضا من حديث عبد الله قال : (**إِنَّا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ : لَوْ أَنَّ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً فَتَكَلَّمَ جَلَدْتُمُوهُ أَوْ قَتَلَ قَتَلْتُمُوهُ ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ ، وَاللهِ لأَسْأَلَنَّ عَنْهُ رَسُولَ اللهِ s ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَى رَسُولَ اللهِ s فَسَأَلَهُ فَقَالَ : لَوْ أَنَّ رَجُلاً وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلاً فَتَكَلَّمَ جَلَدْتُمُوهُ أَوْ قَتَلَ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ افْتَحْ ، وَجَعَلَ يَدْعُو فَنَزَلَتْ آيَةُ اللِّعَانِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ هَذِهِ الآيَاتُ ؛ فَابْتُلِيَ بِهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ ، فَجَاءَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ s فَتَلاَعَنَا ؛ فَشَهِدَ الرَّجُلُ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ لَعَنَ الْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، فَذَهَبَتْ لِتَلْعَنَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ s : مَهْ ، فَأَبَتْ فَلَعَنَتْ فَلَمَّا أَدْبَرَا قَالَ : لَعَلَّهَا أَنْ تَجِيءَ بِهِ أَسْوَدَ جَعْدًا ، فَجَاءَتْ بِهِ أَسْوَدَ جَعْدًا**)[2] .

61- الشهيد :

ورد الدعاء بالوصف في قوله تعالى عن عيسى وأتباعه من الحواريين : **فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** [آل عمران:52] ، وقال تعالى : **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ** [المائدة:111] ، وعند الحاكم وصححه

---

[1] مسلم في صلاة المسافرين ، باب ما يقول إذا دخل المسجد 1/494 (713) .

[2] مسلم في كتاب اللعان 2/1133 (1495) .

الألباني من حديث أبي هريرة أن رسول الله s قال : (**مَنْ قَالَ : اللهمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلاَئِكَتَكَ وحَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وأشهد من في السماوات ومن في الأرض أنَّك أنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أنْتَ ، وحدكَ لا شريكَ لَكَ ، وأشهد أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ من قالها مرة أعتق الله ثلثه من النار ، ومن قالها مرتين أعتق الله ثلثيه من النار ، ومن قالها ثلاثا أعتق الله كله من النار**) [1] ، وروى أبو داود وصححه الألباني من حديث سليمان بن عمرو عن أبيه قال : سمعت رسول الله s في حجة الوداع يقول : (**أَلاَ إِنَّ كُلَّ رِبًا مِنْ رِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، لَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ ، أَلاَ وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ مِنْ دَمِ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، وَأَوَّلُ دَمٍ أَضَعُ مِنْهَا دَمُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ ، قَالَ : اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ، قَالُوا : نَعَمْ ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَ : اللهُمَّ اشْهَدْ ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ**) [2] .

وروى النسائي وصححه الألباني من حديث الأحنف بن قيس قال : (**خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نُرِيدُ الْحَجَّ ؛ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي مَنَازِلِنَا نَضَعُ رِحَالَنَا إِذْ أَتَانَا آتٍ فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ وَفَزِعُوا ، فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى نَفَرٍ فِي وَسَطِ الْمَسْجِدِ ، وَإِذَا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَإِنَّا لَكَذَلِكَ إِذْ جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَيْهِ مُلاَءَةٌ صَفْرَاءُ ، قَدْ قَنَّعَ بِهَا رَأْسَهُ فَقَالَ : أَهَا هُنَا عَلِيٌّ ، أَهَا هُنَا طَلْحَةُ ، أَهَا هُنَا الزُّبَيْرُ ، أَهَا هُنَا سَعْدٌ ؟ قَالُوا : نَعَمْ قَالَ : فَإِنِّي أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ s قَالَ : مَنْ يَبْتَاعُ مِرْبَدَ بَنِي فُلاَنٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ ، فَابْتَعْتُهُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا أَوْ بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا ؛ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ s فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : اجْعَلْهَا فِي مَسْجِدِنَا وَأَجْرُهُ لَكَ ، قَالُوا : اللهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ**

---

[1] مستدرك الحاكم 1/704 (1920) ، السلسلة الصحيحة 1/534 (267) .

[2] أبو داود في كتاب البيوع ، باب في وضع الربا 3/244 (3334) ، وصحيح أبي داود (1700) .

رَسُولَ اللهِ s قَالَ : مَنْ بَيْتَاعُ بِئْرَ رُومَةَ غَفَرَ اللهُ لَهُ ، فَابْتَعْتُهُ بِكَذَا وَكَذَا ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ s فَقُلْتُ : قَدِ ابْتَعْتُهَا بِكَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : اجْعَلْهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَأَجْرُهَا لَكَ ، قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْشُدُكُمْ بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ s نَظَرَ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ فَقَالَ : مَنْ جَهَّزَ هَؤُلاَءِ اللهُ غَفَرَ لَهُ ، يَعْنِي جَيْشَ الْعُسْرَةِ ، فَجَهَّزْتُهُمْ حَتَّى مَا يَفْقِدُونَ عِقَالاً وَلاَ خِطَامًا ؟ ، قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ) [1] .

62- ﷺ المقدم :

ورد الدعاء بالاسم المطلق عند مسلم من حديث علي ﷺ أنه قال : كان رسول الله s إذا سجد قال : (**اللهمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي للذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ ، وَإِذَا سَلَمَ مِنَ الصَّلاَةِ قَالَ : اللهمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ المُقَدِّمُ وَالمُؤَخِّرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ)** [2] .

ومما ورد من الدعاء بالوصف ما رواه البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله s قال : (**ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ ، مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا ، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا ؟ فَيَقُولُ : هَلْ عَسَيْتَ إِنْ فُعِلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُ : لاَ وَعِزَّتِكَ ؛ فَيُعْطِي اللهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبِّ قَدِّمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ**

---

[1] النسائي في الأحباس ، باب وقف المساجد 6/234 (3607) ، وانظر ظلال الجنة (1303).

[2] مسلم في صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/535 (771) .

الْعُهُودَ وَالْمَوَاثِيقَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لاَ أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ : لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا ، فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ ، أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ لاَ تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ ، فَيَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ، ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ : تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : تَمَنَّ كَذَا وَكَذَا ، أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الأَمَانِي ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ) [1] .

ومن الدعاء بالمعنى ما رواه البخاري من حديث أنس بن مالك قال : (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ s يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ ، فَتُطْعِمُهُ ، وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ s فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ s ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ ، مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ ، أَوْ مِثْلُ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ - شَكَّ إِسْحَاقُ - قَالَتْ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ s ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَمَا قَالَ فِي الأَوَّلِ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ : أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ ، فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ)** [2] .

---

[1] البخاري في الأذان ، باب فضل السجود 1/278 (773) .

[2] البخاري في الجهاد ، باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء 3 / 1027 (2636) .

63- المؤخر :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق عند البخاري من حديث علي الذي تقدم في اسم الله المقدم [1]، وعنده أيضا من حديث أبي موسى الأشعري أن النبي s كان يدعو بهذا الدعاء : (**رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي ، وَجَهْلِي وَهَزْلِي ، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) [2].

وروى مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (**قُلْتُ : كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : قُولِي : السَّلاَمُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلاَحِقُونَ**) [3].

64- الملیك :

ورد دعاء المسألة بالاسم المقيد عند الترمذي وصححه الألباني من حديث أبي هريرة أن أبا بكر الصديق قال : يا رسول الله مرني بشئ أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت قال : (**قُل اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، رَبَّ كُلِّ شَيءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَن لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وشِرْكِهِ ، قَالَ : قُلْهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ وإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ**) [4].

وعند أبي داود وصححه الألباني من حديث ابن عمر أن رسول الله s كان يقول إذا أخذ مضجعه : (**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي وَأَطْعَمَنِي وَسَقَانِي ، وَالَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ ، وَالَّذِي**

---

[1] تقدم تخريجه ص 100 .

[2] البخاري في الدعوات ، باب قول النبي s اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت 5/2350 (6035) .

[3] مسلم في الجنائز ، باب ما يقال ثم دخول القبور والدعاء لأهلها 2/670 (974) .

[4] الترمذي في الدعوات 5/467 (3392) ، السلسلة الصحيحة (2753) .

أَعْطَانِي فَأَجْزَلَ ، الْحَمْدُ لِلهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، اللهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ)[1] ، أما دعاؤه بالوصف الذي دل عليه اسمه المليك ، فقد تقدم في الدعاء باسم الله المالك والملك .

65- المقتدر :

لم أجد دعاءا ثابتا بالاسم المطلق ، إلا ما أثر عن بعض السلف الصالح كما روى عن سعيد بن المسيب أنه كان يدعو به ويقول : (اللهم إنك مليك مقتدر وإن ما تشاء من أمر يكون ، قال سعيد : فما سألت الله شيئا بها إلا استجاب لي)[2] .

أما الدعاء بالوصف فالمقتدر سبحانه وتعالى هو الذي يقدِّر الأشياء بعلمه وينفذها بقدرته ، وهو يجمع دلالة اسم الله القادر واسمه القدير معا ، ومن الدعاء الجامع بين الأمرين ما ورد عند البخاري من حديث جابر بن عبد الله قال : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ : إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ، اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ**)[3] .

وروى النسائي وصححه الألباني من حديث عمار بن ياسر أن رسول الله s قال : (**اللهمَّ بعلمك الغيبَ وقُدْرَتِك على الخَلْقِ أحيني مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ**

---

[1] أبو داود في الأدب ، باب ما يقال عند النوم 4/313 (5058) ، وصحيح أبي داود (4229) .
[2] كتاب الدعاء لأبي عبد الرحمن الضبي ص 242.
[3] البخاري في التوحيد ، باب ما جاء في التطوع 1/391 (1109) .

خَيْرًا لي وتوفني إذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لي ، اللهمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الحَقِّ في الرِّضَا وَالغَضَبِ ، وَأَسْأَلُكَ القَصْدَ فِي الفَقْرِ وَالغِنَى ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لا يَنْفَدُ ، وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ القَضَاءِ ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ العَيْشِ بَعْدَ المَوْتِ ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إلى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللهمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ) [1] .

66- ﷺ المسعر :

لم يرد دعاء بالاسم ولكن ورد بالوصف عند أحمد في المسند بإسناد حسن من حديث أبي هريرة t أن رجلا قال : (**سَعِّرْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : إِنَّمَا يَرْفَعُ اللهُ وَيَخْفِضُ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيْسَ لأَحَدٍ عِنْدِي مَظْلَمَةٌ ، قَالَ آخَرُ : سَعِّرْ ، فَقَالَ : ادْعُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ**) [2] ، وأمر النبي s لهم بالدعاء هو دعاء مسألة يطلبوا فيه من ربهم أن يبسط أرزاقهم وأن ييسر أسباب الحياة لهم ؛ فتكثر النعم وتفيض فتنخفض الأسعار ولا ترتفع ، لأن ارتفاع السعر أو انخفاضه مرتبط من حيث الأصل بمشيئة الله وحكمته ؛ ليتوجه الناس إلى دعاء الله وعبادته ، ولذلك فكل دعاء بطلب الرزق أو البسط فيه شاهد بالمعنى لدعاء المسألة باسم الله المسعر ، ومن ذلك ما رواه مسلم من حديث أبي مالك الأشجعي ﷺ أنه قال : (**كان الرَّجُل إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ s الصَّلاَةَ ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ : اللهمَّ اغْفِرْ لي وارحمني وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي**) [3] .

67- ﷺ القابض :

ورد دعاء المسألة بالوصف الذي تضمنه الاسم عند أحمد وصححه الألباني من حديث ابن رفاعة

---

[1] النسائي في كتاب السهو 3/54 (1305) . وانظر صحيح الجامع (1301) .

[2] مسند الإمام أحمد 2/372 (8839) ، وانظر أيضا : القول المسدد لابن حجر العسقلاني ص 82 .

[3] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء 4/2073 (2697) .

الزرقي أن النبي s كان يدعو : (**اللهمَّ لاَ قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ وَلاَ بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ ، وَلاَ هَادِيَ لِمَا أَضْلَلْتَ وَلاَ مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ وَلاَ مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ ، وأعوذ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ منا**) [1] ، وروى الترمذي وصححه الألباني من حديث ابن عباس أن رسول الله s قال : (**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ**) [2] .

وعند الطبراني وحسنه الألباني من حديث فضالة بن عبيد وتميم الداري رضي الله عنهما أن النبي s قال : (**من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار ، والقنطار خير من الدنيا وما فيها ، فإذا كان يوم القيامة يقول ربك عز وجل : اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينتهي إلى آخر آية معه ، يقول الله عز وجل للعبد : اقبض فيقول العبد بيده يا رب أنت أعلم ، يقول : بهذه الخلد وبهذه النعيم**) [3] ، وروى ابن حبان وحسنه الألباني من حديث عائشة رضي الله عنها قالت في قصة سعد لما حكم في بني قريظة : (**فقال رسول الله s : لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله ، قالت : ثم دعا سعد قال : اللهم إن كنت أبقيت على نبيك s من حرب قريش شيئا فأبقني لها ، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك**) [4] .

68- الباسط :

ورد دعاء المسألة بالوصف في قوله تعالى : **وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ**

---

[1] أحمد في المسند 3/424 (15891) وانظر ظلال الجنة .
[2] الترمذي في التفسير ، باب ومن سورة ص 5/366 (3233) ، صحيح الجامع (59) .
[3] الطبراني 2/50 (1253) ، صحيح الترغيب والترهيب (638) .
[4] صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان 15/500 (7028) ، السلسلة الصحيحة (67) .

اللـهُ عَلَيْنَـا لَخَسَـفَ بِنَـا وَيْكَـأَنَّهُ لا يُفْلِـحُ الْكَـافِرُونَ [القصص:82] ، وكلامهم ندم وتوبة ورجاء ، فنـدموا أن تمنوا مكان قارون وزعموا أنه ذو حظ عظيم ، وتـابوا إلى الله عن تمني الدنيا إلا بحقها وأن الله حكيم في بسطها وقبضها ، وكان رجاءهم في ربهم أن يحفظهـم بالإيمـان وألا يجعلهـم مفتـونين كمـا فتـن قارون لما بسط الله له الدنيا [1] .

وعنـد أحمـد وصـححه الألبـاني مـن حـديث ابـن رفاعة الزرقـي الذي تقـدم ذكـره فـي اسـم اللـه القابض وفيه بتمامه أكثر من دعاء بالوصف حيث قال : (**لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَفَأَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ رَسُولُ اللهِ s : اسْتَوُوا حَتَّى أُثْنِي عَلَى رَبِّي، فَصَارُوا خَلْفَهُ صُفُوفاً فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ ، اللهمَّ لاَ قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ ، وَلاَ بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ وَلاَ هَادِيَ لِمَا أَضْلَلْتَ ، وَلاَ مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَ مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ ، وَلاَ مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ ، اللهمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ ، اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الذِي لاَ يَحُولُ وَلاَ يَزُولُ ، اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ النَّعِيمَ يَوْمَ الْعَيْلَةِ وَالأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ ، اللهمَّ إِنِّي عَائِذٌ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَعْطَيْتَنَا وَشَرِّ مَا مَنَعْتَ ، اللهمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا ، وَكَرِّهْ إِلَيْنَا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ ، اللهمَّ تَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَأَحْيِنَا مُسْلِمِينَ وَأَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِينَ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ مَفْتُونِينَ ، اللهمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الذِينَ يُكَذِّبُونَ رُسُلَكَ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ ، اللهمَّ قَاتِلِ الْكَفَرَةَ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَهَ الْحَقِّ**) [2] .

69- الرازق :

ورد الدعاء المسألة بالاسم المقيد في قول الله

---

[1] زاد المسير لابن الجوزي 6/246 بتصرف .

[2] أحمد في المسند 3/424 ، وصححه الألباني في الأدب المفرد (699) .

تعالى : ﴿ **قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ﴾ [المائدة:114] ، ورد الدعاء بالوصف في قوله : ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** ﴾ [البقرة: 126] ، وقال عن إبراهيم أيضا : ﴿ **رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ** ﴾ [إبراهيم:37] .

ومما ورد في السنة ما رواه مسلم من حديث سعد ﷺ أنه قال : (**جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللهِ s فَقَالَ : عَلِّمْنِي كَلاَمًا أَقُولُهُ ، قَالَ : قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ، قَالَ : فَهَؤُلاَءِ لِرَبِّي ، فَمَا لِي ؟ قَالَ : قُلِ اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي**) [1] ، وعند البخاري من حديث أنس بن مالك ﷺ أن النبي s دخل على أم سليم ، فأتته بتمر وسمن فقال : (**أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ ، وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ فَإِنِّي صَائِمٌ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْبَيْتِ ، فَصَلَّى غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ ، فَدَعَا لأُمِّ سُلَيْمٍ ، وَأَهْلِ بَيْتِهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي خُوَيْصَةً ، قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَتْ : خَادِمُكَ أَنَسٌ ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلاَ دُنْيَا إِلاَّ دَعَا لِي بِهِ ، قَالَ : اللهُمَّ ارْزُقْهُ مَالاً وَوَلَدًا ، وَبَارِكْ لَهُ ، فَإِنِّي لَمِنْ أَكْثَرِ الأَنْصَارِ مَالاً**) [2] ، وعند البخاري من حديث ابن عباس ﷺ أن النبي s قال : (**لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ ، اللهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ**

---

[1] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء 4/2072 (2696) .

[2] البخاري في الصوم ، باب من زار قوما فلم يفطر عندهم 2/699 (1881) .

فِي ذَلِكَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا) [1] .

70- القاهر :

لم أجد دعاء المسألة بالاسم أو الوصف ، ويمكن الدعاء بمعنى الاسم ؛ فالقاهر هو العلي في قهره وقوته ؛ فكل شيء تحت قهره وسلطانه ، وكل شيء خضع لجلاله وعظمته وكبريائه وقدرته ، روى أبو داود وصححه الألباني من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال : (**عَلَمَنِي رَسُولُ اللهِ s كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوِتْرِ : اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ ، وَإِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَلاَ يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ**) [2] .

71- الديان :

لم أجد دعاء المسألة بالاسم المطلق في نص صحيح ، وورد عند ابن أبي الدنيا وضعفه الألباني من حديث حجاج بن فرافصة أن رسول الله s قال : (**ما من مريض يقول : سبحان الملك القدوس الرحمن الملك الديان ، لا إله إلا أنت مسكن العروق الضاربة ومنيم العيون الساهرة إلا شفاه الله تعالى**) [3] ، أما الدعاء بالمعنى فالديان هو الذي يدين العباد أجمعين ويفصل بينهم ويحاسبهم يوم الدين ، وعلى هذا المعنى يحمل دعاء المسألة في قوله تعالى عن إبراهيم ﷺ : ﴿ **وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ** ﴾ [الشعراء:82] ، وقوله تعالى : ﴿ **هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [غافر:65] .

وعند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (**قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي**

---

[1] البخاري في الدعوات ، باب ما يقول إذا أتى أهله 5/2347 (6025)

[2] أبو داود في كتاب الصلاة ، باب القنوت في الوتر 2/63 (1425) ، مشكاة المصابيح (1273) .

[3] ابن أبي الدنيا 4/168 (5286) .

الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ ؟ قَالَ : لاَ يَنْفَعُهُ إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) [1] ، ومن حديث أبي هريرة أن رسول الله s قال : (**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم ، فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : أتيناهم وهم يصلون ، وتركناهم وهم يصلون ، فاغفر لهم يوم الدين)** [2] .

72- الشاكر :

لم يرد الدعاء بالاسم ولكن ورد الدعاء بمقتضى الاسم كقوله تعالى : **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ** [البقرة:152] ، وقوله تعالى : **رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ** [ابراهيم:37] .

وروى أحمد والحاكم وصححه الألباني من حديث أبي هريرة أن رسول الله s قال : (**أَتُحِبُّونَ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ، قُولُوا : اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**) [3] ، ويضاف إلى ذلك أيضا ما تقدم في الدعاء باسم الله الشكور .

73- المنان :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في سنن أبي داود وصححه الألباني من حديث أنس بن مالك أنه كان مع رسول الله s جالسا ورجل يصلي ثم دعا : (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ،**

---

[1] مسلم في الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل 1/196 (214) .

[2] صحيح الترغيب والترهيب (463) .

[3] أحمد في المسند 2/299 (7969) ، مستدرك الحاكم 1/677 (1838) ، صحيح الجامع (81) .

فَقَالَ النَّبِيُّ s : لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى) [1] ، وروى النسائي وحسنه الشيخ الألباني من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : (**كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ s إِذْ أَتَتْهُ وَفْدُ هَوَازِنَ ، فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ : إِنَّا أَصْلٌ وَعَشِيرَةٌ ، وَقَدْ نَزَلَ بِنَا مِنَ الْبَلاَءِ مَا لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ فَامْنُنْ عَلَيْنَا مَنَّ اللهُ عَلَيْكَ ، فَقَالَ : اخْتَارُوا مِنْ أَمْوَالِكُمْ أَوْ مِنْ نِسَائِكُمْ وَأَبْنَائِكُمْ ، فَقَالُوا : قَدْ خَيَّرْتَنَا بَيْنَ أَحْسَابِنَا وَأَمْوَالِنَا ، بَلْ نَخْتَارُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا .. الحديث)** [2] .

74- القادر :

ورد الدعاء بالاسم المطلق عند البخاري من حديث جابر t قال : (**لَمَّا نَزَلَتْ : قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ رَسُولُ الله s : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ، قَالَ : أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ s : أَعُوذُ بِوَجْهِكَ أَوْ يَلبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، قَالَ رَسُولُ الله s: هَذَا أَهْوَنُ أَوْ هَذَا أَيْسَرُ)** [3] .

ومما ورد من الدعاء بالوصف ما رواه البخاري من حديث جابر قال : (**كَانَ النَّبِي s يُعَلِّمُنَا الاِسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ : إِذَا هَمَّ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ ، اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ**

---

[1] أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الدعاء 2/79 (1495) ، وانظر صحيح أبي داود (1325) .

[2] النسائي كتاب الهبة ، باب هبة المشاع 4/120 (6515) ، صحيح السيرة النبوية ص 20.

[3] البخاري في التفسير ، باب قل هو القادر 4/1694 (4352) .

لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ) [1] .

وعند البخاري من حديث ابن عباس أن النبي s قال : (**لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ ، اللهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا**) [2] .

75- الخلاق :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق فيما أثر جابر بن عبد الله أنه قال : (**اللهم إنك خلاق عظيم ، إنك سميع عليم ، إنك غفور رحيم ، إنك رب العرش العظيم ، إنك البر الجواد الكريم ، اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واجبرني وارفعني واهدني ولا تضلني وأدخلني الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين**) [3] ، وعند ابن ماجة وصححه الألباني من حديث علي أن النبي s قال : (**اللهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ أَنْتَ رَبِّي ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي شَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**) [4] .

76- المالك :

ورد دعاء المسألة بالاسم المقيد في قوله تعالى : **قُلِ اللهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** [آل عمران:26] ، وقوله تعالى : **الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ** [الفاتحة:2/7] ، وعند الطبراني وحسنه الألباني من

---

[1] البخاري في الدعوات ، باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة 5/2345 (6018) .

[2] البخاري في الدعوات ، باب ما يقول إذا أتى أهله 5/2347 (6025) .

[3] الفردوس بمأثور الخطاب 1/441 (1800) .

[4] ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب سجود القرآن 1/335 (1054) ، الكلم الطيب (87) .

حديث أنس أن رسول الله s قال لمعاذ : (**ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا لأداه الله عنك ، قل يا معاذ : اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك**)[1] .

ومن الدعاء بالوصف قوله تعالى : **تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** [الملك:1] ، ومن الدعاء بمقتضى الوصف قوله تعالى : **قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** [الأعراف:188] .

77- الرزاق :

ورد دعاء المسألة بالوصف في نصوص كثيرة تقدم بعضها في دعاء المسألة باسم الله الرازق ، وعند البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي s قال : (**لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ : اللهمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ ، وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، لا مُكْرِهَ لَهُ**)[2] ، وعند البخاري من حديث عمر قال : (**اللهمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً في سَبِيلِكَ ، وَاجْعَل مَوْتِي في بَلَدِ رَسُولِكَ s**)[3] ، وعند مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا : (**اللهمَّ اجْعَل رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا**)[4] ، وفي رواية عمرو : (**اللهمَّ ارْزُقْ**) ، وعنده حديث أبي مالك الأشجعي أنه قال : (**كان الرَّجُل إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ**

---

[1] المعجم الصغير 1/336 (558) ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (1821) .
[2] البخاري في التوحيد ، باب في المشيئة والإرادة 6/2718 (7039) .
[3] البخاري في فضائل المدينة ، باب كراهية النبي s أن تعرى المدينة 2/668 (1791) .
[4] مسلم في الزهد والرقائق ، باب في الكفاف والقناعة 2/730 (1055) .

النَّبِيّ ﷺ الصَّلاَةَ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَـؤُلاَءِ الكَلِمَـاتِ : اللهـمَّ اغْفِرْ لي وارحمني وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي)[1] .

78- ﷻ الوكيل :

ورد الدعاء بالاسم المطلق في قوله تعالى : ﴿ الذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ ﴾ [آل عمران:173] ، وعند البخاري من حديث ابن عباس ﷺ قال : (كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)[2] ، وعنده من حديث أبي هريرة ﷺ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (بَيْنَمَا امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرْضِعُهُ ، فَقَالَتِ اللَّهُمَّ لاَ تُمِتِ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا ، فَقَالَ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّدْيِ ، وَمُرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا فَقَالَتِ اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَقَالَ : أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ ، وَأَمَّا المَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا : تَزْنِي ، وَتَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ ، وَيَقُولُونَ : تَسْرِقُ وَتَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ ونعم الوكيل)[3] .

ومما ورد من الدعاء بالوصف قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ﴾ [التوبة:129] ، وقوله عز وجل : ﴿ عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف:89] ، وقوله سبحانه : ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [هود:56] ، وقوله : ﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ

---

[1] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء 4/2073 (2697) .

[2] البخاري في التفسير ، باب إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الآية 4/1662 (4288) .

[3] البخاري في أحاديث الأنبياء ، باب أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم 3/1279 (3279) .

 [الملك:29] .

وعند أبي داود وحسنه الشيخ الألباني من حديث أبي بكرة أن رسول الله s قال : (**دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ : اللهمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُوفَلاَ تَكِلنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ**)[1] ، وفي مستدرك الحاكم وصححه الألباني من حديث أنس أن رسول الله s قال لفاطمة : (**ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث وأصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا**)[2] .

79- الرقيب :

ورد دعاء المسألة بالاسم المقيد في قوله تعالى عن عيسى : **وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** [المائدة:117] ، وعند البخاري من حديث ابن عباس أن رسول الله s قال : (**تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ، ثُمَّ قَرَأَ : كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ، فَأَقُولُ : أَصْحَابِي فَيُقَالُ : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِلَى قَوْلِهِ : الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[3] ، وفي خطبة الحاجة كما ورد عند أبي داود وصححه الألباني من حديث عبد اللهِ بن مسعود قال : علمنا رسول اللهِ

---

[1] أبو داود كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح 4/324 (5090) ، صحيح الجامع (3388) .

[2] الحاكم في المستدرك 1/730 (2000) ، السلسلة الصحيحة (227) .

[3] البخاري في أحاديث الأنبياء ، باب واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها 3/1271 (3263) .

s خطبة الحاجة : (**إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**)[1] .

80- ﷻ المحسن :

ورد دعاء المسألة بالوصف عند مسلم من حديث علي ﷺ أنه قال : كان رسول الله s إذا سجد قال : (**اللهمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي للذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، وَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ .. الحديث**)[2] ، وروى النسائي وصححه الألباني من حديث جابر بن عبد الله أنه قال : (**كَانَ النبي s إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلاَةَ كَبَّرَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ ، اللهُمَّ اهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَعْمَالِ وَأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِي لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ ، وَقِنِي سَيِّئَ الأَعْمَالِ وَسَيِّئَ الأَخْلاَقِ لاَ يَقِي سَيِّئَهَا إِلاَّ أَنْتَ**)[3] ، وروى أحمد وصححه الألباني من حديث عائشة أن رسول الله s كان يقول : (**اللهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خُلُقِي**)[4] .

81- ﷻ الحسيب :

ورد الدعاء بالوصف في قوله تعالى : ﷻ **الذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ** ﷻ [آل عمران:173] ، وعند البخاري من حديث أبي بكرة ﷺ قال : (**أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النبي s فَقَالَ : وَيْلَكَ**

---

[1] أبو داود في النكاح ، باب في خطبة النكاح 2/238 (2118) ، وانظر ظلال الجنة (255) .

[2] مسلم في صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/535 (771) .

[3] النسائي في الافتتاح ، باب نوع آخر من الدعاء 2/129 (896) ، مشكاة المصابيح (820) .

[4] أحمد 1/403 (3823) ، مشكاة المصابيح (5099) ، وصحيح الترغيب والترهيب (2657) .

قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ، مِرَارًا ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلانًا ، وَاللهُ حَسِيبُهُ ، وَلا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا ، أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ) [1] ، وعنده أيضا من حديث أبي هريرة أنه سمع رسول الله s يقول : (**بَيْنَمَا امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرْضِعُهُ ، فَقَالَتِ اللَّهُمَّ لا تُمِتِ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا ، فَقَالَ اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّدْيِ ، وَمُرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا فَقَالَتِ اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا فَقَالَ : أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا : تَزْنِي ، وَتَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ ، وَيَقُولُونَ : تَسْرِقُ وَتَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ ونعم الوكيل**) [2] ، وعند الترمذي وصححه الألباني من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله s قال : (**كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ التَقَمَ الْقَرْنَ وَاسْتَمَعَ الإِذْنَ متى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ s فَقَالَ لَهُمْ : قُولُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا**) [3] .

82- الشافي :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق عند مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله s كان إذا عاد مريضا يقول : (**أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، اشْفِهِ أَنْتَ الشَّافِي ، لا شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا**) [4] ، وفي سنن أبي داود وصححه الألباني من حديث ابن مسعود قال : سمعت رسول الله s يقول : (**إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ ، فقالت له زوجته : لِمَ تَقُولُ هَذَا ؟ وَاللهِ لَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى فُلانٍ الْيَهُودِيِّ**

---

[1] البخاري في الشهادات ، باب إذا زكى رجل رجلا كفاه 2/946 (2519) .

[2] البخاري في أحاديث الأنبياء ، باب أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم 3/1279 (3279) .

[3] الترمذي في صفة القيامة ، باب ما جاء في شأن الصور 4/620 (2431) ، صحيح الجامع (4592) .

[4] مسلم في السلام ، باب استحباب رقية المريض 4/ 1722 (2191) .

يَرْقِينِي ؛ فَإِذَا رَقَانِي سَكَنَتْ ، فَقَالَ عَبْدُ اللـه : إِنَّمَا ذَاكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْخَسُهَا بِيَدِهِ ؛ فَإِذَا رَقَاهَا كَفَّ عَنْهَا ، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكِ أَنْ تَقُولِي كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ s يَقُولُ : أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا) [1] ، والتولة نوع من السحر يحبب المرأة إلي زوجها .

وعند أبي داود وصححه الألباني من حديث ابن عباس t أن النبي s قال : (**مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلَهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ : أَسْأَلُ اللـهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إِلاَّ عَافَاهُ اللـهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ**) [2] ، وعند مسلم من حديث أبي سعيد أن جبريل أتى النبي s فقال : (**يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ فَقَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ ، اللـهُ يَشْفِيكَ ، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ**) [3] .

وعند مسلم أيضا من حديث صهيب مرفوعا في قصة أصحاب الأخدود قال وزير الملك : (**مَا هَاهُنَا لك أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي ، فقال : إِنِّي لا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ ، فَآمَنَ بِاللهِ فَشَفَاهُ اللـهُ**) [4] ، وروى أحمد وصححه الألباني من حديث أبي هريرة قال : (**جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النبي s بِهَا لَمَمٌ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِدْعُ اللـهَ أَنْ يَشْفِيَنِي ، قَالَ : إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يَشْفِيَكِ وَإِنْ شِئْتِ فاصبري وَلاَ حِسَابَ عَلَيْكِ ، قَالَتْ : بَلْ أَصْبِرُ وَلاَ حِسَابَ عَلَيَّ**) [5] .

83- الرفيق :

ورد دعاء المسألة بالوصف الذي تضمنه الاسم عند مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة قال : (

---

[1] أبو داود في الطب ، باب في تعليق التمائم 4/9 (3883) ، صحيح الجامع (855) .

[2] أبو داود في الجنائز ، باب الدعاء للمريض عند العيادة 3/187 (3106) ، صحيح الجامع (6388) .

[3] مسلم في السلام ، باب راه والمرض والرقى 4/ 1718 (2186) .

[4] مسلم في الزهد والرقائق ، باب قصة أصحاب الأخدود 4/2299 (3005) .

[5] مسند الإمام أحمد ، صحيح الترغيب والترهيب (3419) .

أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شيء ، فَقَالَتْ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، فَقَالَتْ : كَيْفَ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَكُمْ فِي غَزَاتِكُمْ هَذِهِ ؟ فَقَالَ : مَا نَقَمْنَا مِنْهُ شَيْئًا ، إِنْ كَانَ لَيَمُوتُ لِلرَّجُلِ مِنَّا الْبَعِيرُ فَيُعْطِيهِ الْبَعِيرَ ، وَالْعَبْدُ فَيُعْطِيهِ الْعَبْدَ ، وَيَحْتَاجُ إِلَى النَّفَقَةِ فَيُعْطِيهِ النَّفَقَةَ ، فَقَالَتْ : أَمَا إِنَّهُ لا يمنعني الذي فَعَلَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخِي أَنْ أُخْبِرَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ s يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا : اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمتي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمتي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ) [1] .

ومن دعاء المسألة أيضا ما ورد في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ : أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لا شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَمًا ، فَلَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللهِ s وَثَقُلَ أَخَذْتُ بِيَدِهِ لأَصْنَعَ بِهِ نَحْوَ مَا كَانَ يَصْنَعُ ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مَعَ الرَّفِيقِ الأَعْلَى قَالَتْ : فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ قَدْ قَضَى**) [2] ، وفي رواية البخاري : (**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى**) [3] ، وكذلك يمكن الاستشهاد بقوله تعالى عن أهل الكهف : ﴿ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً** ﴾ [الكهف:16] ، على اعتبار أنهم قالوا قبل ذلك : ﴿ **رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً** ﴾ [الكهف:14] ، وهم يرجون أن يبسط الله لهم من رحمته ورفقه ما يسهل عليهم اجتياز محنتهم وييسر لهم أمرهم [4] .

---

[1] مسلم في الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر 3/1458 (1828) وهي رضي الله عنها تقصد الأمير ابن حديج وكان قد قتل أخاها محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم جميعا .

[2] مسلم في السلام ، باب معرفة طريق الرؤية 1/170 (183) .

[3] البخاري كتاب المرضى ، باب مرض النبي **S** ووفاته 4/ 1614 (4176) .

[4] انظر تفسير البغوي 3/153 ، وتفسير الطبري 15/209 .

84- المعطي :

ورد الدعاء بالوصف عند مسلم من حديث أبي سعيد أن رسول الله s كان إذا رفع رأسه من الركوع قال : (**رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ ، ملءَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَملءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالمَجْدِ ، أَحَقُّ مَا قَالَ العَبْدُ ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ ، اللهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**) [1] ، وعند أحمد وصححه الألباني من حديث عبد الرحمن بن جبير أنه حدثه رجل خدم النبي s ثمان سنين قال : (**كَانَ النبي s إِذَا قُرِّبَ لَهُ طَعَامٌ قَالَ : بِسْمِ اللهِ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : اللهُمَّ أَطْعَمْتَ وَأَسْقَيْتَ ، وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ ، وَهَدَيْتَ وَاجْتَبَيْتَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ**) [2] ، وعند مسلم من حديث أبي سعيد أن رسول الله s قال (**.. ثُمَّ يُقَولُ : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، فَيَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : رِضَايَ فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا**) [3] ، وعند الترمذي وصححه الألباني من حديث ابن عباس أنه قال : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s يُعَلِّمُنَا دُعَاءً نَدْعُو بِهِ فِي الْقُنُوتِ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ : اللهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ**) [4] .

وعند البخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله s قال : (**ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ اصْرِفْ وجهي عَنِ النَّارِ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا ،**

---

[1] مسلم في الصلاة ، باب اعتدال أركان الصلاة 1/343 (471) .
[2] أحمد في المسند ، صحيح الجامع (4768) .
[3] مسلم في الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية 1/170 (183) .
[4] الترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في قنوت الوتر 2/328 (464) ، مشكاة المصابيح (1273) .

وأحرقني ذكاؤها ؟ فيقول : هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذاك ؟ فيقول : لا وعزتك فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق ، فيصرف الله وجهه عن النار ، فإذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت ، ثم قال : يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله له : أليس قد أعطيت العهود والمواثيق أن لا تسأل غير الذي كنت سألت ؟ فيقول : يا رب لا أكون أشقى خلقك ، فيقول : فما عسيت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره ؟ فيقول : لا وعزتك لا أسأل غيره ذلك ، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه إلى باب الجنة ، فإذا بلغ بابها ، فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت ، فيقول : يا رب أدخلني الجنة ، فيقول الله : ويحك يا ابن آدم ما أغدرك ، أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لا تسأل غير الذي أعطيت ؟ فيقول : يا رب لا تجعلني أشقى خلقك ، فيضحك الله عز وجل منه ، ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول : تمن ، فيتمنى حتى إذا انقطعت أمنيته ، قال الله عز وجل : تمن كذا وكذا ، أقبل يذكره ربه ، حتى إذا انتهت به الأماني ، قال الله تعالى : لك ذلك ومثله معه)[1] ، وعند البخاري من حديث أنس قال : (قالت أم سليم يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له ، قال : اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته)[2] .

وعند أحمد من حديث عبد الله الزرقي قال : (لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله s : استووا حتى أثني على ربي، فصاروا خلفه صفوفا ، فقال : اللهم لك الحمد كله ، اللهم لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لما أضللت ولا مضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا

---

[1] البخاري في الأذان ، باب فضل السجود 1/278 (773) .
[2] البخاري في الدعوات ، باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة 5/2344 (6017) .

مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ وَلاَ مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ .. الحـديث)[1] .

85- المقيت :

لم أجد دعاء المسألة بالاسم المطلق في نص صحيح وإن كان ما ورد عند مسلم من حديث أبي هريرة t مرفوعا : (**اللهمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا**)[2] ، يمكن أن يحمل على الدعاء بالوصف ، أما الدعاء بالمعنى فالمقيت هو الذي يعطي كل مخلوق قوته ورزقه على ما حدده سبحانه من زمان ، أو مكان أو كم أو كيف وبمقتضى المشيئة والحكمة ، قال تعالى عن إبراهيم : **رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَهُمْ يَشْكُرُونَ** [إبراهيم:37] ، وروى ابن ماجة وحسنه الألباني من حديث ابن عباس أن رسول الله s قال : (**مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طَعَامًا فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَارْزُقْنَا خَيْرًا مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ لَبَنًا فَلْيَقُلِ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ فَإِنِي لاَ أَعْلَمُ مَا يُجْزِئُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلاَّ اللَّبَنُ**)[3] .

86- السيد :

لم أجد دعاء المسألة بالاسم المطلق في نص صحيح ، إن كان الدعاء بمعنى الاسم مما يستشهد به في دعاء المسألة ، كالدعاء باسم الله الصمد فإن الصمد يأتي بمعنى السيد الذي كمل سؤدده في كل شيء ، ومن ذلك ما رواه النسائي وصححه الألباني من حديث محجن بن الأدرع : (**أَنَّ رَسُولَ اللهِ s دَخَلَ المَسْجِدَ إِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلاَتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ ، فَقَالَ : اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللهُ بِأَنَّكَ الوَاحِدُ الأَحَدُ**

---

[1] أحمد في المسند 3/424 ، وصححه الألباني في الأدب المفرد (699) .

[2] مسلم في باب في الكفاف والقناعة 2/730 (1055) .

[3] ابن ماجة في الأطعمة ، باب اللبن 2/1103 (3322) ، السلسلة الصحيحة (2320) .

الصَّمَدُ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ s : قَدْ غُفِرَ لَهُ ثَلاَثاً) [1] .

ومن أدعية السلف المأثورة بالاسم المطلق ما ورد في دعاء الإمام أحمد لما جاءه خادم المأمون وهو يمسح دموعه بطرف ثوبه ويقول : يعز علي أبا عبد الله ، إن المأمون قد سل سيفا لم يسله قبل ذلك وأقسم إن لم تجبه إلى القول بخلق القرآن ليقتلنك بذلك السيف ، فجثي الإمام أحمد على ركبتيه ورمق بطرفه إلى السماء وقال : سيدي غر حلمك هذا الفاجر حتى تجرأ على أوليائك بالضرب والقتل ، اللهم فإن لم يكن القرآن كلامك غير مخلوق فاكفنا مؤنته ، فجاءهم الصريخ بموت المأمون في الثلث الأخير من الليل [2] ، وتلا يحيى بن معاذ الرازي هذه الآية : ﴿ **اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى** ﴾ [طه:43/44] ، قال : (إلهي وسيدي ، هذا رفقك بمن يزعم أنه إله ، فكيف رفقك بمن يقول أنت الإله ؟) [3] .

87- ﴿ الطيب :

ورد دعاء المسألة بالوصف عند مسلم من حديث ابن عباس t أن رسول الله s كان يقول : (**التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ للهِ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**) [4] .

وورد الدعاء بالمقتضى عند أحمد وصححه الألباني من حديث عبد الرحمن بن عايش ﷺ أن رسول الله s قال : (**اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ وَتَرْكَ المُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ المَسَاكِينِ وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً**

---

[1] النسائي في السهو ، باب الدعاء بعد الذكر 1/386 (1224) ، صحيح أبي داود (869) .
[2] البداية والنهاية 10/332 ، وحلية الأولياء 9/195.
[3] شعب الإيمان 4/121 .
[4] مسلم في الصلاة ، باب التشهد في الصلاة 1/302 (403) .

في النَّاسِ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ)[1] ، وعند البخاري من حديث أبي أمامة أن النبي كان إذا رفع مائدته قال : (**الْحَمْدُ لِلهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ ، وَلاَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ ، رَبَّنَا**)[2] ، وعند أبي داود وصححه الألباني من حديث رفاعة بن رافع الزرقي قال : (**كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ s فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللهِ s رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ : رَجُلٌ وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ s : اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللهِ s قَالَ : مَنِ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا آنِفًا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ s : لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاَثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ**)[3] ، وعند ابن ماجة وصححه الألباني من حديث أم سلمة أن النبي s كان يقول إذا صلى الصبح حين يسلم : (**اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً**)[4] .

88- الحكم :

ورد دعاء المسألة في قوله تعالى : **قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** [الزمر: 46] ، وعند مسلم من حديث عبد الرحمن بن عوف قال : (**سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللهِ s يَفْتَتِحُ صَلاَتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ؟ قَالَتْ : كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلاَتَهُ : اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ**

---

[1] أحمد في المسند 5/378 (23258) ، ظلال الجنة (388) .
[2] البخاري في الأطعمة ، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه 5/2078 (5142) .
[3] البخاري في الأذان ، باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد 1/275 (766) .
[4] ابن ماجة في إقامة الصلاة والسنة ، باب ما يقال بعد التسليم 1/298 (925) ، .

مُسْتَقِيمٍ) [1] .

وروى أحمد وصححه الألباني من حديث عبد الله بن مسعود أن رسول الله s قال : (**مَا أَصَابَ أَحَداً قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ فَقَالَ : اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِي حُكْمُكَ عَدْلٌ فِي قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجَلاَءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي ، إِلاَّ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجاً قَالَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ : أَلاَ نَتَعَلَّمُهَا فَقَالَ : بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا**) [2] ، وعند البخاري من حديث عبد الله بن عباس قال : (**كَانَ النَّبِيُّ s إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : اللهمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الحَمْدُ .. اللهمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَوْ لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ**) [3] .

89- الأكرم :

ورد الدعاء بالاسم المطلق عند البيهقي في أصح الروايات عن ابن مسعود أنه كان يدعو في السعي : (**اللهمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَمُ**) [4] ، وفي رواية أخرى : (**اللهمَّ اغْفِرْ وَارْحَمْ ، وَاعْفُ عَمَّا تَعْلَمُ ، وَأَنْتَ الأَعَزُّ الأَكْرَمُ ، اللهمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**) [5] ، وقال الشيخ الألباني : (وإن دعا في السعي بقوله :

---

[1] مسلم كتاب صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/534 (770) .

[2] مسند أحمد 1/391 (3712) ، السلسلة الصحيحة (199) .

[3] البخاري في التهجد ، باب التهجد بالليل 1/377 (1069) .

[4] البيهقي في السنن كتاب الحج ، باب الخروج إلى الصفا والمروة 5/95 (9134) .

[5] البيهقي في السنن كتاب الحج ، باب القول في الطواف 5/84 (9070) .

رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم فلا بأس لثبوته عن جمع من السلف)[1] ، ومما ورد في الدعاء بالوصف ما رواه مسلم من حديث عوف بن مالك أنه قال : (**سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ s يُصَلِّي عَلَى مَيِّتٍ فَسَمِعْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَأَوْسِعْ مُدْخَلَهُ ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ**)[2] ، وروى البخاري من حديث أنس قال : (**كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ : نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدًا فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ s فَقَالَ اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَهْ فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ**)[3] .

90- البر :

ورد الدعاء بالاسم المطلق في قول الله تعالى : **إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ** [الطور:28] ، ويمكن أن يستشهد بما رواه ابن أبي شيبة من حديث مسروق عن عائشة رضي الله عنها : (**أنها مرت بهذه الآية : فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ** [الطور:27] **فقالت : اللهم من علينا وقنا عذاب السموم إنك أنت البر الرحيم فقيل للأعمش : في الصلاة ؟ فقال : في الصلاة**)[4] ، وروى ابن ماجة وضعفه الألباني في دعاء عائشة رضي الله عنها : (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللَّهَ وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ وَأَدْعُوكَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ ، وَأَدْعُوكَ بِاسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا ، مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي**)[5] ، وروي عن علي بن أبي طالب

---

[1] مناسك الحج والعمرة في الكتاب والسنة وآثار السلف وسرد ما ألحق الناس بها من البدع ص 26 .

[2] مسلم في الجنائز ، باب الدعاء للميت في الصلاة 2/662(963) .

[3] البخاري في الجهاد ، باب البيعة في الحرب أن لا يفروا 3/1081 (2801) .

[4] المصنف في الأحاديث والآثار ، باب في الرجل يصلي فيمر بآية رحمة أو آية عذاب 2/25 (6036) .

[5] ابن ماجة في الدعاء ، باب اسم الله الأعظم 2/1268(3859) ، ضعيف الترغيب والترهيب (1022) .

أنه كان يقول : (**صلوات الله البر الرحيم ، والملائكة المقربين ، والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وما سبح لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله ، خاتم النبيين وإمام المتقين**) [1] .

ومن الدعاء بالمقتضى ما ورد عند مسلم من حديث ابن عمر أن رسول الله s كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر كبر ثلاثا ثم قال : (**سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا .. الحديث**) [2] ، فالبر هو أهل البر والعطاء الذي يحسن إلى عباده ببره في الأرض والسماء ، والرسول s سأل الله بمقتضى الاسم وأن يبره في سفره بعطائه وأن يعينه على وعثائه .

91- الغفار :

ورد الدعاء بالاسم المطلق عند ابن حبان وصححه الألباني من حديث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي s كان إذا تضور من الليل ، قال : (**لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار**) [3] ، وبالنظر إلى أن الغفار سبحانه هو كثير المغفرة باعتبار الكم وكثرة المغفرة في الجزء ، وتعدد النوع والفرد ؛ فأغلب الشواهد التي سنذكرها في دعاء المسألة فيها تخصيص المغفرة لفرد بعينه ، أما الشواهد التي فيها ذكر المغفرة لنوع ما أو كيف ما أو على الجملة فيستشهد بها في اسم الله الغفور .

ومن الدعاء بالوصف ما رواه أحمد وصححه الألباني من حديث ضمرة بن ثعلبة أنه أتى النبي s

---

[1] صفة صلاة النبي s من التكبير إلى التسليم كأنك تراها للعلامة محمد ناصر الدين الألباني ص 173.

[2] مسلم في الحج ، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره 2/978 (1342) ، ومعنى تَصَوَّر : تَلوى وتتقلَّبُ ظهراً لِبَطنٍ من شِدَّة الحمى والألم ، النهاية في غريب الحديث 3/105 .

[3] ابن حبان 12/340 (5530) ، وانظر صحيح الجامع (4693) .

وعليه حلتان من حلل اليمن فقال له : (**يَا ضَمْرَةُ ، أَتَرَى ثَوْبَيْكَ هَذَيْنِ مُدْخِلَيكَ الْجَنَّةَ ؟ فَقَالَ : لَئِنِ اسْتَغْفَرْتَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لاَ أَقْعُدُ حَتَّى أَنْزِعَهُمَا عَنِّي فَقَالَ النبي s : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِضَمْرَةَ بْنِ تَعْلَبَةَ ، فَانْطَلَقَ سَرِيعاً حَتَّى نَزَعَهُمَا عَنْهُ**)[1] .

وعند الطبراني وصححه الألباني من حديث شداد بن أوس قال : (**قال لي رسول الله s : يا شداد بن أوس ، إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة فاكنز هؤلاء الكلمات : اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، وأسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب**)[2] ، وروى النسائي وصححه الألباني من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (**فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ s مِنْ مَضْجَعِهِ ، فَجَعَلْتُ أَلْتَمِسُهُ ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَتَى بَعْضَ جَوَارِيهِ ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ**)[3] .

وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله s قال : (**صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلاَتِهِ فِي سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لاَ يَنْهَزُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلاَّ رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلاَةِ مَا كَانَتِ الصَّلاَةُ هِيَ تَحْبِسُهُ ، وَالْمَلاَئِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا لَمْ**

---

[1] مسند أحمد 4/338 ، السلسلة الصحيحة (3018) .
[2] المعجم الكبير 7/ 279 (7135) ، السلسلة الصحيحة (3228) .
[3] النسائي في كتاب التطبيق 2/220 (1124) ، وصححه الألباني في صفة الصلاة .

يُحْدِثْ فِيهِ) [1] ، وورد عند البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (**كَانَ النَّبِيُّ s يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ)** [2] .

وعند مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله s كان يقول في سجوده : (**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ)** [3] ، وروى أبو داود وصححه الألباني من حديث عبيد بن خالد السلمي قال : (**آخَى رَسُولُ اللَّهِ s بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا وَمَاتَ الآخَرُ بَعْدَهُ بِجُمُعَةٍ أَوْ نَحْوِهَا ، فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ s : مَا قُلْتُمْ ؟ فَقُلْنَا : دَعَوْنَا لَهُ وَقُلْنَا : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَأَلْحِقْهُ بِصَاحِبِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ s: فَأَيْنَ صَلاَتُهُ بَعْدَ صَلاَتِهِ وَصَوْمُهُ بَعْدَ صَوْمِهِ شَكَّ شُعْبَةُ فِي صَوْمِهِ : وَعَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ إِنَّ بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ)** [4] .

وعند مسلم من حديث أم سلمة رضي الله عنه أنها قالت : (**دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ s عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ ، فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ ، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ : لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ)** [5] ، وروى أيضا من حديث عبد الله بن بسر قال : (**نَزَلَ رَسُولُ اللهِ s عَلَى أَبِي ، فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً**

---

[1] مسلم في المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة 1/459 (649) .

[2] البخاري في كتاب الأذان ، باب التسبيح والدعاء في السجود برقم (784) 1/281 .

[3] مسلم في الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود 1/350 (483) .

[4] أبو داود في الجهاد ، باب في النوري يرى عند قبر الشهيد 3/16 (2524) .

[5] مسلم في الجنائز ، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر 2/634 (920) .

، فَأَكَلَ مِنْهَا ثُمَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ ، فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ وَيَجْمَعُ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى .. ثُمَّ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَقَالَ أَبِي : وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ ادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَقَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ وَاغْفِرْ لَهُمْ وَارْحَمْهُمْ) [1] .

وروى أبو داود وصححه الألباني من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : (**كَلِمَاتٌ لاَ يَتَكَلَّمُ بِهِنَّ أَحَدٌ فِي مَجْلِسِهِ عِنْدَ قِيَامِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ إِلاَّ كُفِّرَ بِهِنَّ عَنْهُ وَلاَ يَقُولُهُنَّ فِي مَجْلِسِ خَيْرٍ وَمَجْلِسِ ذِكْرٍ إِلاَّ خُتِمَ لَهُ بِهِنَّ عَلَيْهِ كَمَا يُخْتَمُ بِالْخَاتَمِ عَلَى الصَّحِيفَةِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**) [2] ، وروى أيضا وصححه الألباني من حديث أبي الأزهر الأنماري أن رسول الله s كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال : (**بِسْمِ اللهِ وَضَعْتُ جَنْبِي ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَأَخْسِئْ شَيْطَانِي وَفُكَّ رِهَانِي وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الأعلى**) [3] .

روى الترمذي وصححه الألباني من حديث ابن عباس أن النبي قال : (**إِنْ تَغْفِرِ اللهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ أَلَمَّا**) [4] ، وعند الطبراني من حديث أبي أمامة أنه قال : (**إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ s فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا ؟ فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا : مَهْ مَهْ ، فَقَالَ : ادْنُهْ فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا ، قَالَ : فَجَلَسَ ، قَالَ : أَتُحِبُّهُ لأُمِّكَ ؟ قَالَ : لاَ وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ : وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأُمَّهَاتِهِمْ قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لابْنَتِكَ ؟ قَالَ : لاَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ ، قَالَ : وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ، قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ**

---

[1] مسلم في الأشربة ، باب طلب الدعاء من الضيف الصالح وإجابته لذلك 3/1615(2042) .

[2] أبو داود في الأدب ، باب في كفارة المجلس 4/264 (4857) ، صحيح الجامع (4487) .

[3] أبو داود في الأدب ، باب ما يقال عند النوم 4/313 (5054) ، صحيح الجامع (4649) .

[4] الترمذي في تفسير القرآن ، باب ومن سورة والنجم 5/396 (3284) ، صحيح الجامع (1417) .

لأُخْتِكَ ؟ قَالَ : لاَ وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، قَالَ : وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لأَخَوَاتِهِمْ ، قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ ؟ قَالَ : لاَ وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ ، قَالَ : وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ، قَالَ : أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ ؟ قَالَ : لاَ وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ ، قَالَ وَلاَ النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالاَتِهِمْ ، قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ قَالَ : فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ) [1] .

92- الرءوف :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في قوله تعالى : **وَالذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الذِينَ سَبَقُونَا بِالأيمَانِ وَلا تَجْعَل فِي قُلُوبِنَا غِلا لِلذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رءوف رَحِيمٌ** [الحشر:10] ، وعند الطبراني من حديث يحيى بن أبي كثير في دعاء ابن مسعود في الصلاة : (**سبحانك لا إله غيرك ، اغفر لي ذنبي وأصلح لي عملي ، إنك تغفر الذنوب لمن تشاء وأنت الغفور الرحيم ، يا غفار اغفر لي يا تواب تب علي ، يا رحمن ارحمني يا عفو اعف عني ، يا رءوف ارأف بي ..**) [2] .

93- الوهاب :

ورد الدعاء بالاسم المطلق في قوله تعالى عن سليمان : **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** [ص:35] ، وقوله تعالى عن النبي s وصحبه : **رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** [آل عمران:8] ، ومما ورد في الدعاء بالوصف قوله تعالى : **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ** [الأنبياء:90] .

---

[1] المعجم الكبير 8/162 (7679) السلسلة الصحيحة (370) .
[2] المعجم الكبير 10/ 57 ، وانظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 2/ 143 .

وروى البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي s قال : (**إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلاَةَ ، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي**)[1] ، وروى أيضا من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله s : (**كان إذا استيقظ من الليل قال : لا إله إلا أنت سبحانك ، اللهم إني أستغفرك لذنبي وأسألك برحمتك ، اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب**)[2] .

94- الجواد :

لم أجد دعاء المسألة بالاسم المطلق أو الوصف ويمكن الدعاء بمعنى الاسم ، فالجواد هو الذي ينفق على خلقه بفضله ومدده ؛ فلا تنفد خزائنه ، ولا ينقطع سحاؤه ولا يمتنع عطاؤه ، روى الحاكم وصححه الألباني من حديث ابن مسعود أن رسول الله s كان يدعو : (**اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك ، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك**)[3] ، وعند أبي داود وقال الألباني : حسن صحيح من حديث أبي نعامة عن ابن لسعد أنه قال : (**سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَبَهْجَتَهَا ، وَكَذَا وَكَذَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلاَسِلِهَا وَأَغْلاَلِهَا وَكَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ، إِنْ أُعْطِيتَ الْجَنَّةَ أُعْطِيتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ ، وَإِنْ أُعِذْتَ مِنَ النَّارِ أُعِذْتَ مِنْهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّرِّ**)[4] .

---

[1] البخاري في الصلاة ، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد 1/176 (449) .

[2] الحاكم في المستدرك 1/724 (1981) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

[3] مستدرك الحاكم 1/706 (1924) ، السلسلة الصحيحة (1540) .

[4] أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الدعاء 2/77 (1480) .

ومن دعاء الجنيد بن محمد : (اللهم إني أسألك من فضلك وسعة جودك ورحمتك التي وسعت كل شيء ؛ فإنه لا يملكها إلا أنت ، أسالك يا جواد يا كريم مغفرة كل ما أحاط به علمك من ذنوبنا ، والتجاوز عن كل ما كان منا إنك جواد تحب الجود ، اللهم بك أعوذ وبك ألوذ ، اللهم اجعل لي في اللهف إلى جودك والرضا بضمانك مندوحة عن منع البخلاء ، وغنى عما في أيدي الأغنياء) [1] .

ولأبي القاسم الزمخشري أبيات في دعاء المسألة قال فيها :

قرب الرحيل إلى معاد الآخرة فاجعل الهي خير عمري آخره

وارحم مبيتي في القبور ووحدتي وارحم عظامي حين تبقى ناخره

فأنا المسكين الذي أيامه ولت بأوزار غدت متواترة

فلئن رحمت فأنت أكرم راحم فبحار جودك يا الهي زاخرة [2] .

95- السبوح :

ورد دعاء المسألة بالوصف عند البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (**كَانَ النَّبِيُّ s يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللهمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللهمَّ اغْفِرْ لِي**) [3] وعند مسلم من حديث عمر أنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول : (**سُبْحَانَكَ اللهمَّ وَبِحَمْدِكَ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ**) [4] .

وروى أيضا من حديث أبي هريرة أن رسول الله s قَالَ : (**إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ وَلْيُسَمِّ اللهَ ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَعْلَمُ**

---

[1] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء 10/285 .

[2] ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي ص 339 .

[3] البخاري كتاب المغازي باب الدعاء في الركوع 1/274 (761) .

[4] مسلم في الصلاة ، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة 1/299 (399) .

مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْطَجِعَ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ وَلْيَقُلْ : سُبْحَانَكَ اللهُمَّ رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ) [1] .

96- الوارث :

ورد دعاء المسألة بالاسم المقيد في قوله تعالى : **وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ** [الأنبياء:89] ، فقد كان يبتغي الولد مع انقطاع الأسباب فدعا الله بما ينساب حاله : **إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَدُنكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيّاً** [مريم:2/7] .

وروى الترمذي وحسنه الألباني من حديث أبي هريرة ، قال : كان رسول اللهِ s يدعو فيقول : (**اللَّهُمَّ مَتِّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي ، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ يَظْلِمُنِي ، وَخُذْ مِنْهُ بِثَأْرِي**) [2] .

97- الرب :

ورد الدعاء بالاسم المقيد في نصوص كثيرة كقوله تعالى : **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** [البقرة:127] ، وأيضا ما جاء في قوله تعالى : **رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ** [البقرة:286] ، وقوله : **وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ**

---

[1] مسلم في الذكر والدعاء والتوبة ، باب ما يقول ثم النوم وأخذ المضجع 4/2084 (2714) .

[2] الترمذي في الدعوات 5/518 (3480) ، صحيح الجامع (1310).

صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً [الإسراء:80] وقوله : **دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** [يونس:10] .

وروى البخاري من حديث شدّاد بن أوس t أن النبي s قال : (**سيِّد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إلهَ إلا أنت خلقتَني وأنا عبدُك ، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استَطعت أبُوءُ لك بنعمتك ، وأبوءُ لك بذنبي فاغفِرْ لي ؛ فإنه لا يغفر الذنوبَ إلا أنت ، أعوذُ بك من شرِّ ما صنعت ، إذا قال حينَ يُمسي فمات ؛ دخل الجنَّة ، أو كان من أهل الجنة ، وإذا قال حينَ يُصبح فمات من يومِه دخل الجنَّة**)[1] ، وعند البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي قال : (**إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي ، وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ الصَّالِحِينَ**)[2] .

98- الأعلى :

وورد الدعاء بالوصف الذي تضمنه الاسم ؛ فالأعلى سبحانه من له علو الشأن في أسمائه وصفاته وأفعاله ، ومما ورد في ذلك ما رواه الترمذي وصححه الألباني من حديث ابن عباس أنه قال : (**كَانَ رَسُولُ اللهِ s يُعَلِّمُنَا دُعَاءً نَدْعُو بِهِ فِي الْقُنُوتِ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ : اللهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ**)[3] ، ومن الدعاء بالمقتضى سؤال الأعلى من الخير والفضل كما روى البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت : (**سَمِعْتُ النبي s وَهْوَ مُسْتَنِدٌ**

---

[1] البخاري في الدعوات ، باب أفضل الاستغفار ، 5/2323 (5947) .
[2] البخاري في الدعوات ، باب السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها 6/2691 (6958) .
[3] الترمذي في أبواب الصلاة ، باب ما جاء في قنوت الوتر 2/328 (464) ، ومشكاة المصابيح (1273) .

إِلَيَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى) [1] .

وعند أبي داود وصححه الألباني من حديث أبي الأزهر الأنماري أن النبي s كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال : (**بِسْمِ اللهِ وَضَعْتُ جَنْبِي ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَأَخْسِئْ شَيْطَانِي ، وَفُكَّ رِهَانِي ، وَاجْعَلْنِي فِي النَّدِيِّ الأَعْلَى)** [2] .

99- الإله :

ورد دعاء المسألة بالاسم المطلق في قوله تعالى عن يونس : **وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** [الأنبياء:87] ، وعند الترمذي وصححه الألباني من حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله s قَالَ : (**دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ**) [3] ، وروى ابن ماجه وصححه الألباني من حديث ابن عباس أَنَّ رسول الله s كان يقول عند الكرب : (**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الحَلِيمُ الكَرِيمُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ**) [4] ، وعند البخاري من حديث شداد بن أوس مرفوعًا : (**سيِّد الاستغفار : اللهم أنت ربي لا إلهَ إلا أنت خلقتَني وأنا عبدُك .. الحديث**) [5] .

وورد الدعاء بالاسم المقيد عند ابن ماجة

---

[1] البخاري في المرضى ، باب مرض النبي s ووفاته 4/1614 (4176) .

[2] أبو داود في الأدب ، باب ما يقال عند النوم 4/313 (5054) ، صحيح الجامع (4649) .

[3] الترمذي في الدعوات ، 8/314 (ـ 3505) ، صحيح الترغيب والترهيب (1644) .

[4] ابن ماجه في الدعاء ، باب الدعاء ثم الكرب ، 2/1278 (3883) ، صحيح الجامع (4571) .

[5] البخاري في الدعوات ، باب أفضل الاستغفار 5/2323 (5947) .

وصححه الألباني من حديث رافع بن خديج ، أن النبي s قال : (**الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرُدُوهَا بِالْمَاءِ ، فَدَخَلَ عَلَى ابْنٍ لِعَمَّارٍ ، فَقَالَ : اكْشِفِ الْبَاسْ رَبَّ النَّاسْ إِلَهَ النَّاسْ**)[1] ، وعند مسلم من حديث علي بن أبي طالب عند أبي داود ، أن رسول الله s قال : (**اللهمَّ أَنْتَ المَلِكُ لاَ إِلَـهَ لِـي إِلاَّ أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ**)[2] .

خاتمة البحث

****

هذا الجزء المتعلق بأسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة وكيفية الدعاء بها دعاء مسألة يعد من أهم الأجزاء المتعلقة بالموضوع ، وذلك لما له من ارتباط كبير بدعاء المسلم لربه وتوسله إليه بأعلى أنواع التوسل التي أمر الله عز وجل بها ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾ [المائدة:35] ، وقال : ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا** ﴾ [الإسراء:57] ، وقد تناول البحث الحديث عن دعاء المسألة لغة واصطلاحا ، وأن معنى الدعاء هو استدعاء العبدِ ربَّه عز وجل العناية واستمدادُه منه المعونة ، وإظهار الافتقار إليه والتبرّؤ من الحول والقوة وهو سمة العبودية واستشعار الذلة البشرية ، كما أن حقيقة السؤال إن كان من العبد لربه كان طلبا ورجاء ، ومدحا وثناء ، ورغبة ودعاءا واضطرارا والتجاء ، وإن كان من الله لعبده كان تكليفا وابتلاءا ، ومحاسبة وجزاءا وتشريفا وتعريفا .

---

[1] ابن ماجة في الطب ، باب الحمى من فيح جهنم 2/1150 (3471) ، صحيح الجامع (1223) .

[2] مسلم في صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه 1/535 (771) .

والله عز وجل لما أمر عباده أن يدعوه بأسمائه الحسنى فقال جل شأنه : ﴿ **وَللهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ [الأعراف:180] ، فإن أمره بذلك يشمل معاني الدعاء التي وردت في الكتاب والسنة ، وهي نداء الله بها والطلب والسؤال بذكرها ، والثناء عليه ومدحه بها ، وظهور الداعي بسلوك العبودية الذي يوحد الله في كل منها فيكون دعاؤه بلسان المقال ولسان الحال معا ، فلسان المقال هو المدح والثناء والطلب والسؤال ولسان الحال هو توحيد العبودية لله في الأقوال والأفعال .

والدعاء في القرآن يراد به دعاء المسألة تارة ، ودعاء العبادة تارة أخرى ، ويراد به مجموعهما ، وهما متلازمان فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة ، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة ، وقد عرضنا الأدلة التفصيلية على ذلك .

وقد تقدم أيضا الحديث عن أنواع دعاء المسألة وتعلقها بالأسماء الحسنى ، وبينا أن أعلى هذه الأنواع الدعاء بالاسم المطلق ؛ لأنه يدل بالتضمن على أوصاف الكمال المطلقة ومنتهى الحسن فيها ، ثم دعاء المسألة بالاسم المقيد وهذا النوع شأنه شأن الدعاء بجميع الأسماء المقيدة ، ثم الدعاء بالوصف الذي دل عليه الاسم سواء كان وصف ذات أو وصف فعل ، ثم المدح والثناء بلسان المقال مع دعاء المسألة بلسان الحال ، وبعد ذلك الدعاء بمقتضى الاسم ومعناه ، فهذا يشمله دعاء المسألة وقد ضربنا أمثلة كثيرة لذلك .

ثم تناول البحث الحديث عن آداب دعاء المسألة وأنه إذا اقترن بالآداب الشرعية كان من أعظم الأسباب الإيمانية وأقواها في تحصيل المنافع الدنيوية والدرجات العلية في الآخرة ، بل يكون الداعي في توسله من حيث نوع التوسل ورفعته وحقيقته وكيفيته في أعلى درجات القرب من الله عز وجل ، وتناول البحث أيضا الحديث عن الشرك في الدعاء والإلحاد في الأسماء ، وأنه من الأمور المهلكة والكبائر الموبقة وأن من صرف دعاء

المسألة لغير الله فقد ألحد في توحيد الأسماء والصفات من جهة وأشرك في العبادة من جهة أخرى .

وبعد العرض التفصيلي لما ورد في دعاء الله بكل اسم من أسمائه الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة دعاء مسألة ؛ فإن النتيجة التي توصل إليها البحث أن الأسماء التي ثبت الدعاء فيها بالاسم المطلق ستة وأربعون وهي الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام العزيز العليم السميع الأول الآخر الظاهر الباطن العفو الحيي الواحد القهار الحق الحي القيوم العلي العظيم الحليم التواب الحكيم الغني الكريم الأحد الصمد القريب المجيب الغفور الحميد المجيد المقدم المؤخر المنان القادر الخلاق الوكيل الشافي الأكرم البر الغفار الرءوف الوهاب الإله ، وأما الأسماء التي ثبت الدعاء فيها بالاسم حال الإضافة والتقييد فهي إحدى عشر اسما وهي البصير المولى النصير القدير الولي المليك الرزاق المالك الرقيب الوارث الرب .

أما الأسماء التي ثبت الدعاء فيها بالوصف فعددها خمسة وعشرون اسما وهي المؤمن الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الستير الكبير المبين القوي الواسع الحفيظ الفتاح الشهيد المقتدر المسعر القابض الباسط الرازق المحسن الحسيب الرفيق المعطي الطيب الحكم السبوح الأعلى ، والأسماء التي ورد الدعاء فيها بالمعنى والمقتضى فعددها خمسة عشر اسما وهي المهيمن اللطيف الخبير الوتر الجميل المتعال المتين الشكور الودود القاهر الديان الشاكر المقيت السيد الجواد .

اللهم تقبل

أسماء الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة

والتي انطبقت عليها شروط الإحصاء

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ المَلِكُ القُدُّوسُ
السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ
الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ الخَالِقُ البَارِئُ
المُصَوِّرُ الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهِرُ
البَاطِنُ السَّمِيعُ البَصِيرُ المَوْلَى
النَّصِيرُ العَفُوُّ القَدِيرُ اللَّطِيفُ
الخَبِيرُ الوِتْرُ الجَمِيلُ الحَيِيُّ
السِّتيرُ الكَبِيرُ المُتَعَالُ الوَاحِدُ
القَهَّارُ الحَقُّ المُبِينُ القَوِيُّ
المَتِينُ الحَيُّ القَيُّومُ العَلِيُّ
العَظِيمُ الشَّكُورُ الحَلِيمُ الوَاسِعُ
العَلِيمُ التَّوابُ الحَكِيمُ الغَنِيُّ
الكَرِيمُ الأَحَدُ الصَّمَدُ القَرِيبُ
المُجِيبُ الغَفُورُ الوَدودُ الوَلِيُّ
الحَمِيدُ الحَفِيظُ المَجِيدُ الفَتَّاحُ
الشَّهِيدُ المُقَدِّمُ المُؤَخِّرُ المَلِيكُ
المُقْتَدِرْ المُسَعِّرُ القَابِضُ البَاسِطُ
الرَّازِقُ القَاهِرُ الدَّيَّانُ الشَّاكِرُ
المَنَّانُ القَادِرُ الخَلَّاقُ المَالِكُ
الرَّزَّاقُ الوَكِيلُ الرَّقِيبُ المُحْسِنُ
الحَسِيبُ الشَّافِي الرِّفِيقُ المُعْطِي
المُقِيتُ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ الحَكَمُ
الأَكْرَمُ البَرُّ الغَفَّارُ الرَّءوفُ
الوَهَّابُ الجَوَادُ السُّبوحُ الوَارِثُ
الرَّبُّ الأَعْلى الإِلَهُ .

****

عدد الأسماء

تسع وتسعون بدون لفظ الجلالة

أسماء الحسنى التي جمعها الوليد بن مسلم

وما لم يثبت منها أو يوافق شروط الإحصاء

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرَّحمنُ الرَّحيمُ المَلِكُ القُدُّوسُ
السَّلَامُ المُؤْمِنُ المُهَيمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ
المُتَكَبِّرُ الخَالِقُ البَارِىءُ المُصَوِّرُ الغَفَّارُ
القَهَّارُ الوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الفتَّاحُ العَلِيمُ
القَابِضُ البَاسِطُ الخافضُ الرَّافِعُ
المعزُّ المذِل السَّمِيعُ البَصِيرُ
الحَكَمُ العَدْلُ اللّطِيفُ الخَبِيرُ الحَلِيمُ
العَظِيمُ الغَفُورُ الشَّكُورُ العَلِيُّ الكَبِيرُ
الحَفِيظُ المُقِيتُ الحَسِيبُ الجَلِيلُ
الكَرِيمُ الرَّقِيبُ المُجِيبُ الْوَاسِعُ الحَكِيمُ
الوَدُودُ المَجِيدُ البَاعِثُ الشَّهِيدُ الحَق
الوَكِيلُ القَوِيُّ المَتِينُ الوَلِيُّ الحَمِيدُ
المُحْصِي المُبْدِئُ المُعِيدُ
المُحْيِي المُمِيتُ الحَيُّ القَيُّومُ
الوَاجِدُ المَاجِدُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ القَادِرُ
المُقْتَدِرُ المُقَدِّمُ المُؤَخِّرُ الأوَّلُ الآخِرُ
الظَّاهِرُ البَاطِنُ الوَالِي المُتَعَالِي البَرُّ
التَّوَّابُ المنتَقِمُ العَفُوُّ الرَّءوف
مَالِكُ المُلْكِ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ
المُقْسِط الجَامِعُ الغَنِيُّ المُغْنِي
المَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الهَادِي
البَدِيعُ البَاقِي الوَارِثُ الرَّشِيدُ
الصَّبُور .

****

عدد الأسماء

تسع وتسعون مع لفظ الجلالة

رقم الإيداع بدار الكتب 2835/ 2004

الترقيم الدولي - I.S.B.N

977 - 17 - 2008 - 2